









مذممه رسالتی کینه  
علا الامام و کتبته

منظومه

فحقوق بنی حبه

و غاضبت من تاج مویش

علم الانبیا و کتبته و هو الآخر الشیخ

و اصحابها و ائمتها و هذه الشیخه کان من

اسم مجهول و سمره مملو الا انها جهر للامام

في الخلف و حسن الجمع و التفرق مما لم يتفق

لها نظره و لا شبر في خراش احد من ملوك

الزمان و لا في نال بك جلد

محققه الدین من سوی الغلام

في المعقول و ج

في الامم





# صَوْنُ اجَانَةِ اَفَائِ حَجَرِ طَاهِرَةٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِشَيْئِهِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين وبعد لا يخفى ان جناب السيد محمد وآله الطاهرين  
والفاضل الكامل الاوحد والوحيد الحق المفضل المجد المنزه كل شئ بين يدي السيد محمد رسول الله تعالى  
وابقاه وكل شئ خفي وفاء فمزيل عن عمر في عهد الاخلاق وكسب كسب فضل العلو في  
بجاء الله تعالى فيما تحق عندك وثبت وبتين يصدر في ثناء العلماء وجهان في الفضلاء اسنى لما في  
المراد وحصل له في الاستنباط وملكه الاجتهاد فاجازته مع هذا علمه في حيا نفاذ حكمه وحريته

عليه قدام الله تعالى لما يحب برضى حرره الآخر محمد الحسين

# صَوْنُ اجَانَةِ فاضل في طائفة

لا يخفى ان هذا الجزء من الكتاب الشريف والمؤلف الشريف الذي عاينته هذا الجزء واشارة من هذا  
بل هي كماله العقب في نحو المعنى الحسن بل يلقون ان يكتب بالنوع على الاحاد في اعملى صحتها احد الحق  
فضلا عن الكتب بالبحر على الامور في يلقون ان يكتب مرجعا للفضلاء والعلماء والطلاب في معان من القوا  
اتمهت للاحكام الشرعية جميعها طارفا ولبها وان كان الاطلاع على علمه من ذلك مستاجا الى  
منظر عيون في شئنا والربك تدعو عن بلوغ مصنفه من اجتهاد والاستغناء عن حفظ التقليد  
وان قابل ان يلقى له اوليا الاستنباط الاحكام الشرعية الشرعية والاجازة منها الاستغناء عن

والرجاء من الله تعالى ان يوفقنا للكتب والمنشآت والمطالع فيها حرره الى ان تقا

# صَوْنُ اجَانَةِ فاضل في طائفة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِشَيْئِهِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وعلى اعدائهم اجمعين والى يوم الدين اللهم  
وقضى الاطامر الحق والصواب في علاه شان مصنف الكتاب من كان الخلف الاشرف على مشرف الان في  
انته قد برز في هذا الدهر بالبراهين الشافعة ومجالس خداني العصر جليلة الشا العلماء المعاصرين  
مسند الوحي الرباني في قولنا الفاضل القصداني لشره فكل شئ بين جناب الافا السيد الحسين  
اذا كان الله تبارك وتعالى على الخواص العوام من نفع بوجود الشيف جميع من في هذه الايام في علمه



مشیون بالحق و التقوی و طریق پستک چند شعائر اعلم و الهک من الزمر به فسد بنی و یمن و من  
عاند او بخلف عنه فسد بنی و من هو فسد فانما بالقوة القدیسته و غایه الامر و یحلی بجله العلم  
و مطلق الاجتهاد فیکون مرجع الاحکام ملاذ الخاص العام و حجتا بوجوه الاحکام رضی الله سبحانه

و ابای عن خودیش الا بامر حتره الجانی الا شمر لطف الله الما مندیانی  
**صوت بحلیفه مرخا فای حجاز اسلام طایفه**

**بسم الله الرحمن الرحیم**

بنا علیما الزبانی و القاضی فی الکامله المنببین فاعبده الحسب لیس لیس انزلت بحله  
علوه ذخره و انوار مجده للملک بها مشرفه انشاء الله تعالی یسوق ذکر نشر احکام شرعیه و ابلاغ اخبارنا  
و احادیثنا عامه و فی از منکر و امر مبرک و غایت مطلقه و هکذا جا هلیق بد و مقصود بوی باشند ضمن  
میشو چنانکه بنیت ملوک جتای و افامه شعائر اسلام مطلع کردن یکد مسرر شد و همی کلان از مجتبا علی  
و اشهر لیسل هذا فلیعمل العام لیس جعلاکم الله من بنی صیر لیس و لیس لیس یکد خبر که انشاء الله تعالی  
صکاشریع غرا در هر حال معین و ناصر خواهد بود اهل ان بلاد باشند قبل و مواظبت  
با طاعت علما و دین پروری و قد و انشاء الله تعالی اهل ان حدود قدر دانند و وجوب مبناک جتای  
در بین خود از نعمتهای بزرگ خداوند و قد سر جل ذکره شمرند و در خدمت و طاعت و حضور جتای  
و استماع مواظبت و مضی و تعلیم احکام و مسائل دین و پیروی ان جناسرا و علانیه و مواظبت و همی  
و کوشش باشند تا خداوند عالم جل ذکره برکات خود را بر ایشان نازل فرماید و در دنیا و اخرت  
ممشکار باشند و بشکر این نعمت و پیروی افعال و افعال شما کمال همت و همراهی باید باشند باشند  
زیرا که باعث معیشت دنیا و اخرت خواهد بود و اگر نشیند از دین که بر دست شما جاری شده  
بنا بر خود شوق شد خداوند جل ذکره جزای خیر عطا فرماید و انشاء الله تعالی انما امر شما را  
بیت طلاب و ترقی دادن و جد و جهد در مباهات نافع که باعث ترقی اهل علم و شوق شما  
را خیر علت تا صد ترقی و کار ایشان باشد و در اخذ و جوهات و تصرف در سهام نامر و ضرر ان  
مرحق فقراء و طلب و بیکد الکاف بنماشد متوقع از همدانیکد این اخضر جتای و پیش از دین عامی خبر  
طلب مغفرت فراموش ننماید چنانکه جناب جتای بر منو چنانچه خدای چنانچه شما را و لیس علیکم و لیس علیکم





# مغاير المسلمات في بركات الخلفاء الراشدين

هذه رسالة  
مرفوعة شريفة  
في كنفه علم الامام  
وهي امر الشرح وصحتها

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام في رفع بعض الشبهات وناويل بعض المناجيات عن اصول الاعتقادات بالرجوع  
إلى المحكمات كما قال الله تعالى هو الذي أنزل علينا الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب  
المرشدات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء  
ناويله وما يعلم ناويله الا الله والراسخون في العلم الا به منها شبهات يجربها وقد فضلا  
البحث فيها وفي الجواب عنها وعن مشابهاتها مستقصى ببلغ وجه في رسالة مستقلة  
ومنها شبهة الخلاف بين الامامية في كنية علم الامام من حيث تعلفه بجميع الاشياء  
وعلمه وكيفية من حيث كونه حضورا ام اراديا مع اتفاقهم على عصمته واستحالة  
زلته وغفلة وتخييق الحق بنوفا ولا على شخص موضع الخلاف وحمل الشبهة  
وثانها على بيان منشاء الشبهة وعلاجها وثالثا على بيان حكم الشبهة من التكليف  
والوضعي فنقول اما المراد من الامام في محل شبهة الخلاف في كنية علمه وكيفية  
فليس خصوص من له الرئاسة العامة الالهية بتفويض الرسول وتوسطه كما هو



مصطلح المتكلمين في معنى الامام ولا مطلق المعصوم الشامل للملائكة لا غيرهم  
بانه لا علم لنا الا بما علمنا في جواب قوله نعم انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين  
ولان غاية رتبة الملائكة بعد العصمة الرسالة ولا يمنع اجتماعها مع الجحش في الجملة  
بخلاف الامامة فان اول رتبة في الخلافة والرياسة الالهية المنع اجتماعها  
عقلا ونفلا مع منفصته الجحش ونفرد لوازمها من الخطا والزلل ولان اشراف الانبياء  
من الملائكة وعموم رتبهم على الثقلين حتى على الملائكة لقوله تعالى فقلنا للملائكة  
اسجدوا لادم وقوله نعم يا ادم انبئهم باسمائهم فينصت النفاوت بينهم في العلم بل  
المراد بالامام في المرام مطلق من له الرياسة الالهية العامة سواء كان بوسط الرسالة  
كالاوصياء او بلا توسطه كالانبياء فيتم الامام النبي ص كما هو المراد به في قوله نعم  
لا يبرهيم اني جاعلك للناس اماما واما المراد من علمه فليس في علمه الظاهري المكتبة  
الحاصل من الامارات والحواس الظاهرية والصنایع الاكتسابية ضرورة ان العلم  
الظاهري الحاصل للامام كالعلم الظاهري الحاصل لغيره يتبع اسبابه وحواسه الظاهرة  
في المكتبة والكيفية فلا مجال للشبهة بخلاف فيه بل بخلاف في كونه علمه وكيفية  
انما هو في علمه الباطني الفطري الذي الموهوب بالهام او وحى او روح القدس او  
نحوها من الاسباب الخاصة بالانبياء والاوصياء واما المراد من كيفية حضور  
علمه على القول بحضوره فليس في احاطة علمه بالمعلومات على وجه العلوية و  
المعلولية ضرورة ان العلم بهذا المعنى من خصايص ذات الواجب اليه لا يشاركها  
الممكن فيها قطعا بل المراد من علمه المحصور هو انكشاف المعلومات عنده فعلا في مقام  
انكشافها الثاني عليه بالقوة والارادة المعبر عنه بقولهم لو شاء ان يعلم لعلم  
ومن هنا ظهر الفرق بين علمه كما وعلم الامام على تقدير فعلية ايضا من وجوه عديدة



من جهة القدم والحدوث والسبق والعدم والعلية والمعلولية وعينيه مع الذات و  
عدمه الى غير ذلك من وجوه الفرق التي لا يفي معها مجال النوقم الاتحاد بين العلمين ولزوم  
الشر والغلط من الالتزام به في البين كما نوقم وانما المراد من عموم كنه علم الامام على  
القول بعمومه فهو شمول علمه لكل ما كان وما يكون الى يوم القيمة على وجه الانجاب الكلي  
لا الانجاب الجزئي الخاص بغير علم الشاعرة والاحمال والمنابا وذلك لانه وان استفاض في خصوص  
الكين المعينة كالضاني والجمع والبصائر ان من علم الغيب استاثر الله به ولم يطلع عليه ملكا  
منصرا ولا نبيا مرسل ولا هي المجمعة في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم  
ما في الارحام وما تدرى نفس ما ذات كبد غدا وما تدرى نفس باي ارض موت الا ان  
هذه النصوص الثابتة عنهم خصوص ما استاثر الله به من ذلك العلم الخاص مع استيفائها  
ليست الا كالنصوص الثابتة لعلمهم المطلق لبيان الاشياء معارضه بما سياتي من النصوص  
المؤثرة الصريحة المثبتة لعموم علمهم بكل ما كان وما يكون وبخصوص الاحمال والمنابا  
وغيرها بحيث يترجح على ذلك من حيث الصحة والقراءة والاعتقاد بوجوه من المرجحان  
الا انه المقضية لطرح النصوص الثابتة عنهم خصوص ذلك العلم او حملها على ضرب  
من النعية والمصلحة لموافقها المخالفين او على خصوص العلم المحصور في مجال الارادة  
كما يقتضيه عموم نصوص ما لو شاء الامام ان يعلم لعلم او على خصوص العلم المعلق  
القابل للتغير بالبداء لا العلم المحصور الغير المتغير بالبداء فيها كما يظهر من بعض النصوص  
والادعية ان ما قدر الله من الاحمال والارزاق والخير والشر وانزله في ليلة القدر على ام  
ذلك العصر فهو من المحنوم ومن قوله م في الكافي ان الله علمين علما اظهر عليه ملائكته  
وابنيائه ورسله منا اظهر عليه ملائكته ورسله فقد علمناه وعلما استاثر به فاذا  
بدا الله في شيء منا احلنا ذلك وكما يظهر واستظهر ايضا من قوله م في آية الله علمين



علم مكنون مخزون لا يعلمه الا هو من ذلك يكون البذا وعلم علمه ملائكة ورسله فانه  
 سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكة ولا رسله ان علة البذا فيما لم يطلع عليه الانبياء فلا  
 يخبروا فكذبوا وعلة عدم البذا في علم الانبياء لئلا يكذب نفسه في اخباره الانبياء ولا  
 يكذب الانبياء في اخبارهم الناس او على العكس هو حمل نفيها على نفي العلم المحموم الذي لا يخبر  
 ولا يتبدل بالبذا كما ينصبه ظاهرنا عن التوحيد عن امير المؤمنين ع وعن العباسي عن الباقر  
 انه قال كان علي بن الحسين ع يقول لولا انه من كتاب الله لمحدثكم ما يكون الى يوم القيمة فذلك  
 له اية اية قال قوله تعالى بمحى الله ما يشاء الابر وهي ردة على اليهود المنكرة للبذا بفهم  
 بذا الله مغلوله فرغ من الامر لا يجرث شيئا او على نفي لزوم العلم بها او على نفي الاذن و  
 الترخصة في بروزها كلية واظهارها لقائمة الناس لوجود مصلحة في نشرها او مفيدة  
 في كشفها <sup>كلية</sup> المضرع والدعاء والخوف والرجاء والسعي في امر المعاش والمعاد كما يؤيده  
 نصوص الباب السادس الاربعين المائة من البصائر من قولهم ع لشيخهم لو كانت السننكم  
 او كية لمحدث كل امرئ بما له وعليه او على نفي العلم بها عن خصوص بعض الانبياء و  
 الاوصياء لا عن كلهم كما يؤيده صريح ما رواه الشيخ الحر والضايفي عن الكافي عن الصادق  
 لو كنت بين الخضر وموسى لا خبرتهما اني اعلم منهما وابناهما بما ليس في ايديهما لانهما اعلمتا  
 علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد وثناه من رسول  
 الله ع وزائره وما في البصائر في الباب الثالث والتبعين والمائة من ان الائمة بعضهم  
 اعلم من بعض الا في علم الحلال والحرام وتفسير القرآن والحجة والطاعة والشجاعة فاهم  
 فيها سواء فلتخص بما ذكرنا ان المراد من عموم كية علم الامام على القول بعمومه انما  
 هو عمومه لكل ما كان وما يكون على وجه الاجاب الكلي الشامل لعلم الشاغر وعلم  
 الشاها والاحمال الا الاجاب الجزئي الخاص بما عديها فلا يمكن للمعتم اخراج علم الشاغر

الا وكية  
 جميع وكاء بالسر والخط  
 يشد به سره والكيسر  
 القرية ١٢



والاجال عن محل النزاع ومورد نعيمه على وجه الاطلاق الا باحد المحلل المتقدمه لنفي العلم  
بما من الجمل على نفي العلم المحصور لا الارادتي او على نفي العلم المحصور الغير المنقرب بالبداه  
لا المعلق القابل للتخبر بها والعكس او على نفي لزوم العلم بها او على نفي الاذن والرضخ  
في وزنها واظهارها لغامة الناس او على نفي ثبوت العلم بها بجميع الانبياء والاولياء  
لان نفي ثبوته طمس راسا واما مراد الثاني فنعيم علم الامام فليس نفي نعيمه حتى للأحكام  
وموضوحاتها الكلية الموسومة بالسند بطله لعدم الشبهة لغبر الغامة في لزوم نعيم  
عليه لهما فطعا لكون بيانها من وظيفته وخصايصه والجهل بشئ منها نقص  
لرئيسه ومنزله بل مراد الثاني الخاص بالامامة اثما هو نفي نعيمه للموضوحات  
الجزئية الضرورية حيث اختلفت كلمات الامامة في لزوم نعيم علم الامام لها على  
وجوه ثلثها التفصيل بين ما كان من تلك الموضوحات الجزئية لكتبتها حكم شرعي  
كابوة زيد مثلا المحكوم على كتبها شرعا بالاحترام والتوارث فيلزم نعيم علمه لها  
لرجوع الجهل بها الى الجهل بحكمها وبين ما لم يكن منها لكتبه حكم شرعي ككنيته  
زيد باي اسم مثلا فلا يلزم نعيم علمه له لعدم رجوع الجهل به الى الجهل بحكمه  
كما اختلفت كلماتهم ايضا في كيفية علمه هل هو حصوري تمام ارادتي على قولين  
والمثبت لعموم كنيته وفعليه كيفية هو ظاهر المشهور بل كل الامامة على  
ما سباني من عقابا المجلسي البهائي والشهيد والعلامة والمفداد والمفيد  
والشيخ وابن طاوس وغيرهم واما الثاني لفعليه علمه فجمله من المعاصرين  
منهم صاحب حقايق الاصول على ما سباني تفصيله واما الثاني عموم كنيته  
فهو الصدوق في احوال السهو من فقهه حيث نقل فيه بعض اخبار وهو  
النية من وسيله في الركعتين ونومه عن صلوة الفجر حتى طلعت الشمس ون



ففى التهو عنه الى الغلات وادعى موافقة شيخه ابن الوليد له بل ظاهر دعواه  
 موافقة من عد الغلات من جميع الامامية له فضلاً عن شيخه بل هو ظاهر الظاهر  
 في جميع البيان حيث ذكر اسند لا يجابى بقوله تعالى واما بينك الشيطان  
 فلا اية على بطلان قول الامامية بعدم جواز الشبان على الانبياء ورواه  
 هذا غير صحيح لان الامامية لا يجوزون التهو عليهم فيما يودونه عن الله  
 فاما ما سواه فقد يجوزوا عليهم ان ينسوا ويسهو عنه ما لم يؤد ذلك الى اختلا  
 بالعقل بل هو صريح السيد ايضا حيث نقل اسند لا لا سكا في باب الفضا  
 على عدم جواز قضاء الامام بعلمه بان الله اوجب للمؤمنين فيما بينهم حقوقاً  
 ابطلها فيما بينهم وبين الكفار واطلع رسوله بما كان يبطن الكفر وظهر  
 الاسلام ومع ذلك لم يبين احوالهم لجميع المؤمنين فممنعوا من مناكرهم  
 واكل ذبايحهم فاجاب عنه اولاً بمنع ان الله اطلعه على الكفار باحسانهم الى  
 اخر جوابه الصريح في المنع من تعظيم علم الامام بالموضوعات الصرفة مطلقاً  
 بل هو ظاهر كل من نقل من الفقهاء هذا المنع عن السيد ولم يعترض عليه  
 كصاحب الجواهر وغيره بل لعله صريح الجواهر في وجه الاختلاف المذمور  
 بين تحريك الكثر الوزنى والمساحة بل هو صريح الفوائد ايضا في باب ترك  
 الاستقصاء بل هو صريح الكراچكى حيث قال في عقابته من كثر الفوائد انه  
 سبحانه اظهر على ابيهم الايات واعلمهم كثير من الغائبات والامور المستقبلية  
 ولم يعطهم الا ما كان وجهها بعلمه من اللطف والصلاح وليسوا غافرين  
 بجميع الضمائم والغائبات على التوام ولا يحيطون العلم بكل ما عليه الله  
 نعم بل الظاهر سبباً من الكراچكى حيث ذكره في عقابته كونه من مسلمات الانبياء

من ذلك صح



بل قد صرح به هو والعلماء  
 فيما حكاه الجليل ع  
 في آخر فاصح الشارح في كتاب  
 الجواب عن شبهة كيفية  
 شواهد على الأحسنين

فضلا عن كونه من معتقدات شيخهم المصنف إلا أن الذي به المصنف في ضمن رسالة  
 الجواب عن تفصيل الصدوق بين التمسك في العبادة فيجوز عليه وبين التمسك في مبلغ  
 الأحكام فلا تفصيل آخر في هذا التفصيل بين التمسك في العبادة الثلاثة عز عليه  
 النوم يخرج وقتها فيفضيه بعلمه فيجوز عليه وبين التمسك في الشهوات عن غير النوم  
 فلا يجوز عليه ولكن مع كل تلك التصريحات والتلويحات يمكن أن يكون مراد  
 من عدى الصدوق والمصنف والسيد من جميع أولئك التفات هو نفي علمه الختام  
 المستأثر بالله تعالى بأحد معاني نفيه الممكنة خروجها عن محل النزاع كفي علمه  
 المحصور لا الإرادة في فيما استأثر الله به من علم الشاعرة والأجبال ونفي علمه  
 المحصور لا الجائز فيه البقاء أو نفي علمه المأذون في برزخه لا المكوم عن الناس أو  
 نفي لزوم العمل بعلمه لا نفي علمه فيرجع مراد من عدى الثلاثة من جميع التفات  
 إلى مراد ذوي الأثبات والمنع عن خصوص ما استأثر الله به من علم الشاعرة  
 والأجبال بأحد معاني نفيه الممكنة خروجها عن محل الثبوت بل ويمكن أن  
 يكون مراد الصدوق والمصنف بخبر أن يسويهم الله عن الصلوة حتى يسلم في  
 الركعتين وإن ينهم عنها حتى يخرج وقتها كون التمسك بجوار أو ما مورأ عن  
 الله تعالى في التسليم على الركعتين والأناض من الصلوة في وقتها مثلا على أن  
 يكون ذلك من خصائصه من باب تبديل الواقع عليه وعمله بالواقع المتبدل  
 في حقه عدا من باب نفوذ الواقع عليه وعمله بغير الواقع سهوا أو من باب  
 الجهل لا الجهل بفعله ما يوهم الموهم سهوه في الظاهر لا نفوذ شيء عليه في  
 الواقع لدفع مفسدة توهم الموهم بربوبيته أو نحوه من مصالح سائر المشتبهات  
 في نسبة الزيادة في العيوب إليهم في الآيات والدعوات والمناجات المأثورة



بل قد يمكن ان يكون مراد السند ايضا مجرد ابتداء الاستدلال لم يظن الا ان السند لا يمكن ان يكون مراد  
 عليه كما يشهد عليه كتابه المطبوع في تزيين الانبياء فراجع في مراد جميع نقات فهم  
 الامام الى مراد شبهه ويكون النزاع لفظيا بين الكل واما مفتضا الخلاف في كونه علم  
 الامام وكيفيةه بما تقدم ففي اختلاف كل من الآيات والروايات بالتقوى والآيات  
 والعمومات والتخصيصات ونسبوا الانبياء في المنشآت واخبارا تقية و  
 المفترقات فمن الآيات المثبتة قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ولا يطهر على غيره  
 احدا الا من ارضى من رسول ولا يعلمنا اوله الا الله والراسخون في العلم وقوله تعالى  
 حكاه عن قول عليه السلام اسراييل ما يتكلم بنا ناكثون وما مدحون في ميوتكم و  
 قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى عليه شدة التقوى ومرة في  
 وقوله يستفرك فلا تشئ وقوله ام يحسدون الناس على ما اوتوه من فضل الله عز وجل  
 الامامه فعلمنا اننا الابرار الحكمة اي المهتم الفضا واتقناهم  
 ملكا عظيما وهي الشاغة المضرمه على ما في تفسير الثمينة وقوله حكاه عن سليمان  
 علمنا من طي الطير وادبنا من كل شئ على ما في تفسيره من انه اعطى من طي كل شئ وعلم  
 كل شئ سيما على ما روى عن الامام محمد من انه ليس في الآية من قوله وبعثنا اذن واعية  
 فذكر الى ما رواه الطبري وغيره من طرف الخاصة والامامة من انما نزلت في علي وانه  
 قال ما سمعت شيئا من رسول الله فنبهته وما في كتاب الخامس المتألون والماتر من  
 البصائر باسناده عن الصادق ع انه قال في تفسيره ما وعنه اذن امير المؤمنين ما كان  
 وما يكون وقوله تعالى وما نشاؤن الا ان يشاء الله بناء على ما في هذا الباب من النص  
 ايضا باسناده الى ابي الحسن الثالث ع قال في تفسيره ان الله جعل قلوب الائمة حروبا  
 لا ارادة فاذا شاء الله شيئا شاءه وقوله تعالى انما يريد الله ليجعل عندكم البر



البيت وبطركه تطهيره وقوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا والبرهيم والاسمان على  
العالمين نظرا الى ان عموم اذهاب الرحمن التطهير والاصطفاء من جميع المنافق  
والباطنية وشوائب الكبر وظلمات الجمل والتهودال على كل من المطلوبين من  
عموم علمهم فقلبتهم ومن الايات الثابتة قوله وعنده مفاتيح الغيب يعلمها الا  
هو ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله  
وقوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ما ذا اجبت قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب  
وقوله تعالى فلا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله فل هو بديع عظيم انهم عنه  
معرضون ما كان لهم علم بالملاء الا على اذ يخضعون وقوله لو كنت اعلم الغيب  
لا سنكرت من الخمر وقوله وتمن حوكت من الاغراب قال منافقون ومن اهل البيت  
مريدوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين وقوله حكايه عن علي  
عليه السلام ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب وقوله وكذلك اوجنا  
البيت روحا من امرنا ما كنت ندي ما الكتاب لا الايمان وقوله حكايه عن نوح  
ولا اقول لكم عند خراثن الله ولا اعلم الغيب وقوله تعالى ذلك من انباء الغيب نوحيها  
اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا وقوله وما ادر بك ما ليلة القدر  
وما ادر بك ما الساعة وما ادر بك ما يوم الدين وقوله تعالى وقوف كل ذي علم  
عليهم وقول ربك ذني علما وقول موسى لخضر على انبعك على ان يغلبني مما علمت  
رشد او جوابه بقوله انا ان لم نشططع مع صبرا وكيف نصبر على ما لم نمخطبه خبرا لا  
اخر الا ايات الحكاية عنه والزوايات المفسرة له بان سبب الله تعالى موسى باتباع  
الخضر على ما عن الجمع عن الصادق ع ان خضر كان عنده علم لم يكتب له في  
الالواح وكان موسى يظن ان جميع الاشياء التي يحتاج اليها في ابوته وان جميع



العلم كسب له في الالواح كما قال الله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة و  
تفصيلاً وعلى نوح عن الفناء لما انزل عليه التوراة وكذلك ربه قال في نفسه ما خلقت  
الله خلقاً اعلم مني فوحى الله الى اخير ميثاق ان ادرك موسى فقد هلك واعلمه ان عند  
ملئكي البرزخ عند الصخرة وجل اعلم منك فصاليه وتعلم من طلبة وعز العياشي  
عن الصادق عليه السلام انه قال رجل مما ارى احداً اعلم بالله منك قال موسى  
ارنى فوحى الله اليه بل عبيدك المخضرون السبل اليه هذا كله في الالواح المختلفة  
واما الروايات المختلفة فمن الروايات المثبتة ما في البحار وزيارات الجوامع والمفردات  
وما في كبر من الكتب الاربع وبصائر الذرريات العلكة العيون والمخاض والمجواهر  
الكتب المعنوية من النصوص المشهورة المشتملة على المتواترات الصحيحة الصريحة  
في ان الامام عالم لا يحصى وعالم بكل ما كان وما يكون ومنطق الطير اليها ثم والمسلم  
كلها وبالاجال والمناباة وانهم يتكلمون بجميع الالسن واللغات ويحبرون عن جميع  
المغيبات وانه لا يسهو ولا يثاب ولا يخطئ في بيان عبده ولا ينام قلبه ولا يحلم وما  
سجد سجدة السجود وجره من ورائه ما يرى من امامه وانهم اول ما خلق الله و  
نورهم اشرف خلق السموات والارضين والبحار والجنان وعود العين كما في ضمن  
حديث الطائفة المذكورة في البحار من انه يرى ما بين المشرق والمغرب لا يخفى عليه شيء  
من عالم الملك وينصب له عمود من نور من الارض الى السماء وان السموات و  
الارض عند الامام كبد من راحته يعرف ظاهرها من باطنها ويعلم مخبرها من فاعلها  
ورطبها وبابسها وان الامام بشر ملكي وجسد سماوي واسم الهني وروح قدسي  
ومقام علي ونور جلي وسرخني ملكي الذات الهني الصفات عالم بالمغيبات المنزاه  
العبوب المطلع على الغيوب ظاهرة امر لا يملك وباطنه غيب لا يدرك الى انوار الحديث



وكافي غرضه تصديق وعونه باسناده الى الرضا ع انه قال لامام علي ما تيسر  
اعلم الناس احكم الناس اعلم الناس احب الناس يكون مطهر  
وبرى من خلفه كما يرى من بين يديه ولا يحلم ونام عينه ولا ينام قلبه ولا يغير  
محدثا ولا يرى به بول ولا غائط لان الله وكل الارض بابتلاعه ما يجري منه الحديث  
وفي فقيه في باب صعب وضوء رسول الله ص انه ع نوضوه ثم مسح على بقلبه  
فقال له المغيرة النبي يا رسول الله فقال بل انت نبيت هكذا امرت ربي وفي  
عنه في باب العلة التي من اجلها سارنا لامامته في ولد الحسين دون الحسن  
باسناده الى الباقر ع قال قال رسول الله لعلي اكب ما ايلي عليك قال يا بني الله  
انخاف على الشبان فقال لسنا خاف عليك الشبان وقد دعوت الله لك  
بحفظك ولا ينسبك ولكن اكب لشركائك قال قلت ومن شركائي قال الاثر  
من ولدك الحديث وفي حديثه باسناده عن الصادق ع انه قال عشر خصال من  
صفات الامام العصمة والنصوص ان يكون اعلم الناس انفاهم وبنام عينه ولا  
ينام قلبه وبرى من خلفه كما يرى من بين يديه وفي عونه ايضا باسناده الى الرضا  
ما ينقلب جناح طائفة الهواء الا وعندها منه علم وكما عن الكليني في الكافي في باب  
اختلاف الحديث ان النبي علم عليا جميع علومه ثم وضع يده على صدره ودعا  
ان يملأ قلبه علما وفهما وحكما ونورا فقلت يا جدي يا بنيت الله منذ دعوت الله  
لي بمائة عورت لم اكن شيئا ولم يفتني شيء لم اكتبه افتخوف على الشبان فيما بعد  
قال لا لسنا نخوف عليك الشبان والجهل وبينه ايضا في باب نادرجا مع فضل  
الامام وصفاته باسناده الى الرضا ع الامام عالم لا يجهل راع لا يكل الامام  
دهر لا يذانه عالم ولا يوجد منه بدل ولا نظيران الانبياء والائمة يوفهم الله ويوفهم



من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤمنه غيرهم فوق علم اهل زمانهم ان العباد اذا اختاره  
الله لامور عباده شرح صدره لذلك واودع قلبه بناسخ الحكمه والهمه العلم الهاماً فلم  
يعي بعده بخواب لا يخبر فيه عن الصواب فهو معصوم مويد موفوق مستد فدا من من الخصال  
والزلل والفتن انحصار الله بذلك ليكون حجة على عباده وفيه ايضا في باب نورانية  
علم النبي وجميع الانبياء والاوصياء باسناده الى الصادق ع ان الله لا يجعل حجة في  
ارضه يسئل عن شيء فيقول لا ادرى فيه ايضا في باب الضعيفة والبخيرة الجامعة  
الى الصادق ع ان عندنا ما لا يحتاج معه الى التماس ان الناس يحتاجون اليه وانهم  
لما نزلوا بالامر فغرفوا اذا خدم به وغرفوا اذا تركوه وفيه ايضا في باب انزلنا  
عن ابي جعفر الثاني ولعمري ما في الارض ولا في السماء من ولي الله الا وهو مويد  
عن ابي بكر بن محمد وفيه ايضا باسناده عن الصادق ع انه قال والله اني لا اعلم ما في  
السموات وما في الارض وما في الجنة وما في النار واعلم ما كان وما يكون علمت ذلك  
من كتاب الله ان الله يقول فيه ببيان كل شيء وفيه ايضا باسناده عن الباقر ع يقول  
الا والله لا يكون عالم جاهلاً ابداً عالماً بشيء جاهلاً بشيء اجل واعز واكرم من ان  
يفرض طاعة عبد يحجب عنه علم سمائه وارضه ثم قال لا يحجبني الله عنه وفيه ايضا  
باسناده الى الصادق ع يقول ان الله ادب نبيه فاحسن اديه فلما اكمل له الادب قال  
انك لعل على خلق عظيم ثم فوض اليه امر الدين والامة لبسوس عباده فقال وما انا اكر  
الرسول فخذوه وما هنيئكم عنه فانتهوا وان رسول الله كان مستدداً موفقاً مؤيداً  
بروح القدس لا يزل ولا يخطئ في شيء مما لبسوس به الخلق فتادب باذاب الله وفيه ايضا  
في باب موافقة الائمة باسناده الى الباقر ع قال للامام عشرة علامات يولد مخوفاً لا  
ان قال ولا يحجب شام عنه ولا ينام قلبه ولا ينشأ ولا ينمط ويرى من خلفه كما يرى



من امرامه وهو حدث حتى تنفض انامه وفيه ايضا عن الازرع كلبت الى ابي محمد اسئله عن  
الامام هل يحلم وقلت في نفسي لا سئلته فقلت قد اعاد الله اوليا ثم من ذلك فوجدته يحلم  
في الامام في المنام ما لم في اليقظة لا يغتر النوم شيئا منهم وقد اعاد الله اوليا ثم من  
ليلة الشيطان كما حدثت بك نفسك وفي الحديث الشيخ باسناده الى الصادق عليه السلام  
عن رسول الله هل يجد مجديا التهو قال لا ولا يسجد لها ضيقه وفي كشف الغم عن كتاب  
الذلائل لعبد الله بن جعفر الحميري عن الرضا عليه السلام قال منامنا ويظننا و  
ونقل الكل من هذه النصوص وغيرها في كتاب بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار  
القمي الثقة الجليل من اصحاب العسكري باب بل ابواب مستقبلة واجنة من النصوص  
الكثيرة الصحيحة الضمنية المستنبضة بل المتواترة المغنبة عن نصوص سائر الكتب  
المعتبرة في المرام ولا يسع المجال لنقل معشارها بل نقصر على نقل فرسنت بعض تلك النصوص  
منها لبعضهم ولو الا بصار من جملة ابوابه بايات الملائكة تنزل عليهم في رجا لهم وتقبل  
على فرسنتهم منصرفا وادهم ونايتهم من كل نائس في زمانه وطب نائس عليهم انهم  
على صيانتهم وضمنع ابواب ان يصاوا اليهم ونايتهم في وقت كل صلاة لتصلها معهم  
وما من يوم باي عليهم ولا ليل الا واخبارا هل الارض عندهم وما يحدث فيها وما  
من ملك يموت في الارض ويقدم غيره الا ونايتنا بخبره وكيف كان سيرته في الدنيا  
كما قال الله تعالى تنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة ونايت  
بترائيهم جبريل وميكائيل وملك الموت وان الامام يلبس ما لبس في الكتاب والسير من  
المعضلات وانهم يستخدمون الاجنة ويرسلونهم في خوايتهم اذا استعملوا وابواب  
ان الملائكة تخلف الملائكة ما من ملك يهبط في امرنا يهبط له الا يدعى بالامام فعرض  
ذلك عليا وابوابهم خزان الله في ارضه وسمائه على علمه وابواب الله اراهم ملكوت



السموات والارض كما ارى ابراهيم ما فوق العرش وما دونه وباب اتم ورتوا علم ادم وجميع الانبياء  
 وعلم المشايخ والبلايا والوصايا والاشياك فضل الخطاب مولد الاسلام وباب اتم يعرفون  
 احوال الناس وامراضهم واحوالهم من الايمان والتفاني والخير والشر والحب والبغض ويعلمون  
 كل ارض محبته وكل ارض مجدية وكل فرقة فصل ولندي ولوشا والابناء وابنا عفا  
 وسائرها فائدتها وباب ما لا يحجب عن الائمة شئ من علم السماء والارض مشتمل  
 على اربعة عشر نصا بان الله احكم واكرم واجل واعظم واعلم من ان يخرج بحجة ثم يغيب  
 عنهم شيئا من امورهم لا والله لا يكون عالم جاهلا اذرا والله لا يجعل حجة في ارضه  
 يسئل عن شئ فيقول لا ادري وباب علم الائمة بما في السموات والارض وما في الجنة  
 وما في النار وما كان وما يكون الى ان تقوم الساعة وباب اتم او نوال العلم واثبت ذلك  
 في صدورهم كما قال بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يعلمها الا العالمون  
 وانهم الراسخون في العلم وعندهم الاسم الاعظم وجميع مواهب الانبياء وعلومهم وصحابهم  
 ومكارمهم من احياء الاموات وطى الارض واظهار المغيبات وان النبي م كان يرضى بكتب  
 باشرين وسبعين لسانا وباب اتم كانوا يتكلمون بجميع اللسان واللغات ومنطق الطير ونحو  
 انا علمنا منطق الطير واوتينا من كل شئ ومنطق البهايم كلها ومنطق المسوخ ونظم  
 في المستفيضة في الباب السادس والثلاثون والمائة اتقوا الكلام فاننا نؤتي به وفهم  
 في المستفيضة ايضا في باب الخامس والاربعون والمائة ان الامام كالنبي م يرى من  
 خلفه ما يرى من امامه ويرى المنام ما يرى في اليقظة وما استفيض ايضا في باب  
 والخمسين والمائة الى الباب السابع والخمسين والمائة من ان الامام يسمع الصوت  
 والكلام في بطن امه بعد اربعين يوما من مكث النطفة فيه فاذا سقط جعل له نصيبا  
 وعمود من نور يسطع ما بين السماء والارض يرى به اعمال الخلائق ما بين المشرق والمغرب



وبرى به الدنيا وما فيها لا يسرع عنه منها شيء ثم ينشعب له عمود اخر من عند الله الى  
اذن الامام كلما احتاج الى مزيدا فرغ فيه افراغا وبابا نزه بمنزلة القمر في السماء مطلع  
على جميع الاشياء كلها ويدور في كل مكان وانه يفتح في روعهم روح القدس وهم  
المؤمنون والمسددون والموفقون والمحدثون بروح القدس وهو خلق اعظم  
من جبرئيل وميكائيل ايليا ايليا ولا يغفل ولا يلهو ولا يسهو بخلاف سائر الارواح وبه  
برى ما في شرق الارض وغربها وبرتها وبحرها وما استفيض ايضا في باب الثمانين و  
المائة من ان الله خلف هذا المغرب شعة وثلاثين مضربا ومن وراء هذا الشمس سبعون  
عين شمس ما بين شمس الى شمس سبعون عاما ومن وراء ذلك هذا اربعون فرما بين  
فرما الى فرمسية اربعين يوما ووراء هذا العالم سبعون الف عالم ومد بين اهلها  
بالمغرب والشرق عليهم سور من حديد وعلى كل مدينة منهما سبعون  
الف مصراع من ذهب يدخل في كل مصراع سبعون الف لغة ادمى كل لغة بخلاف  
لغة صاحبه وما منها لغة الا ويعلمها الامام وما بينهما وما بينهما حجة غيري وغير  
النجى يعني الحسين وانهم خلق كثير اكثر من عدد البحر والانس شعارهم الطاعة والولاء  
للائمة ولعن الاولين والبرى منها ولوانهم وردوا على ما بين المشرق والمغرب فنفوا  
في ساعة واحدة لا تخل فيهم الحديد ولهم سيوف من حديد غير هذا الحديد لو ضرب احدكم  
بسيفه جبلا لقتلته وبغزو اهلهم الامام الهند والديلم الحديث الى غير ذلك  
مما لا يسع المجال لضبط معشارها فضلا عن كلها واماما بغارضا من الروايات  
من الروايات الثابتة فغلبت علم الامام ما يوتى له في الكافي والبصائر باب فيه اربعة  
احاديث في ان الامام اذا شاء ان يعلم لعلم وحديث واحد فانه هل يعلم الغيب قال لا ولكن  
لو شاء ان يعلم اعلمه الله وامما الروايات الثابتة لعموم علمه فطوائف منها النص



المستفيض في الصافي والمجمع والباب الرابع والأربعين من البصائر المشتمل على  
 أربعة عشر نصاً في أن من علم الغيب ما استأثر الله به ولم يطلع عليه ملكاً مقرباً أو  
 نبيّاً مرسلّاً وهي المجمع في قوله تعالى إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم  
 ما في الأرحام وما تندی نفس ما ذاك كب غداً وما تندی نفس ما في أرض موت وإن الله  
 تعالى علماً عاماً وعلماً خاصاً فاما الخاص فهو الذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا  
 نبي مرسل واما علمه العام الذي اطلعت عليه الملائكة المقربون والانبياء المرسلون  
 وقد وقع ذلك كله البنا ومنه ايضاً أن الله عالم بما غاب عن خلقه فيما يقدر من شيء  
 وبفضيحه في علمه قبل أن يخلقته وقبل أن يفضيحه الى الملائكة وذلك علم موقوف  
 عنده اليه فيه المشيئة بفضيحه اذا اراد وببدولة فيه فلا يفضيحه اما العلم الذي  
 يقدره اليه وبفضيحه وهو العلم الذي انتهى الى رسول الله ثم البنا ومنه ايضاً  
 أن الله علم مبدئ قبل خلق خلقه وعلم مكفوف هو الذي عنده تعالى في أم الكتاب  
 اذا خرج نقد ومنها روايات تفاضل الانبياء والاوصياء في مراتب العلم وازاد بعضهم  
 على بعض كما في الباب الثالث والستين والمائة من البصائر من أن الائمة بعضهم  
 احلم من بعض الا في علم الحلال والحرام وتفسير القرآن والحجة والطاعة والشجاعة فلم  
 فيها سواء وما روي من اعلمته موسى من خضر النبي ثم في مرسل الصافي عن الصادق  
 ومن العكس في تفسير الفقيه مرسل العياشي ما في الصافي عن الكافي عن الصادق لو  
 كنت بين الخضر وموسى لا خبرتهما اتى علم منهما وانبا بهما بما ليس في ايديهما لان موسى  
 والخضر اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد  
 وردت من رسول الله وذات من منها ما نقله العامة عن ابي هريرة عن ذي الشمالين  
 ونقله الصدوق في فقيهه والشيخ في تهذيبه باسناد عديدة عن الصادق في الكافي



من ان النبي صلى بالناس الظهر ركعتين ثم سجد فقال له ذو الشمالين احدث في الصلوة شيء  
فقال وما ذلك قال انما صليت ركعتين فقال انقولون مثل قوله قالوا نعم فقام فاستمع  
الصلوة وسجد سجدة في الشهور الحديث وبإسناده في باب ايضا عن سعد بن جابر قال صلى  
بنا النبي الظهر خمس ركعات ثم انقل فقال له بعض القوم هل زيد في الصلوة شيء قال  
ما ذلك قال صليت بنا خمس ركعات قال فاستقبل القبلة وكبر وهو جالس ثم سجد سجدة  
الشهور وبإسناده ايضا عن الصادق صلى على الناس على غير ظهر ثم دخل وخرج من  
ان امر المؤمنين صلى على غير ظهر فاعبدوا ولبيلغ الشاهد الغائب بإسناده ايضا  
عن الصادق قال اخلل ابي من الجنابة ففعل له قد بليت لمعة من ظهره ولم يصبها  
الماء فقال له ما كان عليك لو سكت ثم مسح تلك اللعة وما في بعض ابواب التجارة من  
في باب يخرجهم كسب الفئار عن محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد واحمد بن  
محمد جميعا عن ابن محبوب عن بولس بن عبد الحميد بن سعيد قال بعث ابو الحسن  
غلاما يشري له بيضا فاخذ الغلام بيضة او بيضات فنام بها فلما ان به اكله فقال له موثله  
ان فيه من الفئار قد غي بطشت ففقا فقياه وما في العيون في باب ما جاء عن الرضا في وجه  
دلائل الاثمة والترد على الغلات بإسناده عن عبد السلام الهروي قلت للرضا ان في سواد  
الكوفة قوم ما يزعمون ان النبي لم يضع عليه التهور في صلوة فقال كذبوا لعنهم الله ان الذي  
لا يسهو هو الله لا اله الا هو الحديث وما عن اخر السرائر عن الفضيل قال ذكرت للصادق  
ع فقال وبفان من ذلك احد ربما افعلت انما دم خلفي يحفظ صلواتي وما عن الكليني  
في حديث اقول كتاب كتب في الارض ان الله عرض على ادم ذريته فلما نظر الى داود وعرف  
فصرعه قال قد وهبت له من عمرك اربعين سنة فقال ببحر بل وسبك ايشل اكنوا كتابا  
فانه سيبني ومنها طائفة رابعة وهي ما نقله الشهيد في الذكرى بإسناده الصحيح



عن الباقر وكل من الشيخ والصدوق في فقهيه باسناد بن ابراهيم والكليسي باسناد آخر  
عن الصادق ع من يوم النبی عن صلوة الصبح حتى استيقظ من حر الشمس ان الله عز  
وجل انامه رحمه على الناس لئلا يعبر النائم عن الصلوة واما علاج اختلاف هذه الآيات  
والروايات بما عرفت من النفي والاثبات ومن التعميم والتخصيص بالمشبهة وغيرهما من  
التفسيقات والمعارضات فافترت جوه العلاج فيها ان يفضل ويقال اما النصوص  
الثابتة عموم علمه من جميع الآيات والروايات بل وكذا الثابتة فغلبة علمه وخصوه  
كالطائفة المقيدة علمه بما لو شاء ان يعلم لعلم من الروايات فتحملها احد الوجوه  
الخارجة عن محل النزاع على سبيل منع الخلو واما بحملها على العلم الذاتي الخاص بذات الوفا  
الذي لا يشركه المسكن فيه كما هو محل عموم النفي من قوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب  
لا يعلمها الا هو مع احتمال تخصيص عموم نفيه بمن عدا الراسخين بقرينة استثناءهم  
في اية لا يعلمها الا الله والراسخون في العلم واما بحملها على العلم الخاص المتناثر  
به الله كعلم الساعرة والاجال معاني نفيه الممكنة الخروج عن محل النزاع من حمل نفي  
العلم بها على نفي العلم الذاتي لا العرضي لها او المحصور لا الارادي والمحكوم الغير المتغير  
بالبداء لا المعلق المتغير بها او على نفي الادن في بروز العلم بها او نفي لزوم العمل بها  
لان نفي اصل العلم بها كما هو محل الطائفة الاولى من الروايات الثابتة عموم علمهم  
بان من علم الغيب ما اسناثر الله به لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل ومحل  
جملة من الآيات الثابتة مثل قوله تعالى لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير بقدرته  
سبابه وكونه من ثمرة الجواب عن قوله يسئلونك عن الساعة ايان مرسنها حيث  
انه من العلم الخاص المتناثر مثل قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك بقرينة  
ما في تفسيرها عن الباقر ع من ان الاسم الاكبر ثلثة وسبعون حرفا فانا حجب الترتيب بحرف



فمن ثم لا يعلم أحد ما في نفسه واعطى آدم اثنين وسبعين حرفاً فوارثها الانبياء حتى  
 صاروا الى عيسى فذلك قوله تعلم ما في نفسي يعني اثنين وسبعين حرفاً من اسم الاكبر  
 ولا اعلم ما في نفسك لا تلك احجبت من خلقك بذلك الحرف فلا يعلم أحد ما في نفسك و  
 اما على العلم الظاهري الحاصل من الامارات والحواس الظاهرة او الصنائع الغائبة  
 الخارجة عن محل النزاع ايضاً كما هو المحل المنعني لنفي العلم بغيره الشاف ايضاً في قوله  
 تعالى لا تعلمهم نحن تعلمهم اي لا تعلمهم بالامارات والحواس الظاهرة مع فطنتك وصدق  
 فراستك وعلمك الباطني بهم وذلك لشدة مهارتهم في النفاق ومخافتهم الظاهر بانظاف  
 الوفاق الدال عليه الشاف بقوله مردوا على النفاق اي تمهروا ومزبوا واما بحملها على كون  
 المراد بها الامة من باب اياك اعني واسمعي يا جارة كما هو محل سائر الايات الثانية سيما ما كان  
 من قبيل وما ادرك ما ليلة الغداة وما ادرك ما يوم الدين وعلى السالبة بانقضاء الموضوع  
 كما هو احد محامل قوله ولا نقف ما البرك به علم واما نصوص بيان الانبياء فالآيات منها  
 ينعتن تاويلها بالترك العمدي لا السهوي كما عن الفاموس يهي في الامر بهو اسيه والنسب  
 والنسوة الترك وكما رواه الفسرون لها عن ابن عباس المحدثون كالكلبي وغيره عن الصادق  
 ع وناويل وما اشابهه الا الشيطان بما اتركه الا الاشتغال بمجاهدة الشيطان وعمل  
 الترك العمدي بحمل ايضاً قوله نعم سنقرئك فلا ينسئ الا ما شاء الله اي فلا نترك الا ما شاء الله  
 تركه مما نسخ حكمه او فرائضه واما الزوايات منها فاما ان يحمل على ما نعتن في الآيات واحمله  
 كلام المصنف بالزوايات من ناويل سهو النبي ويومه عن صلوة الفجر حتى طلع الشمس بالترك  
 العمدي المجبور او المأمور به عن الله تعالى على ان يكون ذلك من خصايصه من باب تبديل الواقع  
 عليه وعمله بالواقع المشيد في حقه عمداً لا من باب نفويز الواقع وعمله بغير الواقع سهواً  
 او من باب التجاهل لا الجهل باظهار صورة سهو في الظن من دون نفويز شيء عليه الواقع



او من باب مما شأته مع المتوهم سهوه من غير سهو كما كان يكلم الناس على قدر عقولهم كان صيا  
 في الواقع نافله فظنوها فرضية او نام بعد صلوة الفجر فظنوا بميلها فلما اهتموا بالسهو  
 برخص له في اظهر الحال بل قام فضلي ركنين آخرين نافله فظنوها منممة او سجد سجدتين شكرا  
 فظنوها سهوا اظهر الصور التهو عمد الدفع منسلة الغلو والتفويض والتعبر  
 بالسهو والمبالغة بالتعبر والمصلحة فاعلم احكام التهو والمماشات على قدر عقولهم بضرب  
 من الثقة او التباسات المدينة المفضية للبيانات التدريجية او نحوها من الحكم  
 الخفية والجلية لساثر منشآت الكتاب السنة واما ان محل على الثقة لموافقها لانا  
 كما صرح به المجلس في عقابه ومعلوم ان الثقة كما تدعو الى الفتوى بموافق العامة كمدعو  
 الى الزاوية بموافقهم بل الى الفتوى والزاوية بمشاهنتهم في مجرد اختلاف الزاوي والزاوية كما جاز  
 لحدائق في انواع الثقة وبفضية ايضا ظاهر المعبرة الاسباب واما ان طرح لكونها من  
 الاحاديث لا يجوز العمل بها في صور الدين كما جزم به المصنف في رسالته والشهد في الذكر  
 والعلائق في الشكوة والشبح في الاستنباط اول شدوذها جزم او منعها سندا واضطر  
 منها ما ضله الشبح المير والمبيد وغيرها في رسائلها المعفودة في ذلك بل نظر وابطالها  
 بعد بيان وجهها اذ ما ايب منها وفساد مذهب اكثر رواياتها بطلان ساثر ما نسب الى النبي  
 ص بل والى سائر انبياء السلف من الخرافات اللائقة بحزب الشيطان المناهضة لرغبة من  
 هودون خلفاء الرحمن كالرواية من طرفين معاسهو النبي في صلوة الفجر وقراءة سورة  
 سورة النجم حتى انتهى الى قوله اذ ابراهيم الثلاث الغري مناة الثالثة الاخرى قاله الشيطان  
 على لسانه تلك الغرائب العلى وان شفا عنهم لزمجي ثم نبه على سهوه فخر ساجدا فوجد المصنف  
 وكان سجودهم افتداء به واما المشركون فكان سجودهم سرورا بدخوله معهم في دينهم والى  
 وفي ذلك انزل الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذ اثبت الف الشيطان في



امنته يعنون في فرائضه واستشهد واعليه بيوت من الشرع مني كتاب الله يملوه فاما اوضح  
ضمائنا ومسددنا وابوليس وابه سهو النبي باشهر من روايه الفريفيين هذا السهو الشنيع منه  
بل ولا باشهر من روايه الفريفيين في تفسيره وذا النون اذهب مغاضيا فظن ان لن ندر  
عليه انه ظن عجز الله على الظفر به وعلى الضيق عليه وفي داود انه عشق امراه اوربا  
صبيان فاحمال في قتله ثم نقلها اليه وفي يوسف هم بالزنا وعزبه عليه وفي ادم  
منعه وفي الملكين هاروت وماروت منعهما وفي الله تعالى بشيخه بخلفه والنجو  
له في حكمة الى غير ذلك من امثالها واما نصوص اتباع موسى الخضر وسؤاله عنه بقوله هل اتبعات  
علي ان تعلمن ثما علمت رشدا وجوابه انك لن تشطيع معي صبيرا وكيف نصبر على ما لم نط  
به خبرا الى اخر الايات الخاكية عنه والروايات المفسرة له بما تقدم فها وبها ان يفي انما  
سبب امر الله تعالى موسى باتباع الخضر فهو ما خطر في قلبه على اختلاف الروايات المتقدمة  
من فضيلة شريعته او اكملته كتابه او اجمعه سنته او اعلمته نفسه على نحو وسوسه التلبس  
وخطراته المارة عليه كالبرق التامع على وجه التجاوز اللازم للطبيعة البشرية بل الملكية  
ايضا الغير المنافي لمراتبها القدسية لا على وجه المكث والثبات والاستقرار المنافي لها  
وبمثل تلك الخطرات التلبسية المارة عليه من غير مكث وثبات بول سائر ما هو من امثال  
ذلك من المنشأيات المنافية لرؤية الانبياء والملائكة من عجب وحيد او توهم او تامل  
او حلم او ظن او زعم او اعتقاد بخالف الواقع ثما يقف عليه المنسج كثير في منشأيات  
الكتاب والسنة واما نفاوت موسى فخر فها وبه ان تفاوهم ليس من حيث العلم والجهل  
بل من حيث اختلاف حكمي العلمين وتكليف العالمين وتغاير الشريعتين بالسهولة والقبول  
والاطاعة والمشقة كما علق قوله انك لن تشطيع معي صبيرا في العلق بقوله لاني وكنتم بامر  
لا نطيعه وكنتم بامر لا اطيعه وكما عن ابن عباس في تفسيره الخضر الغلام اما الذراري



فلم يكن رسول الله بفصلهم وكان الحضر ينزل كما فرهم ويزك وضمنهم فاكنت تعلم ما يعلم الحضر  
 فافهمهم وعلى ذلك فسؤل موسى عن حضرته بقوله هل انبعتك ان تعلمين مما علمت رشداً  
 وجوابه انك لن تستطيع معي صبراً وكيف نصبر على ما لم يخط به خيراً نأويله انه ليس من باب  
 تعلم الجاهل من العالم علمه فانه يعلمه بل من باب طلب العالم علم ما يعلمه باطنا بالارائة  
 والاحسان فاهل الميزان لا طيبان والشرقي من علم البقيين وحق البقيين الى عين البقيين  
 كطلب ابراهيم رب ارف كيف ينبغي المؤمن الايم بقوله على ان تعلمين اي تربي وقوله كيف  
 نصبر على ما لم يخط به خيراً اي لم يخط به راي ولا رؤيه او من باب ادب العالم كضمه لنفسه  
 ينزله منزلة الجاهل بالتشبيه اليه احراماً لعله او كفارة لبعض خطرات ثلثه ونفا  
 لبعض ما يتخوف من العجب على نفسه او القلق على غيره او غلباً للناس مكارم سبرته و  
 محاسن تادبه ومعارف عشرته ولطائف صحبه واما خصوص نفاضل الانبياء والآسيا  
 في مراتب العلم ونزاهد بعضهم على بعض فنا وبلغها باجد وجوه على سبيل منع الخلق لجل  
 تفاوتهم من حيث العلم والجهل اما على تفاوتهم في العلم الخاص المستأثر به الله من علم  
 الساعه والاجال باعدا نحو صفات المتقدمه الخارجيه عن محل النزاع او على تفاوتهم  
 في العلم الظاهر بما لحاصل من الخواص والامارات الظاهرية المفروض خروجه ايضا  
 عن محل النزاع لا في العلم الباطني الداخلي منه او على تفاوتهم في طرق العلم واسبابه  
 من حيث الكثرة والقله والاسباب الظاهرية والباطنية من الاطعام والوجع وسائر  
 امثاتها الصديده كما في تفاوت علم كل نبي مع رصته من حيث الطرق والوسائط وطور  
 فلتها وكثرتها من باب اطلاق العلم وازاده اسبابه او على تفاوتهم في بركات العلم  
 وفوائده وثمراته وبإثراته من باب اطلاق العلم وازاده غايات المرتبة عليه وعلى  
 تفاوتهم في مراتب العلم من حيث الشدة والضعف وبلوغ مرتبة الاطمينان وحق البقيين



او على البعدين او على تفاوتهم في سهولة التكليف وصعوبتها كفتاوت شريعتنا  
مع الشرايع الشافعية في ذلك جدا او على تفاوتهم في كثرة استعداد قلوبهم للعلوم  
وفلته وازدياد ضبطهم في العلم وفلته واوسعية الشراح قلوبهم للعلم وسعة اوتهم  
للمبدء الفياض للعلم واكثرية قوة تحصيلهم العلم وصفاء ظرفية الى غير ذلك من التاويلات  
الفرعية اللازمة بالشواهد العينية والقرائن الالهية تفصيلها واما حديث تقي الامام  
بعد اخباره باكل ما قام به الغلام فناوبله على تقدير صحته والغرض عن شدوده وهو  
العامة وكونه من الاحاديث لا يجوز التاويل عليها في اصول الدين وضعفه بسهل ابن  
زباد واشراك احمد بن محمدان نفية الماكول المقام به بعد الاخبار انما يستلزم الجهل  
بحرمته حين الاكل وحصله الغلام من مال غير الامام بالمقاربة واما لو اشتره من مال الامام  
كما هو ظاهر الخبر فيجوز مقامه الغلام به بعد الشراء لا يوجب حرمة بل لا كراهته على الامام  
حتى يكون نفية بعد اخباره بالتحال من جهة حصول العلم بحرمته بعد الجهل به بحسن الاكل  
بل يكون التقي مع جهة من مجرد رفع الاستكراه الطبعي الحاصل لنفسه من الاخبار او لغيرة الخ  
فيه بلعب الفئار نظير غسل اليد بعد الاكل من وسخ الطعام لا التجاسة او من جهة ردع الغلام  
وهبه عن منكر المقاربة بنفسي ما قام به حشاشان فعل النفية اشد انكارا ووردا على الغلام  
المقام من هبه الفولي عن المقاربة كما لا يخفى ان الافعال اشد اثرا من الاقوال في مقام بيان  
الحال او من جهة مصلحة تحريم الناس على شدة الحرز عن المقاربة كتحريمه على شدة الحرز  
من الحرز بقوله ثم يورث فطرة من خمر في بحر ماء ثم جفا البحر ونبت عليه الكلاء فاكل من ذلك  
الكلاء شاة ما اكلت من لبن تلك الشاة او من جهة مصلحة تحريم الناس عن اكل مال الغير لما  
بواسطة تقي مال نفسه المقام به كتحريمهم بقوله ثم اتركوا مالا باس فيه حذرا عما فيه البأس  
وبوله ثم خالفوه من جهة في المعروف لئلا يطمعن في المنكر او من جهة المناشاة مع المحبة اكل



ما فامربه الغلام بضرب من النقية والسياسات المدبنة كما كان ديدنه المذارث ويشهد عليه قوله  
 في باب الروضة من الكافي والله لولا ان يقول الناس ان محمدا استعان بقوم فلنا ظفروا بعد  
 فتلهم لقد مت كثيرا من اصحابي فضربت عنافهم وروى العامة والخاصة عنه كالصدوق  
 في الامالي انه قال لعلي باعلي والله لولا اني اخاف ان تقول فيك طوائف من ائمة ما قالت  
 التصاري في المسيح لقلت فيك اليوم ثولا لا ثمر يلاء الا اخذوا الثراب من تحت قدميك  
 بذركون به هذا كله في الجمع بين الايات والروايات المتعارضة بالنفي والاثبات ثانيا  
 الثاني كالمقيد بالمشبه وحمله على احد الوجوه الخارجة عن محل النزاع واما الشواهد  
 المرجحة للتاويل والجمع المذكور على الجمع بينهما ببعض العلم او تفسيده بالمشبه كما رغبها  
 الخصم فوجوه من كثر اثن المعينة القوية والمرجحات الدالة والسندية والاعتقاد بكل  
 من الادلة الاربعة المجلبة من الفرائض المعينة والمرجحات الدالة لشيء ما عرفت من ورود  
 المستفيضة في تفسير جليها وما عرفت من سياق بعض الايات الشافية بنفسها وبتم الدلالة  
 على المظ في سائر ما باتحاد الشق وباقرينة الجمع المذكور عرفا وعقلا من سائر وجوه الجمع  
 بتبعض العلم او تفسيده بالمشبه بعد اولوية الجمع مهما امكن من الطرح وباصالة تفيد  
 المثبت على الثاني والثاقل على المقرر عند تعارضهما بقاعدة رجوع الظ الى النص  
 الاظهر والجل الى المبين والمنشابه الى المحكوم بما روى من ان الاخبار كالقران يفسر بعضها  
 بعضا وبما روى في عبون اخبار الرضا من ان من رده منشابه القران الى محكمه هك الى ظاهر  
 سننهم وان في اخبارنا منشاها كمنشابه القران ومحكما كحكم القران فردة وامنشاها  
 الى محكمها ولا ينبغي امتشابهها دون محكمها فنصلوا ومنها ان العلم الارادي المقيد  
 بالمشبه من معاني العلم المجازية لا الحقيقية لتبادر غيره وصحة التلب عنه فيخرج عن  
 فردة العلم المطلق القابل لتفسيده اطلاقه كما توجهه بعض عن قبل الخصم ومنها ضاخر المطلق



المشبهة لعلمهم في الاطلاق والعموم والفعلية على وجه ثاني عن التبعض عن التقييد بالمشبه  
كما لا يخفى على من راجع تلك النصوص النفيسة لقطعة ودلالة لانها الصريح المجلية ومنها  
ورود مطلقات ثبات العلم لهم في مقام بيان امتثان الملك العلام بتلك المنزج الجسام  
وتعداد العلام الخاصة بالامام واعطاء الصواب الكلي من خصائصه الكرام و  
مكارمه العظام المناسبة لتعظيم المرام والاني عن تقييد ما ينبعثها قرآن المقام و  
منها ورود مطلقات ثبات العلم لهم في سياق بيان سائر صفاتهم الكريمة الغير المشبهة  
بالحال دون حال ولا يزمان دون زمان لكونهم المعصومين من الذنوب المظهرين عن  
العيوب العالمين بالعبوب انهم قادة الامم واولياء النعم وابواب الايمان وخلفاء الرسل  
على الارض والسموات والارضين في جميع الامكنة والازمان حيث يشاء  
وقامهم بل وفضل حياتهم كما يؤيده نصوص اخذ بنبأ السلف العمود والمواثيق من اهمهم  
على نبوة نبينا وخلافه خلفائه وبالعكس ما روي في احوال الدين الصدوق من انه قال  
قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قبل خلق ادم بسبع مائة عام وكان يحصل  
في هذه المدة الطاعة للملائكة الله حيث استعبدتهم بهذا اللفظ طاعته فاضمر اليهم  
المخالفة فصاروا لغيره المناقضين لا تنفاد نظم الغيب بخلاف الملائكة فاضمر الطاعة له  
واشتافوا اليه فصار لهم من الرتبة عشر اصناف ما استحق الشيطان من الخسائر والحرمان  
وروي عنه ايضا ان الله تعالى علم ادم اسماء جميع الله كلها ثم عرضهم وهم ارواح على  
الملائكة فقال انيوتوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين بانكم احق بالخلافة في الارض  
لنبيكم ونفديكم من ادم قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا قال يا ادم ابشركم  
باسمائهم فلما ابشركم باسمائهم وقفوا على عظيم منزلهم عند الله تعالى فقاموا بانهم  
احق بان يكونوا خلفاء الله في ارضه وحججه على برئته ثم غيبهم عن ابصارهم واستعبدتهم



بولاهم ومحبتهم وقال لهم الملائكة اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما يبذلون وما كنتم تكتمون  
 واذا كانت صفاتهم الكونية من اختلافه والعصمة والولاية غير مفقده زمان دون زمان ولا  
 بخال دون حال فكذلك ما هو في سباق تلك الصفات العامة المطلقة من عموميات صفاتهم  
 بالعلم بربية اتحاد الشئ وكون الظن بلحق الشئ بالاعم الاغلب ومنها النصوص الذاتية من  
 الايات والزوايات على الاعتدال الحقيق في مزاج الامام على وجه لولا طر والموانع الخارجية  
 لم يعرضه الموت فضلا عن السهو والجهل والشيان كقوله تعالى ذمرة فاستوى في قولهم  
 ما من الا وهو مقول ومسموم ودعوى بعض الحكماء استحالة وجود الاعتدال الحقيقي اذ لا  
 ما لم يجب له وجودا في البرزخ وجوده على عدمه لم يوجد ومن البين ان مقدار الحرارة المتباد  
 لمقدار من البرودة ومقدار الرطوبة المتباد لمقدار البسوسة لم يترجح وجوده على عدمه بعد  
 وما لم يترجح لم يوجد فمقدار من الحرارة المتبادلة لمقدارها من البرودة عبارة عن عدم تلك  
 الحرارة لا ينصف بالوجود لا استحالة اجتماع الضدين والتفصيلين في محل واحد عقلا مدققة  
 نقضا بان لو استحال لما بقى عنصر عيني وصاحب الزمان ثم الى هذا الزمان وما صح في العلم  
 ما من الا وهو مقول ومسموم وحلا بان لو سلم استحالة الاعتدال الحقيقي في العناصر  
 الاربع فاما هو في موادها البسيطة لا موادها المستحيلة من حال الى حال ومن جنس  
 الى جنس ومن حقيقة الى حقيقة ومن ماهية الى ماهية ومنها الاستفراء في كل <sup>حل</sup>  
 من القوى والارواح المخلوقة من القوى الظاهرية كالباصرة والشم والذائقة  
 واللامسه والباطنية كالمدركة والحاسة والمنجلة والحاذية والماسكة والماسكة  
 والذائقة حيث ان ما يتركل من تلك القوى الظاهرية والباطنية انما يكون على وجه  
 الفعلية لا الشائبة والتعظيم لا التبعض من حيث لا فضاء لولا طر والموانع الخارجية  
 فكذلك القوة المخلوقة في الامام لا ذراكه المغيبات يقتضي ان يكون على هذا الوجه تام الاثنا



بالاسنفراء المذكورة الحقا المشكوك بالاعتم الاغلب ومنها الاسنفراء في اخبارهم الغيبة  
 وانتباههم الغريبة عن الضمائر والاحوال وعقاي ارحام النساء واصلاب الرجال وعن  
 المنايا والالجال وعن المسائل قبل السؤال وعما يبعث لهم من الهدايا والاموال قبل قبضها  
 وكشف الحال وعن منطق الطير والنعيان والابل وسائر افراد الحيوان ففقد كراماته و  
 العاقبة من فضايها على العجبة الغريبة المضمرة لعلها الفعلي المحنوري بجميع الاشياء و  
 الفنون وما كان وما يكون كحكمه في فضيلة الارغفة وفضيلة الخافضة لا يحل منه عبده  
 الا غير ذلك مما هو اظهر من ان يحصى واكثر من ان يحصى ويكفيك ما في الباب التاسع عشر  
 والمائة من البصائر في معرفتهم واخبارهم عن منطق الطير مشتمل على خمسة وعشرين حديثا  
 منها ما اسنده الى سليمان من ولد جعفر بن ابي طالب قال كنت مع الرضا في طابطة له اذ  
 جاء عصافور فوقع بين يديه واخذ يصيح ويكثر الصباح ويضطرب فقال لي يا فلان ان الله  
 ما يفرل هذا العصافور فقلت لله ورسوله وابن رسوله اعلم قال انها تقول ان حبة زبد اكل  
 فراخي في البيت فقم فخذ بك النبعة وادخل البيت واثل النبعة قال واخذت النبعة  
 وهي العصا ودخلت البيت واذا حبة نخول في البيت فظلمتها وفي ضمن ما يملوه من الابواب  
 ما يضرب الى تلك الاحاديث في الكثرة والدلالة منيها ما يسنده الى جابر الانصاري قال بينما  
 نحن يوما من الايام عند رسول الله فعودا اذ انبل بعبر حتى برك ورغا وسيلد موعه قال  
 لمن هذا البعير قالوا الفلان قال علي به فقال له بعبرك هذا يزعم انه ربا صغيركم وكذا على  
 كبيركم ثم اردتم ان تخروه قالوا يا رسول الله لنا وائمة تاردا ان نخروه قال فدعوه  
 لي قال فتركوه فاعنفه رسول الله فكان باني دور الانصار مثل السائل يشرف على الحجر  
 فكان العوائق يحسن له حتى يحیی فبطلن هذا عبق رسول الله فمن وفي ضمن  
 الباب الرابع والثمانين في علمهم من بابي ابوابهم ويعلمون بمكانه قبل الاستيذان

فقلها



جملة من الاحاديث منها ما بسنده الى ابن عطاء المكي قال سئلت الى بن جعفر وانا  
بمكة فقدمت المدينة ما قدمتها الاشواق اليه فاصابني شديدا فانهيت الى ناحية  
الليل فقلت اطرف في هذه الساعة وانظره حتى اصبح فاني لا فكر في ذلك اذ سمعته  
يقول يا جارية افنتي الباب لابن عطاء فقد اصاب به شديدا في هذه الليلة فجاءت  
ففتحت الباب في ضمن الباب الثاني والثمانين في اخبار الائمة بضمان الناس  
حديث انهم احاديث كثيرة منها ما رواه عن هشام بن سالم قال لما دخلت الى  
عبد الله بن الصم فسئلته فلم ارعده شيئا فدخل من ذلك ما الله به علم وخشيت  
ان لا يكون الصم خلفا فانبت قبر النبي فجلست عند راسه ادعوا الله واستغفرت  
به متفكرا في نفسي هل اصير الى قول الزنادقة والخوارج او المرجئة او القدرية واذا بغلا  
جذب ثوبي فقال اجب قلت من قال موسى بن جعفر قد هبت معه الى ان دخلت  
داره فلما نظر الى قال مبشرا يا هشام لا الى الزنادقة ولا الى الخوارج ولا الى المرجئة  
ولا الى القدرية ولكن البنا قلت صاحي ثم سئلته فاجابني عما اردت  
وفي الباب الذي قبله سنة عشر حديثا في اخبار انهم الغيبة عن الاسرار  
الضمان منها ما اسنده الى ابي الحسن قال كنت نازلا بالمدينة في دار فيها وصيفة  
كانت تعجبنى فانصرفت ليلنا فاستفتح الباب ففتحت لي فقبضت على يديها  
فلما كان من الغد دخلت على الصم فقال يا ابا الحسن ثاب الى الله ثما صنعت البارحة  
ومنها ما اسنده عن الحرث قال قدم رجل من اهل الكوفة الى خراسان فدعى  
الناس الى ولاية الصم ففرقة اجابت وفرقة مجمدت وفرقة وثقت فخرج من  
كل فرقة رجل فدخلوا على الصم ثم فكان المشكلم منهم الذي وقف فذكران مع بعض  
القوم جارية فحلا بها فوقع عليها فلما دخلوا وكان هو المشكلم قال له اصلحك الله



قدم علينا رجل من اهل الكوفة فدعى الناس الى طاعتك فاجاب قوم وانكر قوم و  
ورع قوم قال فمن ابن الثلث انت قال من الذي ورعت ووفقت قال فابن كان وراءك  
لبسة كذا وكذا فارتاب الرجل وفي كتيب الرخايل عن عبد الله بن مغيرة البجلي قال كنت  
واقفا فمجت على تلك الحالة فلما صرت بمكة خلع في صدري شئ فعلقته بالملمة  
فقلت اللهم قد علمت طبعي واذا ردي فارشدي الى خير لا ديان فوضع في نفسي ان  
ان الرضائم فاني المديونة فوفقت بيا به فقلت للغلام فلما ولاك رجل من اهل  
العراق بالباب فسمعت ندائه ادخل يا عبد الله ابن مغيرة فدخلت فلما نظر الى  
قال فدا جاب الله دعوتك وهذا لك لديك فقلت شهدا لك حجة الله وامينه  
على خلفه وفي الباب التاسع والاربعين من اكمال الدين الصدوق باب توفيق  
القائم احاديثا كثيرة من مقولة كشف الضمائر واخبار الغيب منها ما عن محمد بن  
شاذان بن نعيم النيشابوري قال اجمع عندي مال للقائم خمسمائة درهم الا  
عشرين درهما فانفتحت ان بعثتها فاصتر هذا المظدار فاشتمها من عندي بعثتها  
الى محمد بن جعفر ولم اكتب ما لي فيها فانفذ الى محمد بن جعفر الفبض وبني وصلت  
خمسمائة درهم لك منها عشرون درهما وبني ايضا بسنده الى ابي الحسين الاسدي  
قال ورد علي توفيق من الشيخ الصري بندا علم بسببه سؤل بسم الله الرحمن الرحيم  
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين علي من استحل من مالنا درهما فوقع في نفسي  
ان ذلك فممن استحل من مالنا حاجة درهما دون من اكل منه غير مستحل له و  
قلت في نفسي ان ذلك في جميع من استحل محرما فاي فضل في ذلك للحجة ثم علي غيرنا  
فوالذي بعث محمدا بالحق بشيرا والمند نظرت بعد ذلك في التوفيق فوجدته قد اقبل  
لا اوقع في نفسي بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين علي من اكل



من مائتا درهما خراما وفيه ايضا عن ابي علي البغدادى قال كنت بجند فذفع الى ابن جابر  
عشر سبائك ذهب امرت ان اسلمها بمدينة السلام الى الحسين بن روح فلما بلغت  
مغارة اموية صناعت من سبيكة من تلك السبائك ولم اعلم بذلك حتى دخلت  
مدينة السلام فاخرجت السبائك لاسلمها فوجدتها قد نقصت واحدة منها  
فاشريت سبيكة مكانها بوزنها واضفتها الى التسع السبائك ثم دخلت على  
الحسين بن روح ووضعتها بين يديه فقال لي خذ تلك السبيكة التي اشتريتها  
واشار اليها بيده وقال ان السبيكة التي صنعتها قد وصلت اليك وهوذا ثم اخرج  
السبيكة التي صناعت مني باموية فنظرت اليها فعرفتها ورايت في تلك السنة بمدينة  
السلام امرئ فسئلتني عن وكيل مولانا فاخبرها بعض الثمانيين انه حسين بن روح  
فدخلت عليه وانا عنده فقالت له ايها الشيخ اى شئ معي قال ما معك قال فيه  
في الدجلة ثم اتيتني حتى اخبرك فذهبت المرثز والفت ما كان معها في الدجلة  
ثم رجعت ودخلت عليه فقال الشيخ لمملوكه له اخرجني الى الحقة فاخرج اليه  
حقة فقال للمرثز هذه الحقة التي كانت معك ورميت بها في الدجلة اخبرك بما  
فيها او يخبرني فقالت بل اخبرني انت فقال في هذه الحقة نزع سوار ذهب وحلقة  
كبيرة فيها جوهرة وحلقتان صغيرتان فهما جوهرة واحدة من احدهما فبروز  
والاخر عقيق وكان الامر كما ذكر لم يغادر منه شيئا ثم فتح الحقة فعرض على ما فيها  
فنظرت المرثز اليه فقالت هذا الذي حملته بعينه ورميت به في الدجلة ففتش على  
المرثز فرجا بما شاهدناه من صدق اللآله اقول فاذا كان هذا علم حسين بن روح  
هو احد نوابهم وعلمه مقبوس من بعض فطرات بخار علومهم فكيف باقصرهم التي  
هي معدن تلك العلوم الزاخرة والانوار الظاهرة في غير ذلك من اخبار انهم الغيب



عن الضمائر الغائبات ومعاجزهم الخارقة للعادات التي هي مع شدة الخوف والتقية  
منوات في كل من كتب المعاجز المعبرات فان الاستفراء فيها يلحق المشكوك بالاعم  
الاغلب من الحالات ويوجب القطع بتعميم علمهم الفعلي المحصور في جميع الاشياء  
الفنون وما كان وما يكون هذا كله في بيان القرائن المعينة والمرئجات الدالة للتقيد  
النصوص المثبتة على الثانية واما مرجحاتها السندية فمنها ما تقدم عن الشيخ الحر المصنف  
وغيرها من ان جل روايات سنن النبي ص والامام بل كلها ضعيفة السند ومضطربة المتن جسا  
فصلت في رسالتهم بالبلغ وجه ومنها ان مجموع النصوص الثانية لعلمهم والمفيدة بالثبوت  
ونصوص ثبوت الانبياء على كثرتها لم يبلغ عشر معشار النصوص المثبتة والعامة لا في الكثرة  
ولا في قوة الدلالة والتسند فالنصوص المثبتة اكثر جدا واصح سندا واصح دالة  
من النصوص المعارضة لها ومنها ان النصوص الثانية من الروايات شاذة وموتنة  
للعامة بخلاف النصوص المثبتة فانها مشهورة ومخالفة للعامة وكل منها من المرئجات للنصوص  
لطرح المعارض وحمله على التقية كما تقدم عن المجلسي في عقايد الشيع في هذين ومعلوم  
ان التقية كما تدعو الى الفتوى بموافق العامة كذلك تدعو الى الرواية بموافقهم بل  
والى المشاهدة معهم في اختلاف الراي والرواية كما جوزه الحدائق في انحاء التقية اخذا  
بظاهر المستفيض الدالة على اهتم قدام القوا الاختلاف بين اصحابهم هنا لدمائهم  
وانه لو جمعهم على امر واحد لا خذ بزفاهم ومنها ان النصوص الثانية من الروايات  
اخبار احاد لا يجوز التعويل عليها في اصول الدين بل يجب العطف عنها الى ما يقنع  
العلم واليقين كما صرح به المفيد مسنداً بالاثبات الشاهقة عن العمل بالظن كقوله  
نعم ولا تقف ما ليس لك به علم وان تقولوا على الله ما لا تعلمون الا من شهد بالحق وهم  
لا يعلمون وما يتبع اكثرهم الا ظناً ان الظن لا يغني من الحق شيئا وان يتبعون لا الظن



وانهم لا يخرصون بخلاف النصوص المثبتة لعلمهم الفعلي العام فانها بلغت في كثرة والقوة  
حد العلم والثواب الذي قلما يتفق معشاره في شئ من المعلومات والمؤثرات الدينية  
واما معارضتها من الادلة الاربع التي هي من المرجحات المنصوصة ايضا في تعارض الاخبار  
من محكمات الكتاب مضافا الى ما تقدم من عموماته المثبتة علم الانبياء وعصمتهم عن  
كل زلل وخطاء عمومات وجوب التاثير في متابعه النبي في عموم اقواله وافعاله و  
عمومات وجوب التسليم والانقياد له ايضا في عموم اقواله واعماله كقوله تعالى لكم  
في رسول الله اسوة حسنة وان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله الذين يتبعون  
الرسول النبي الاتي وقوله فاتبعوه لعلمكم هل تدرون وما انتم الرسول فخذوه وما  
لهنكم عنه فانتهوا وقوله يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اذ لو اخل  
في فعله السهو والجهل والشيان لما جاز التاثير في المتابعة والتسليم له عمومات في جميع  
الافعال بل ولا مط في شئ من الاحوال لسراية ذلك الاحتمال المانع في كل من الاحمال  
كل جميع عمومات نسبة الجهل والسهو والشيان الى الشيطان وعمومات ان  
عبادى ليس لك عليهم سلطان من جميع نصوص الايات والزوايات للنصوص  
المثبتة موافقات ولما يعارضها مخالافات وهي من المرجحات المنصوصات واما  
من محكمات السنة الموافقة للنصوص المثبتة مضافا الى ما تقدم من عمومات اخبار  
التاثير في المتابعة والتسليم والتفويض بكفى عمومات قوله صلوا على راسي و  
اصلي وخذوا عني مناسككم اذ لو اخل في فعله السهو والشيان لما جاز متابعه  
في جميع الافعال بل ولا مط في شئ من الاحوال لسراية ذلك الاحتمال المانع من الاستدلال  
بشئ من افعاله كالاقتوال وكذا عمومات المعشيرة في البصائر والاحتجاج عن الرضا  
في رد الغلات والمفوضة لا تجاوزا بنا العبودية ثم قولوا فيها ما شئتم ولن يتبعوا



وفي الخصال والبصائر أيضا عن علي م اباكم والغلو فبنا قولوا انا عبيد ربوبون وقولوا  
في فضلنا ما شئتم فانها كالصرح في ان نفى السهو عنهم ليس من الغلو وانما الغلو نفى  
العبودية عنهم والمربوبية ومن جملة النصوص الموافقة للنصوص المثبتة ما في الكافي وغيره  
من المستفيضات الدالة على حضورهم موت كل مؤمن وكافر بحيث يراهم الميت ويوصون  
به ملك الموت ما يستحقه من الرفق والعنف فان حضورهم موت كل من في مشارق الارض  
ومغاربها في ان واحد على وجه المشاهدة والرواية مما لا يجتمع الجاهل والسهو في شيء بل  
يستلزم من خوارق العادات ما هو اعظم من حاظرة علمهم الفعلي بجميع الكائنات حاظرة  
الشمس والقمر بها وروى الشيخ الحر في رسالة الرجعة عن الكافي والمحاسن وغيرهما من هذه  
الاخبار ما يبلغ التواتر ثم نقل عن المفيد ما يدلها بالحمل على معرفة المحضر بثمرته ولا ينهم محضها  
بإستحالة حلول الجسم الواحد في مكانين ثم اجاب عنه بوجه شق من عدم المعارض  
والضارف لهذه الاخبار عن ظاهرها بل وجود المانع من الصرف لعدم جواز التاويل  
من غير نص ودليل ومنها منع الاستحالة لا مكان حضورهم في مكان معين برهم كل محضر  
في تلك الساعة كما راوا وروا مثل هذه القدرة في حاظرة الشمس والقمر ملك الموت ومنكر  
ونكير وان الدنيا عند ملك الموت كالقصعين بين يدي احدكم يتناول منها ما يشاء وان  
الدنيا عند الامام كبد من راحته وان بمنزلة الشمس والقمر في الحاظرة ومن جملة مقاصد  
ايقاظنا من النصوص الماثورة في الصلوات والتوسلات والاستغاثات بهم حال البعد  
والغيباب بالفاظ الحضور والخطاب كالسليم على النبي في الصلوات والسلام عليك  
ايها النبي والسلام عليكم وفي الاستغاثات والتوسلات الماثورات يا محمد يا علي يا  
فاطمة يا اخواني اغثوني واجبروني فان ذلك ايضا مما يجتمع الجاهل والسهو  
في شيء بل يستلزم من خوارق العادات ما هو اعظم من حضور علمهم بجميع الكائنات الا



يلتزم الغائب منزلة المخالف للاسناد والظاهر واما من الاجماع الموافقة للنصوص  
المثبتة والمخالفة للنصوص فيمكن ما يظهر من اصحابنا الامامية في كل من كتبهم  
الحديث والفتوى واصول الدين واصول الفقه فما يظهر من كتبهم الحديث الرابع  
ما في تهذيب الشيخ من رده اخبار السهو بانها تمنع العقول منه وما في استنباط  
بانها تمنع منها الادلة القطعية وقد امتنا من ذلك دلالة عصمته وما في الكافي  
والتهذيب وسائر كتب الحديث لمعبرة من النصوص المتقدمة المتواترة الصحيحة الصريحة  
الظاهرة من محدثيها ومن عناوين محدثيها الاجماع على مضمونها وان من روى  
منهم بعض المعارضات لها ايضا كالكافي وافتي بظاهرها كالغيبية فلعله فهم منها  
ما احتملناه من الناويل بما يرفع المعارضة والمخالفة جمعاً بين الروايات بحسب ما تقدم  
تفصيلها واما ما يظهر من كتبهم الفتاوى الفرعية من الاجماع الموافقة للمطابق  
ما في تذكر العلامة بان خبر ذي الشمالين عندنا باطل لان النبي معصوم لا يجوز  
عليه السهو الى ان نقل عن العامة سهوه في فرائضه واليتم حيث الحق باخيه وهو في  
الصلوة تلك الغرائب العلوية الشفاعة نوحى ثم قال وهذا في الحقيقة كفو ما  
في بيان الشهيد وذكره من ان خبر ذي الشمالين من روى بين الامامية لقيام الدليل  
القطعي على عصمة النبي عن السهو ولم يصح له غير ابن بابويه وشيخه الى ان قال على  
ان اجماع الامامية في الاعصار السابقة عليها واللاحقة لها على نفي السهو عن النبي و  
الائمة واما ما يظهر من الاجماع من كتب اصول الدين فيمكن ما عن المقداد في شرح  
المشربدين عن اصحابنا وجوب عصمة النبي صلى الله عليه واله من الامام من السهو في كل من الاقسام  
الاربعة شبلغ الشرع والا اعتقاد الدين والفعل الديني والدينوي وما عن صريح  
البيان في جواب مسائل المدعي ان عصمة الانبياء والائمة من السهو والشبان



مما انفرد عليه اجماعنا وخروج الشخص المعلوم الشب غير فادح في الاجماع وما في عقاب  
 المجتبي من انهم يعلمون علم ما كان وما يكون الى يوم القيمة ولا يجوز عليهم السهو و  
 الشبان وان اخبار سهوهم محمولة على النقبة وما في رسالة الشيخ المحرم النصيح  
 بان اخبار السهو معارضة لاجماع الشيعة الامامية فان المخالف المعلوم الشب عند  
 لا يندرج في الاجماع على انه قد انقضض الخلاف بموته وقد علم دخول المعصوم في هذا الاجماع  
 بالنصوص عنهم كما عرفت على ان هذا المخالف يحمل حمل كلامه على ما عرفت من محل  
 صحيح يخرج عن المخالفة وما ذكره النجاشي في ترجمة اسحق بن الحسين بن بكران من ان له  
 كتابا منها كتاب نفى السهو عن النبي وما في رسالة المعين ومنزلة السيد وموضع من  
 عقاب الصدوق والباب الحادي عشر والفين العلامة وسائر كتب اصول الدين من  
 النصريح والتلويح باجماعهم على اثبات العصمة ونفى السهو عن النبي والامام ويقول  
 مطلق قبل النبوة والامامة وبعدها اعم من ان يكون في العبادة وغيرها واماما  
 يظهر من الاجماع من كتاب اصول الفقه فيمكن ما يذكر ونفينا من ان السنة النبوية  
 هي قول الامام او فعله او تقريره ثم يبحثون عن فعل الامام ويحصرونه في الوجوب  
 والتدبير لا باخه ولا يذكرون الكراهة فضلا عن التحريم والسهو ثم يحكمون بان فعله  
 دال على الجواز صريحا وعلى الاستحباب الوجوب مع الفريضة الدالة على وجهه وان  
 مكره دال على نفى الوجوب صريحا وعلى الكراهة والتحريم مع الفريضة وكل ذلك كما يصح  
 في ان فعله حجة عندهم مطروقة نوع من التبليغ لوجوب بئاعه والافتداء به بنص الانبياء  
 والروايات المتقدمة واما من العقل الموافق للنصوص المثبتة فيمكن ما اقتضاه فاعاد  
 اللطف الواجب على الحكم من وجوب انصاف الاكمل من الذات وهو الامام بالاكل من  
 الصفات وهو فعله العلم وعموم كونه ومن ان عموم علم الامام بافعال الانام واطلاق

كتابنا في بيان  
 ما انفرد عليه اجماعنا  
 وخروج الشخص المعلوم  
 الشب غير فادح في  
 الاجماع وما في عقاب  
 المجتبي من انهم يعلمون  
 علم ما كان وما يكون  
 الى يوم القيمة ولا يجوز  
 عليهم السهو والشبان  
 وان اخبار سهوهم  
 محمولة على النقبة  
 وما في رسالة الشيخ  
 المحرم النصيح بان  
 اخبار السهو معارضة  
 لاجماع الشيعة  
 الامامية فان المخالف  
 المعلوم الشب عند  
 لا يندرج في  
 الاجماع على انه قد  
 انقضض الخلاف  
 بموته وقد علم  
 دخول المعصوم في  
 هذا الاجماع  
 بالنصوص عنهم  
 كما عرفت على ان  
 هذا المخالف  
 يحمل حمل كلامه  
 على ما عرفت من  
 محل صحيح يخرج  
 عن المخالفة وما  
 ذكره النجاشي في  
 ترجمة اسحق بن  
 الحسين بن بكران  
 من ان له كتابا  
 منها كتاب نفى  
 السهو عن النبي  
 وما في رسالة  
 المعين ومنزلة  
 السيد وموضع  
 من عقاب الصدوق  
 والباب الحادي  
 عشر والفين  
 العلامة وسائر  
 كتب اصول الدين  
 من النصريح  
 والتلويح باجماعهم  
 على اثبات العصمة  
 ونفى السهو عن  
 النبي والامام  
 ويقول مطلق  
 قبل النبوة  
 والامامة وبعدها  
 اعم من ان يكون  
 في العبادة  
 وغيرها واماما  
 يظهر من  
 الاجماع من  
 كتاب اصول  
 الفقه فيمكن  
 ما يذكر ونفينا  
 من ان السنة  
 النبوية هي  
 قول الامام  
 او فعله او  
 تقريره ثم  
 يبحثون عن  
 فعل الامام  
 ويحصرونه  
 في الوجوب  
 والتدبير لا  
 باخه ولا  
 يذكرون  
 الكراهة  
 فضلا عن  
 التحريم  
 والسهو  
 ثم يحكمون  
 بان فعله  
 دال على  
 الجواز  
 صريحا  
 وعلى  
 الاستحباب  
 الوجوب  
 مع  
 الفريضة  
 الدالة  
 على  
 وجهه  
 وان مكره  
 دال على  
 نفى  
 الوجوب  
 صريحا  
 وعلى  
 الكراهة  
 والتحريم  
 مع  
 الفريضة  
 وكل ذلك  
 كما يصح  
 في ان  
 فعله  
 حجة  
 عندهم  
 مطروقة  
 نوع  
 من  
 التبليغ  
 لوجوب  
 بئاعه  
 والافتداء  
 به بنص  
 الانبياء  
 والروايات  
 المتقدمة  
 واما من  
 العقل  
 الموافق  
 للنصوص  
 المثبتة  
 فيمكن  
 ما  
 اقتضاه  
 فاعاد  
 اللطف  
 الواجب  
 على  
 الحكم  
 من  
 وجوب  
 انصاف  
 الاكمل  
 من  
 الذات  
 وهو  
 الامام  
 بالاكل  
 من  
 الصفات  
 وهو  
 فعله  
 العلم  
 وعموم  
 كونه  
 ومن  
 ان  
 عموم  
 علم  
 الامام  
 بافعال  
 الانام  
 واطلاق



فقد اجابوا الى طاعتهم وابتعد عن معصيتهم جدا فيجب على الحكم كما يجب عليه نصبه وعصمه  
بذلك ضرورة ان الغايه في المحاولات اكثر جدا منها في الملاء ووجود المطلع وان امتناع  
الغايه من المعصيه مع وجود المطلع اكثر جدا منه مع عدمه فاذا ثبت هذه القاعدة  
اصل الامامه وعصمته ونزبه من جميع المناقض الخلفيه والخلفيه والنسبه  
فليثبت ما نحن بصدده من فعله علمه وعموم كونه لها بل وبار لو بينهما بل دقا<sup>عه</sup>  
وجود المقتضى وعدم المانع حيث ان عموم علمهم الفعلي من الصلوات الداخليه  
عموم قلده المبدء الفياض وهو المقتضى وقابلته محل الامامه له افض من ان يقابلته  
فلا مانع ايضا وبعبارة اخرى تعالى قادر على نعم علم الامام والحاجه للعالم داعيه  
اليه ولا مفسده فيه فيجب على الحكم بل وبما عن تذكره العلامة من ان وصف النبي  
بالعصه اكمل واحسن من وصفه بصدقه فيجب المصير اليه لما فيه من دفع الضرر المظنون  
بل المعلوم ومن المعاشرات لما نحن فيه ما استدرك المتكلمون على صحة المعاد  
والاماميه على صحة الرجعه من انه ممكن وكل ممكن اخبر به الصادق فهو حق اما امكانه  
فمسلم مضافا الى ان وقوعه في الجملة دليل امكانه بالجملة واما اخبار الصادق  
به فقد عرفت نواته بابلغ وجه بل دلالة هذا الدليل على عموم علم الامام ادل من دلالة  
على صحة الرجعه بعد الموت لا كثره علم الامام مما هو محل الكلام بخلاف الرجعه بعد الموت  
فانه وان اتفق وقوعه في الامم الشافقه بل وفي هذه الامم الا انه اقل دليل كما ان دلالة  
على صحة الرجعه ادل من دلالة على صحة المعاد لو وقع مثل الرجعه ولو دلالة بخلاف المعاد  
فانه لم يقع مثله قط بعدد منها جزم العقل باستحالة دواطو جميع روايات عموم علم الامام  
وفعلته على الكذب بدليل الاستفراء والتشيع في كل ما يذكرون نواتها كاخبار كثر  
ومخوه فانا نخرج من اخبار علم الامام اكثر منها باضعاف مضاعفة بل ومن اخبار النصوص



على تعيين كل واحد واحد من الائمة سيما في النص على الرضا وان شئت فقابل بينهما  
بل من المعلوم بغير من التبع في حال الاصحاح عما هم في نصوص تعيين اصل الامامة على  
غير واحد مخفوف بقرائن قطعية توجب العلم من حال نفاذه او غيره او على اخبار بسيطة  
فان حصول اليقين لا يتحقق في طريق التواتر ومن جملة الشواهد القطعية العقلية  
والنقلية المعاصرة للنصوص المثبتة ايضا ان كلاما من كيفية العلم المعلق بالمشية  
وعدم عموم كونه العلم بالموضوعات الصرفة وامكان السهو فيها مما يستلزم عادة  
وقوع السهو والنسيان والخطا والحرمان ونقص الوافق في كثير من الاحيان  
سيما في ازمته معاشرهم المنظورة مع الناس في قريب من ثلاثمائة سنة وهو من النقص  
المستحيل في رتبة الامامة عقلا ونفلا بل الغير المتفق منهم في شيء من تلك الازمان بل  
ولا في غيرها من ازمته انبياء السلفا ثفا قائل ويستلزم جميع المناقض الكلية والمفارقة  
العظيمة كالمخطا منزلة الامام من القلوب سقوط محله من النفوس وشهادته ومد  
عن القبول سيما اذا كانت لنفسه مع اتفاق النصوص والفتاوى على وجوب تصديقه  
وكفر تكذيبه فيما يدعيه ولو شهد به وحده ولو لنفسه ولو من غير يدية فبلزم سقوط  
شهادته وفعله بل وقوله عن الحجية واحتياجه الى الترجية المستلزم ترجيح المرجوح  
او الى امام اخر المستلزم للترجيح بلا مرجح لا شراك العلة او الدند والتمسك بالبابين  
ايضا ويستلزم ايضا التفسير ومساوات احتمالات الشيخ لاحتمال السهو والصحة لاحتمال  
الفساد في جميع افعاله وقرائنه بل واقواله لمحصل التبليغ بالمرّة الاولى من فعله و  
قراينه وقوله وهي غير معلومة لمن بعده ولا اكثر الصحابة ايضا فان افعاله وقراينه  
واقواله غير معلومة الخارج فبلزم ان يجوز سهوه وغلطه وبديله وبغيره فقابل  
وتضليله وانراثة بالجهل وتركه جميع الواجبات وفعله جميع المعاصي والكبائر والمحرقات



وبعدى الحدود وتضييع الحق والامر بالنكر والنهي عن المعروف ومنه جهاد  
الكفار ومدا هنة الاشرار ومقابلة الابرار واداء الاموال والاعراض والنفس  
والنهب والغصب والظلم والكذب والخبور وشرب الخمر جهاً او سهواً او ذنباً  
سبماً بل التبليغ بالبعثه والنصب بل بعد التبليغ بانها معصية ولا نقاد في  
فساد هذه المفاسد بين العبد والسهو ولا يرد استحالة الخليفة الله تعالى بين المعصية  
وبين هذه السهولة لا نقاضه بوجود الخليفة بين سائر المكلفين وبين عدم تلك  
المفاسد وحله بعدم الفرق والفارق بين السهو والجهل في الجملة وبالجمله اذ لو جاز  
على الحكم الفساد والبيع والظلم في الجملة لجاز بالجملة وانما تم استحالة الخليفة على  
قولنا من استحالة السهو والجهل عليه بالمره لا على قولك من يجوز في الجملة فان يجوز  
في الجملة يستلزم الجواز بالجملة واذا جاز على الامام شئ من تلك المفاسد سهواً او  
جهلاً لجاز للامام غيره من النكر وامره بالمعروف بل ومخاربه على وجه المدا فعه عن  
انفسهم واعراضهم واموالهم لهويم ادلتها العقلية والنقلية كقوله نعم ومن عني  
عليكم فاعندوا عليه بمثل ما اعندى عليكم وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم  
بل وادبنا ائمتنا علمية كل من يفرض علمه فعلا بشئ من الموضوعات الصرفة من الاما  
المفروض جهله او سره فعلا بذلك الموضوع وافضلته من الامام بالنسبة الى  
ذلك ولو كان كافراً من كفره يونان وسحره الفريج وحزب الشيطان الى غير ذلك  
من مفاسد الجهل والنسيان الموجبة للنفرة والنقصان الغير الدائم بمراتب خلفاء  
الرحمن ولا يلزم فيه احد من اهل الايمان ومناف لفضاء العقل والبرهان ومنافض  
بجميع اغراض الحكم والظافه وحكمه ومضاحح الموجبة لنصب الامام وبعث الرسل  
وايجاب عصمتهم واصطفائهم من جميع المناقض الدافئات الخلفيه والخلفيه حتى عن



مثل الثابت المنطوق والاحتمال ودرويه بوله وفابطه لاجل تفریب العباد الى الطاعة وتباعد  
عن المعصية وحفظ الشريعة عن الزيادة والنقصان واجتباب طاعتهم والامرابا عهم  
والسليم لامرهم والتخدير عن مخالفتهم والاعتراض عليهم وجعلهم شهداء على الناس  
وخلفاء عليهم الى غير ذلك من الشواهد العقلية والنقلية والمرجحات الدالة لثبوت  
والسندية المعاصرة بكل من الادلة الاربع الفطعية على تجميع نصوص فقهية علم  
الامام وعمومه من حيث الكيفية والكمية واستحالة ما نسب اليه من الانفعال السوي  
والجملية بمعنى الكلام في بيان شبهات بعض المشبهين في المسئلة وردّها فافهم  
ظاهر الصدوق حيث وجه سهو النبي في احوال السهو من فقهه بان سهوه لم يمس  
كسوهنا من الشيطان بل هو اسهءاء من الرحمن لمصلحة الترحم على الامامة لئلا يعبر المسلم  
الشاهي والثائم عن صلواته ولئلا ينوهم فيه الرتبوية وليعلم الناس حكم السهوية  
ففيه مغارضة بان تلك المصالح لو سوغت السهو في الامام لسوغت فيه وجود سائر  
المنافض من العور والحول والعرج بمجرد استنادها الى الرحمن لمصلحة الترحم على الامامة  
لئلا يعبر المسلم من ذوى الافات والعاهاث والمنافض المنقزة وحلا بان السهو في الامامة  
ليس من مفضيات الفصح والنقص كالكذب حتى يسوغه الموانع والمصالح المتعارفة ليعبر  
ونقصه من ضرر او ضرر او نقص بل هو من المنافض الذاتية والعلل النامة للنجس والمنفعة  
في رتبة الامامة كالظلم فلا يمنع فصح مانع ولا يدارك نقصه مصلحة وقياسه على سائر  
مصابيهم المسوغه فيهم قياس مع الفارق ومنهم المعين حيث وجه في ضمن رده الصدوق  
نقضه بنفسه بين السهو عن العبادة الناشئ عن غلبة النوم حتى يخرج وقتة فيفضيه  
بعده فيجوز عليه وبين السهو الناشئ عن غير النوم فلا يجوز بانه نقص عن الكمال في الانساق  
وعيب يمكن التخرجه عنه بخلاف النوم فانه ليس بنقص ولا عيب لا ينفك عنه بشراف قول



وهذا التفصيل وان كان تفصيلا في تفصيل الصدوق الا انه مستلزم ايضا الى استلزام  
تفصيل الصدوق اذ كما لا فرق بين السهو في تبليغ الاحكام والسهو في العبادة من  
حيث التقصير والعيب المنافي لرتبة الامامة فكذلك لا فرق في السهو في العبادة بين الناشئ عن  
النوم المصون لا ذاتها في وقتها وبين الناشئ عن غيره ودعوى الفارق للعقل خارجا بل  
يمكن ان يكون نفوينا النوم للصلاة في وقتها استنفصا وعيبا من نفوينا السهو  
لها بغير النوم مع اشتراكها في السهو نظرا الى حديثه النوم دون السهو اجماعا وبشهادة عليه  
ايضا نصوص ان الامام ينام عبثا ولا ينام قلبه ولا يحلم ولا يتشأب لا ينطى فيكلاما  
اجابا لميند وطعن في تفصيل الصدوق بنجابت بطعن به في تفصيل نفسه حرفا بحرف  
ومنه الشيخ المحرر في اخر رسالته في الترجعة في ضمن جوابه السادس عن الشبهة الرابعة  
لمنكري الترجعة حيث قال ان جبرئيل علم من الامام ومن الانبياء فان علمهم وصل اليهم  
بواسطته وفيه ان عليه جبرئيل منه يستلزم تفصيل المفضول عليه ومنايا ليجوز  
الملائكة كلهم اجمعون على اذم وتعلمهم الاسماء منه واعترافهم بانه لا علم لنا الا ما  
علمنا ولنصوص كون الائمة اقل ما خلق الله ومن نورهم اشرف خلق السموات والارضين  
وانهم معلومو الملائكة الشبيخ والتفديس على ذلك فوساطة جبرئيل في علمهم في فقد  
النشأة ليس من جهة الجهل والشيان بل اتمناه من باب لا لثرة الاعوان على  
عظمة السلطان لا على العجز والفقضان وذلك لان غاية مرتبة الملائكة الرسالة  
ولا يمنع اجتماعهما مع الجهل في الجملة بخلاف الامامة فان اولاديتها الرئاسة العامة  
المنفعة اجتماعها مع منقصة الجهل عقلا ونفلا ومنهم بعض الافاضل في باب ترك  
الاستفصال من كتابة المسمى بمقتضى الاصول حيث جزم يكون علمهم ان ارادوا بالافعال  
مشبهة او متشابهة فمن المشبهة قوله الا اجماع العلماء بل وعبرهم والمخالف



ليس إلا بعض المصوفة وبكذبه ما تقدم من قيام كل من الأدلة الأربع وأصول المذهب وغيره  
الذين فضلا عن الاجتماعات القطعية على خلافه وكأنه لم يربط لهم بسمع بشئ مما في كتب  
الامامية المتقدمة بعضها من الحديث والاصول والفروع والتفسير سوى ما سمع ممن  
هو مثله في الايمان في اصول العامة العمياء وثقايها القرآن بالاراء والازراء  
والافراء على الله وعلى الانبياء ولا غير ممن زاول كتب الضلالان بعينه هذا التهم  
والاضلال ويحكي عليه حضيضة الحال ومنها قوله الثالث اجماع العلماء الخ فانه  
نكر او يحتمل الوجه الاول ومنها قوله ومن الثاني ما عن الصم ثم انه نزع دلوماء للتوضيح  
فراى بينه فارة مبينة فالقائما وبه مع الغرض عن ضعف سنده وقوة معارضة ضعف  
دلالة فان دلالته نزع الماء البخر والقائه على جهل النازع مبني على كون المقصود من  
ذلك النزع التوضيح بالماء المنزوح وهو ممنوع لاحتمال كون المقصود به اصلاح البخر  
عن قذارة المينة او دفع مفسده ابتلاء من لا يعلم به او التوضيح بالماء المنزوح  
منه بعد ذلك ولنعلم الناس احكام النزع او رفع مفسدة الغلو فيهم او لمصلحة  
النقبة وكذا قوله ومنها حكايته على ما في الغزوات الى اخر ما ذكره من غزواته التي  
لا شائبة فيها بل لا ربط لها بمطلوبه اصلا الا ان يوجه بان مراده بغزواته الدالة على  
مطلوبه ان يرضى مثل جعفر وحمزة وعمار الفضال في الغزوات التي شملوا فيها بغير  
جملة لشهادتهم في تلك الغزوة لئلا يكون بغيره اياهم للفضال في تلك الغزوة من  
القائه اياهم في النهاية فيخرج استدلاله بالغزوات على مطلوبه بعد هذه التوجيه  
عن الاستدلال بالمشبهات الى الاستدلال بالمشابهات وجه فيجب عنها بعد الغرض  
عما في سندها من الضعف والشذوذ وقوة المعارض بضعف دلالتها ولا بما عرفت  
من ان علم المنايا والاجال كعلم الشاعرة من العلم الخاص المستأثر به الله تعالى بينه عدم



لزوم العمل بعلمها او عدم الازن في بريد علمها لا عدم العلم بها رأساً وثانياً ان تعريف من  
 يعلم انه يقتل في الغزوة للقتال انما يكون من باب الالفاء في التهلكة على تقدير ان يكون  
 القتل له فيها من القضاء المعلق على الجهاد والتعريض له واما على تقدير العلم بكونه  
 من القضاء المحض الذي لا يتبدل فلا يكون التعريض له من باب الالفاء في التهلكة بل  
 من باب التسليم والرضاء بالقضاء وثالثاً سلمنا ان منبته من القضاء المعلق  
 على الجهاد وان التعريض له من الالفاء في التهلكة الا انه مع ذلك لا يلزم ان يكون  
 الانظام فيه او التعريض له من باب الجمل بالعاقبة بل لعله من باب توقف المداينة  
 عن الدين والمحافظة على شريعة سيد المرسلين عليه او يتخذ ذلك من المصالح الكلية  
 النوعية الموقفة عقلاً وتعللاً لعلها توفقت عليه من المقدمات ولو بالفاء النفس  
 المحترمة المعصومة في التهلكة ولا يباي بعض المصالح الكلية لا يجوز التخليف عن الجهاد  
 وعلى احد هذه الحامل على سبيل منع التخلو لا الجمع بجمع يخرج علم من يدينه الى المسير  
 لبنة المخرج وانظام المحسن في شرب التسم وخروج الحسين الى كربلاء مع الاهل والفا  
 فاعراض بعض العامة على الحسين بعدم اجتماع شرائط الجهاد في مقاتلته الاعداء  
 سبها مع علمه بالعاقبة واشراط الجهاد بعدم ازداد العدو على الضعف مدفوع  
 اولا بان علم من اخبار الله واخبار ربه ان كيفية شهادته من محنوم القضاء والقدر  
 الذي لا يدفعه المحذور وثانياً بان عدم ازداد العدو على الضعف شرط وجوب الجهاد  
 لا شرعية ورجحانه لان سقوطه مع ازداد العدو على الضعف من باب التخفيف  
 والرخصة لا الغريبة لقوله تعالى الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفاً فان  
 يكن منكم مائة ضابرة يغلبوا مائة الاية بل لعلمنا مع ازدادهم على الضعف بضعاً  
 اجر الجاهد وفضله باضعاف كثيرة وثالثاً بان مقاتلته معهم ليس من باب الجهاد المفقود

ولا الفراء من حيث  
 علم انه سيقول فيه  
 على اظهر القولين  
 في باب الجهاد



شروطه فيه بل من المحافظة على الدين والمدافعة عن شريعة سيد المرسلين من ابداع المبدع  
وتغير المبطلين ومخرضا الجاهلين وتلييس الحق بالباطل في دولة الجائرين فانه كلف  
بعضه الاسلام اللازم على جميع الانام ولو بتفصيل الخالفين المتوقف في فهمهم على  
تغريض النفوس المحزنة المعصومة للعداء عن الدين لبطهره على الناس فسوال القارئ  
وجود الجائرين وينقطع طعمهم عن الدين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي  
عن بينة فلو قيل ما السبب في فساد علي عن محاربة الثلثة وعدم عودته عن محاربة  
من بعدهم من الفرق وما السبب في صلح الحسن مع معاوية ومحاربة الحسين مع يزيد  
وما السبب في عيبه امام العصر فيما يزعمون ان على الفسنة ورجعته بعد ذلك لاجب  
اولا بالنقص والمعارضة بالسؤال عن السبب في ايلام الاطفال وخلق الهوام والتمومات  
والخثايش والاحجار ونحو ذلك مما لا يحيط احد بمعرفة معناه ولا يعلم السبب الذي افضا  
وبالسؤال ايضا عن سبب مفارقة النبي ص المشركون على كثرتهم يوم بدر وهو في ثلاثمائة  
وثلاثة عشر من اصحابه الذين اكثرهم رجاله ومنهم من لا سلاح له ورجوعه عام الحديبية  
عن اتمام العمرة وهو في العدة القوية ومعه من المسلمين ثلث الاف وستمائة واعطى  
سهيل بن عمرو جميع مناه ودخل تحت حكمه ورضاه من محو بسم الله الرحمن الرحيم من الكتاب  
ومحو اسمه من النبوة واجابته الى ان يدفع الى المشركون ثلث ثمار المدينة وان يرد عليهم  
من اثماء لبس على يده منهم مع ما في هذا من المشقة العظيمة والمخالفة في الظن للشرعية  
نحو ذلك مما لا يحيط بمعرفة معناه ولا يعلم السبب الذي افضا فكلما يكفينا العلم الاجمالي  
والرجوع الى الاصل الاصيل وهو وجوب الاعتقاد باجمالا باننا نقول الله تعالى مفعلة باغراض  
خفية ومطابقة للمصالح والمحكم المكونة كما اجاب عن سؤال الملائكة ان جعل فيها من يفسد  
فيها ويبطل الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك بقوله اني اعلم ما لا تعلمون وان امر



لعلمها تفصيلا كما لم يعلم الملائكة بما شاء واعنه واث النبي ص اعرف بالمصلحة من  
 الامنة وانه لا يفعل ذلك الا بضرة ملجأ او مصلحة ملزمة هو اعرف بها منا كما قال تعالى  
 وعليه ما حملو عليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما ينطق عن الهوى ان هو الا  
 وحى يوحى كك يكفينا العلم الاجمالي باعرافة الامام بمصالحه ومفاسده ونكايته الخفية  
 علينا وجهها ونفاصيلها بعد ثبوت اعرافة منابلك المصالح بانفاق ونصوص  
 الفريدين وصريح حديث الثقلين وثانها بالحل بما ورد عنهم من بيان وجه كل من افانهم  
 وقبائحهم وفعودهم تفصيلا بالبع وجه واجماله انه لما كانت تلك المدافعة عن الدين  
 مخلفة باختلاف اغراض المبطلين من حيث كثرة المفسدة وقلة واذا منة الجاهل من حيث  
 القوة والضعف واحوال المعصومين من حيث قوة المقاومة وعادة وعلمها اختلفت  
 فكما يفهم السلوك مع الجاهل نارة بالجاهدة والمدافعة واخرى بالمداينة والمضاحكة  
 وثالثة بالنفية ورابعة بالغيبة وخامسة بالرجعة عجل الله تعالى فرجهم بها هذا كله  
 في بيان ما تمسك به الخصم من الوجوه المشبهة واما المنشأ بقية منها فوله الثاني  
 الاصل لكون علمهم كوجودهم حادث مسبوق بالعدم فالاصل بقاءه على العدم  
 ومرة ان الاصل وان كان عدم علمهم الا انه مقطوع بما قطع به اصالة عدم وجودهم  
 لما عرفت من ان الادلة القاطعة على غيبته علمهم وعمومه لا تنصرف عن الادلة القاطعة  
 بوجودهم وبقائهم سيما في هذا الزمان ومنها فوله انه لو كان فعليا لكان نزول جمل  
 ووجه لغوا وجوابه اولا بالمعارضة بان لو كان لوارد الاسباب تراكمها وتعدد  
 الايات وناكدها وتعاصدا الشهود والبيئات ونضا عفا لغوا للغي تعدد الانبياء  
 سيما في عصر واحد كعصر نوح اسراييل فزاكهم ايضا مع العقل وانزال الكتب نصب وصيا  
 وللغى ايضا اشهدنا تعالى على خلقه بنصب الحفظة وكرام الكائين مع انه الحفيظ الربيع



وللغنى بقنا امتحاننا المراكمة لاستعلام المؤمن عن غيره مع علمه المحيط على الاطلاق بكنه  
الاشياء وثانياً بالحل بان ذلك كله اقام من باب اللطف الواجب على الحكم بغيره بالعباد  
الى الطاعة وتبعيدهم عن المعصية بناكد البينات واظهارها لهم بنصاعف الايات والتجمل  
عليهم ببراكم الامارات واعلامهم بنفاض الدلائل واما من باب لانه كثرة الاخوان  
على عظيمة السلطان لا على العجز والنقصان قوله ان من ينبع الاحوال والكيفيات يعلم  
ان نزول جبرئيل موحيه كان لعدم العلم وعدم اللغات مصادم للدلالة القاطعة  
الاربع واصول المذهب ضرورة الدين ومنها قوله من الاول قوله تعالى ولا تنفقا اليك  
به علم وجوابه انه مضمون الى سلب الموضوع او الى الامة بغيره ما تقدم من الدلالة القاطعة  
على خلافه كسائر الايات المصروفة عن ظاهرها باقل من تلك الصوارف القاطعة ومنها قوله  
وعدا النبي ثم جواب مسئلة عدم غيبن بقوله انشاء الله فلم يرد عليه الوحي اربعين يوماً  
ان تخلف وعده ليس بجمله بحكم الاشياء فانه مناف حتى لمذهب الخصماء سيما في مثل خاتم  
الانبياء بل اما للشيء عن توهم نظفه بالهواء والخبث على ان الله البدء رداً على ما  
من اليهود السفهاء ومنها قوله سؤال النبي ثم عن جبرئيل ليلة المعراج ما هذا وفي  
نظر من هذا وفيه نقض لسؤال الله تعالى عن موسى ثم ما ناك بميتك يا موسى وعن  
عليه ثم انت قلت للشاس اخذوني واتي الهين من دون الله وعن ابراهيم لما سئله  
رب اربي كيف يحيى الموتى او لم تؤمن وعن الملائكة هؤلاء اياكم كانوا يعبدون وعن  
ابليس ما منعك ان تسجد الى غير ذلك مما هو مصروف عن ظاهرها لاستفهام الى الاعلاء  
والافهام او الملاطفة والاكرام والتوبيخ والابلام او التقدير والالزام او التهديد بالانقضاء  
او نحوها مما يقتضيها فرائض المقام قوله ومنها وحى جبرئيل بقول الحسين ثم فبكي وفيه ما  
تقدم من ان الوحي به وكذا البكاء لعله لاجل مذاكرة المعلوم لا لاجل ايجاد العلم كما في كائناتنا عند



هذا كثرنا المعلوم من مضائبة المكرمة في كل عام وفي كل شهر بل وفي كل يوم وساعة قوله  
ومنها فضيلة الحسين في طريق كربلاء مع المرحب نسي الطريق وكذا انقصة عن  
نفس علي الكبر وبعض الشهداء ومنه ما لا يخفى من المنع والعجب من اثبات ما هو من  
العقائد ببلات الحكايات الشاذة الضعيفة السند والدلالة بل المخالفة لاصول المذهب  
وضروية الدين قوله ومنها قول موسى رب ارنى انظر اليك فقال لن تراني وفيه  
ما روى من انه قال ذلك لما كرهوا سؤال الرؤية وادعى الله باموئى سلفى ما سئلوك  
فلن اؤخذك بمجهلهم ويشهد عليه قوله لما اخذتهم الرجعة انه يهلكنا بما فعل  
الستفهاء منا الآية فتسواله الرؤية من باب النقل والحكاية عن امته والمما شاذ  
معهم مقدمه للالتزام ونوطه للافحام حيث قالوا لن تؤمن لك حتى نرى الله جهره كقول  
ابرهيم للشمس والقمر هذا ربى والا فاجعل باستحالة الرؤية على الله تعالى فضلا عن انقضاء  
طلبها امكان المطر وزعم المجتبه من الكفر الغير اللائق بغيره لا شاعره فكيف باولى العلم  
من الرسل مع منافاته لمدعى الخصم من ثبوت العلم الارادى لهم ثم اذ لو كان لبان في مثل  
المكان الذى يوجب المجمل فيه الكفران والخروج عن رتبة الايمان قوله ومنها سؤال  
نوح بقله رب ان ابني من اهلى وجوابه تعالى انه ليس من اهلك الآية وفيه ان السؤال في  
مثله لاجل اطمئنان القلب كسؤال ابراهيم رب ارنى كيف ينحى الموى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن  
ليطمئن قلبي والسلي بالجواب والتلذذ بالمخاطبات والعلام الغير بالصواب كما هو دليل  
اولى الالباب الا لا فتنى جهله بكون الكفر مخرجا عن الاهلية المعلوم من عموم دعائه  
على الكافرين فيما قبل بقوله رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وناكبه هذا العموم  
بعموم تعبيله بقوله انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ومن  
عموم دعائه للمؤمنين بقوله رب اغفر لي ولمن دخل بي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات



ثبوته ومنها حكاية آدم في اكل الخنطة لانه لا يصح الامع جهله بغايته امره وفيه اولا ان  
خطاء آدم في اكله الخنطة كان في الجنة قبل استخلافه واجنبائه بالخلافة في الارض  
ولما اهبط الى الارض وجعل حجه وخليفة عصم بقوله ثم اجنباه ربه فتاب عليه وقوله  
ان الله اصطفى ادم ونوحا والابرهم على العالمين وهذا الجواب ان كان مضمون  
نظامه بعض الاجوبة المردية عن الرضا اما انه مخالف في الجملة لما سلف من عموم عصمتهم  
بجميع الأحوال ولعله على تقدير صحة من باب الثبوت في الجملة والتزل عن الكثرة بالقلّة  
وما نبأ وهو العدة ان اكله الخنطة ليس من باب الجهل بالعاقبة بل من باب العلم وبره  
المصلحة الكلية والحكمة النوعية الباعثة على خلفه للناسب للناسل والخلافة في  
الارض على منفعة الجزئية ومصلحة الشخصية من الخلود في الجنة والمنع بنعيمها وحل  
وان ما ترتب على اكله الخنطة من بد وسوانها والهبوط الى الارض والخروج من الجنة  
ليس على وجه العقوبة والاهانة بل على وجه المصلحة والحكمة الباعثة لخلفه للناسل  
والناسب للخلافة في الارض لا الخلود في الجنة كغيره الاطفال عن لباس الجبال المصلحة  
الاستحمام ومنفعة الاحتجام لا اجل الابدان وفصل الانتقام كما عليه نفاق من عكس الاشياء  
من فرق الاسلام نصا ورايا حتى انه شاع وذاع وتجاوز الاسماع وملئت الكتب الاصفاء  
من اجوبة الرضا وسائر المعصومين عن شبهات المأمون وسائر المشبهين في تنزيه  
الانبياء وعصمتهم عن الجهل والخطاء على وجه التاكيد والتشديد والابرار والافحام  
ومكذ ان كان ديدن اصحابهم المنكبين كمشام حتى نقل اهل الرجال في بولس ابن عبد الرحمن  
الذي هو من اخاد اصحاب الكاظم والرضا اما كتب الف كتاب في رد المخالفين وهكذا كان  
ديدن امثاله من الاصحاب والتابعين خلفا عن سلف وكما يستدل الرضا في تنزيه الانبياء  
معروف ومطبوع وهكذا رسالة المعبد حتى صار من اصول المذهب ضرورية في ذلك



الزمان فضلا عن هذا الزمان ومع ذلك كيف غفل الغافل المذكور عن جميع ذلك  
وقد العامة العبياء في نسبة الجمل والخطاء الى الانبياء والاوصياء تعالى الله عن ذلك  
عن ذلك علوا كبيرا وخاصا بالثاوي بالانتهى الى المتأخلاق اذ من وعلمه الاسماء كلها الى  
ما كان وما يكون من حكم الاشياء وعللها واسرارها ومصالحها التي منها مصلح  
خلفه الشخصية والنوعية وان مصلحه خلفه الشخصية السكون في الجنة والنعم  
والثلث بجميع نعيمها ما عدا شجرة الدنيا ومصلحة النوعية التي خلق لها ولاجلها  
عكس ذلك وهو الاكل من شجرة الدنيا السكون منها نطفة الناحك والتناسل والموجب  
للخروج من الجنة والهبوط الى الارض والاعظام في عشاؤها وزحاماها من تحصيل العاش  
بالفرس والحرب والتخاضم والتناسل مقدمة لايجاد الانبياء والاوصياء وحصول النعم  
والعلة التي لاجلها خلق وهو الخلافة في الارض فلما اختاره الله لخلافة الابدية وجعله  
مظهر الصفات العائلية وفوض اليه الاختيار والمشيئة في ترجيح مصالح الشخصية و  
النوعية بعد ان اباح الجنة وما فيها بل ملكه السموات والارضين وما فيها وما عداها  
وسوس اليه الشيطان بنحو الخطرات القلبية الفهرية المارة التي لا تنفك عنهما النفوس  
البشرية بل ولا الملكية ايضا بترجيح ما كان راجحا في نفس الامر من ترجيح المصلحة النوعية  
التي في الخروج من الجنة على مصلحة الشخصية التي في التخاذل بها فاكل من شجرة الخروج  
مقدمة للخروج واتكالا على عموم النفوس والاختيار اليه على وجه الحال حيث  
استجله الشيطان ولم يمكنه من الاستبذان باذن خاص ولو قد ادب استحسناني  
على ما هو الداب الدبدن بين الموالى والعبيد من عذركه معصية وخطيئة وان كان  
فيه مصلحة ومعذرة وهذا معنى قولهم عصيانه عليه من باب تركه الاولى ومن باب  
ان حسنات الابراستيات المقربين وتبين من ذلك ايضا ان ما في التفسير من انه تناول



من شجرة الحدا ووقع في نفسه انه افضل من خاوي واوله بان ما وقع في نفسه انما كان يجوز  
المخبرات القلبية القهرية المادة على القلب من غير ثبات واستقرار وهذا المقدار ليس ينقص  
اذ هو امر قهري لا ينفك منه النفوس البشرية بل ولا الملكية وهذه المخبرات بول كلما ينسب  
الى النفوس المعصومة من المناظر القلبية من الحسد والظن والزعم والاعتقاد المخالف للواقع  
كما بول الموافق منها للواقع الى العلم واليقين واما قوله نعم ولا نقربا هذه الشجرة فليس ينفي  
تحريم الاكل المحلل لها وما الناسخ حر منها بعد ذلك بل هو لحي ارشاد في نظره في الطبيب  
المجيب عن شربا العسل مع كونه اطيب ما احل ارشادا الى ان اكله يوجب الفصد والحجامة  
مصلحة لا عقوبة كما يشعر به سياق قوله وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا  
منها رغدا حيث شئتما حيث ان الامر والاكل للترخصة لا الوجوب واما قوله نعم فنكونا  
من الظالمين فتاويله فنكونا من جنس الظالمين لا فرد الظالمين يعني نكوننا من الظالمين  
بنوسط ابوتكما الظالمين وبخروج الظالمين من صلبكما ونسلككما الا صبر وتكما من افراد  
الظالمين جفينة واما قوله فازلهما الشيطان عنها فاخرجها مما كانا فيه فتاويله ان الشيطان  
من مدة عداوته وحسده له وطعمه في ذنبه ازاله راحة الجنة وروحها ونعيمها ونعيمها  
والقاهما في نعيم الدنيا ومشافها الا ان لا بنوسط اغرائه بما جهله ونهى عليه عاقبة بل  
بمذاكرة ما يعلم من ترجيح مصالح النوعية على راحة الشخصية واستجماله الترجيح من غير اشتداد  
خاص واما قوله نعم فنلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه فالتوبة بمعنى الرجوع اذ انسب الى الله  
نعم فعدت بعلي واذا نسب الى العبد فعدت بالي ولكن تاويله ليس الرجوع من ادم عن ذنبه  
ومن الله بالعفو عن ذنبه بل هو من ادم بمعنى الرجوع الى طلب الاستغفاء عن ذنوبه  
في صلبه من اصناف القابلين للاستشفاع او بمعنى الرجوع الى طلب الاستغفاء عن ذنوبه  
استبدان خاص في اكل ما اذن له عموما من اكل الحنطة والخروج من الجنة المعدود <sup>خطبة</sup>



من مثله أو بمعنى التذامنه والرجوع إلى طلب الراحة التي كانت له في الجنة وطلب تخفيف مشا  
الدين والشهيد عفو بآثار المزاكمة والامها المتكاثرة وأما التوبة من الله تعالى آدم  
فبمعنى الرجوع إليه باجابة ما طلب قبول ما اعتذر ولشهيل ما استصعب بنوسط  
ما تلقى من الكلمات وأما ما نقل في تفسير تلك الآيات المشابهة من الزوايا المشابهة  
والناويل فيها التناويل والمعنى المعنى والسر السر والحكمة الحكمة والصارف الصارف  
كما ورد في الزوايا أن الزوايا كالأيات فيها محكم ومنشابه وناسخ ومنسوخ وغا  
وخاص هذا على تقدير اعتبار صدور تلك الزوايا المشابهة وجهه صدورها والآ  
فناويلها إلى الطرح لمعارضتها المحكمات والمحمل والنقطة لموافقها العامة كما هو  
الأصل الأصيل وعلى ما ذكرنا من تنزيه الأنبياء اتفاق من عدمي الأشاعر من فرق  
الاسلام نصا ورايا حتى أنه شاع وذاع وتجاوز الاسماع وملئت الكتب الاضغاع  
من اجوبة الرضام وسائر المشبهين في تنزيه الأنبياء وعصمتهم عن الجهل والخطأ  
على وجه التاكيد والتشديد والابرار والافحام وهكذا كان يدلن اصحابهم ومنها  
قوله انه في الموضوعات من الطهارة والتجاسر والفرار والتركيز وامر السوق وغيرها  
بالبيع والشراء لو كان فعلت يلزم سد باب معاشهم ومعاشرتهم مع الناس المخ  
والجواب ان علمهم بالامارات الظاهرية مع الناس في الظاهر لا يستلزم عدم علمهم بالواقع  
ولا عدم جهة علمهم به كما نوهه ايضا في آخر كلامه الا في ما اولا فلا حتم لانهم كانوا  
يجمعون بين العمل بالظن في الظن وبين العمل بالعلم والواقع في الباطن جمعا بين الحسنيين  
حسن العشرة مع الناس في الظاهر وحسن الواقع في الواقع كما يشهد على ذلك الجمع الاجمعي  
على عدم اتفاق خطاء ولا سهو ولا انكشاف خلاف لهم من العمل بالظواهر في جميع ايام  
معاشرتهم مع الناس فيريتهم من ثلاث مائة سنة مع ان العمل في معاشر الناس بصرف الظواهر



من غير ما عايننا الواقع لسنلزم اتفاق ذلك السهو والخطأ وانكشف الخلاف عادة  
في مثل بسيرة فضلا عن المدة الطويلة وذلك لضرورة كون الظواهر غير دائمة  
المطابقة للواقع فلا بد بعد فرض الملازمة المذكورة وأما من منع بطلان اللازم وهو  
اتفاق الخطأ للامام كما توهمه الخصم ولا مجال لمنع بطلانه بعد ما عرفت من قيام الأدلة  
القاطعة الأربع على بطلانه ومنها قاطعة رتبة الامامة واصول المذهب ضرورة الدين  
واما من منع الملازمة وهي من الامور التي يقتضيها العادة فلا مجال ايضا لمنع اتفاق  
الامام الا بالزام لسبب الامام بالمحافظة الفعريّة المخارفة لتلك العادة النافذة  
لتلك المخالفة ولا دليل لنا عليه الا من عصمته فريضة كالنفوس الملكية لا احسانا  
كالنفوس البشرية وأما من منع الملزوم وهو علم الامام بصرف الظواهر من غير ما عايننا  
الواقع في الباطن على تقدير تسليمه ليس من جهة عدم علمهم به ولا من جهة عدم  
حجته كما توهمها الخصم بل لعله من جهة ضرورة او نفعية او مصلحة او كراه او  
مخوفها من الموانع العادية المانعة لهم من العمل بكثير من الواقع بل الظواهر ايضا  
بل الملزوم لعلمهم بخلاف الواقع ايضا مع وجود المقضي من العلم بالواقع وحجته  
فظعا قوله ولم يكن تكليفهم بالعلم الفعلي في الموضوعات بل كان بعضها  
فيما كالعلم بفروج النساء حال جماع الرجال وفيه اشباه العلم بالبيع بعلم  
البيع واستعلامه وفعله والنجس عنه فانها البيع دون مجرد علمه والاكراه  
العلم بالبيع من عارام الغيوب بل وخلفه البيع كالكلية المختبر ايضا فيكما  
والى هنا تم الجواب عما اوقع الخصم في شبهة سهو الامام من الامور المشبهة  
والمشابهة في الكلام في اشباهها وانظارها المتكاثرة من الايات والروايات  
المشبهة والمشابهة التي لا تفصل عن نصوص سهو الامام في الكثرة والجهام

وهو المطلوب واما  
ثانيا فلا حتم لان  
يكون عدم علمهم بالواقع  
في الباطن



الشبهة مع انه لم يشبه بشئ منها احد من اصحابنا الامامة حتى الخصم بل القفه واجمعهم  
 على التاويل والرد او انحل على النقبة فبضر غلبه تلك الاشياء والانتظار الخاف ونحوه  
 النبي بها الخافا للشكوك بالاعم الاغلب منها ما ذكره الصدوق في باب ما يصلي فيه  
 من الفضيلة عن الصم في قوله نعم فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى قال كانا  
 من جلد حار ميت وقد دوى هو في الحال الدين والطبري في الاحتجاج وغيرهما عن سعد بن  
 عبد الله عن صاحب الزمان ما هو صريح في انكار هذه الرواية وان موسى اجل قدر من  
 ان يجهل ذلك ويحكي عليه مثله وبالع في رذها وابطالها وقال من قال ذلك فقد افرو  
 على موسى واستجمله في بيوته ثم ذكر ان معنى فاخلع نعليك اي اخلع من قلبك حب اهلك  
 فكما ان الرواية الاولى وردت عنهم على وجه النقبة موافقة للعامة رعاية للمصلحة ودفعاً  
 للمفسدة فكذلك رواية سهو النبي ص على تقدير صحتها وردت على هذا الوجه ومنها ما رواه  
 الشيخ في الاستبصار في باب جوب المسح على الرجلين باسناده عن علي م قال جلست افوضو  
 فقال رسول الله ثمضمض واستنشق واسنن ثم غسلك وجهي ثلثا فقال يا علي قد يجزى  
 المرثان قال فغسلك ذراعي ومسحت براسي مرتين فقال قد يجزى من ذلك المرة وغسلك  
 قدمي فقال يا علي خلل بين الاصابع لا تخلل بالثار قال الشيخ هذا خبر موافق للعامة وقد ورد  
 مورد النقبة لان المعلوم الذي لا يخالفه الشك من مذهب الثمنا الفول بالمسح على الرجلين  
 وذلك اشهر من ان يدخل فيه شك وارباب انتهى هذه الرواية ايضا من اشياء رواه سهو  
 النبي م وانظارها ومنها ما رواه الشيخ ايضا في الاستبصار في باب حكم من أصبح جنباً  
 في شهر رمضان بعد ذكر احاديث كثيرة في عدم الجواز باسناده الى الرضا م قال كان  
 رسول الله ص يصلي صلوة الليل في شهر رمضان ثم يمشي ثم يؤخر الغسل منعداً حتى  
 الفجر قال الشيخ بعد ذكر خبر آخر مثله الوجه في هذين الخبرين ان تحملهما على ضرب من



النفقة على ما بيناه لانه رواية العامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع احتمال تأخير الغسل عند العذر من بئ  
 او غيره او حمل الفجر على الفجر الاول ومنها ما رواه الصدوق في الفقيه والشيخ في الامم  
 الاستبصار في باب اكثر ايام النفاس باسناده عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن العلاء  
 عن محمد بن مسلم عن الصرم عن النفساء كمن نفعل قال ثم ان اسماء بنت عميس امرها رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تغسل ثمان عشرة ولا بأس بان يستظهر يوم او يومين ثم جمع الشيخ بينهما وبين  
 ما عارضها بوجوه منها الحمل على ضرب من النفقة لموافقها العامة فان اجاز حمل الحديث  
 الصحيح عن الثقات الاشياء عن مثل محمد بن مسلم الذي اجعت العصابة على نصيح ما يصح  
 عنه النفقة مع جوازها على الرسول بل ونوى الصدوق بها في الفقيه فاحاديث السهو  
 اولى ثم اولى بالحمل على النفقة لمعارضتها الادلة الفاطمية العقلية والنقلية قال الله  
 في هذا الباب من الفقيه والاختار التي رويت في نفوذها اربعين يوماً وما زاد الى ان  
 نظهر معلوله كلها وردت للنفقة لا يفني بها الاهل الخلفاء قول فكيف غفل عن  
 حمل ما هو مثلها على النفقة من اخبار ثمانية عشر وما هو شبهها منها جدامن  
 اخبار سهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنها ما رواه الشيخ ايضا في الاستبصار في باب تحليل المنعة  
 بعد الاخبار الكثيرة في الاياحة باسناده الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه حرّم محو الحمر الاهلية  
 ونكاح المنعة ثم قال الوجه في هذه الرواية حملها على النفقة لموافقها العامة وموافقة  
 الاولى لظاهر الكتاب اجماع الطائفة المحقة ومنها ما رواه الشيخ الحر عن الصدوق في  
 عبون الاخبار فيما دل على مدح في باب مفرد عن الرضام عن ابيه عن علي قال يخرج  
 من ولدي رجل يقال له زيد يقتل بالكوفة ويصلي بالكاسية يخرج من قبره حين ينشق  
 له ابواب السماء ويبتغي به اهل السموات يجعل روحه في حوصلة طير اخضر ليسج في  
 الجنة حيث يشاء ثم قال هذا محمول على النفقة في الرواية كما جوزناه في اخبار سهو النبي



جمعا بينه وبين ما رواه الكليني عن الصرم فلت له جعلت فذلك يروون ادواح الموفية  
 في خواصل طيور خضر حول العرش فقال لا المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوزة  
 طير الخضر لكن في ابدان كابدانهم ومنها ما رواه الطبري في الجمع في لغة قدم عن صحيح  
 البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال اخشئ ابراهيم بعد ثمانين سنة بالقدم و  
 قد روي في الحسن والعلة عن الصرم تكذيبهم على ابراهيم وان لم يكن كما يقولون اخذت  
 ومنها ما رواه الشيخ وغيره من موجهة المذبي والودي الوضوء ومن جواز الوضوء  
 بولوج الكلب سورة اليهودي سائر اهل الكتاب مع الاتفاق حتى من الشيخ علي بن  
 علي التفتي لموافقها العامة ومنها ما رواه الصدوق الكليني والشيخ باسبغ <sup>المختلفة</sup>  
 والموتفة من جواز غناء المغنية وكسبها واجرتها في الاغراس افشاء المشهور بها  
 ذلك منعه المفيد والقاضي والحلي والتذكرة والاصباح وغيرهم تحكما العمومات المنع  
 المتواترة واحتمال التفتي وغيرها في النصوص المجوزة ومنها ما رواه في الروايات و  
 كشف اللثام عن مجمع البيان من جواز التفتي بالقران وان من لم يتغن بالقران فليس  
 منا وافق بمضمونها الكتابية تبعاً للاردبيلي ومع ذلك حملها المشهور لمعارضتها  
 عمومات المنع وخصوصاته على التفتي كما في الرضا وعلی الاستغناء بالقران لا التفتي  
 به كما في كشف اللثام ومنها ما رواه بعض الفقهاء وافقوا بمضمونه ايضا كالحلواني  
 وطبري والفواعل والرضا من جواز الدف في الاغراس لقوله في النبوي العالي  
 اعلنوا النكاح واضربوا عليه بالغراب يعني الدف وقوله صم فصل ما بين الحلال والحرام  
 الضرب للدف عند النكاح ومع ذلك منعه جماعة كالشذرة وكشف اللثام والحلي  
 تحكما للعموم النصوص الناهية على الغامضين وعدم صلوحهما التخصيص في البين ومنها  
 ما في الصافي من روايات خلق عواء من ضلع آدم اولاده ببيان الاخوة بالانحوائ وقد

من تركه مح



كذبها النصوص الأخرى أشد انكار واستنفر عليها المذهب حملاً للنصوص الأول على النسخة  
لموافقتها العامة إلى غير ذلك من النصوص المتعارضة التي قلما يخلو منها باب من أول  
ابواب الطهارة إلى الثبات ومع ذلك ترى استنفار ديدهم نصاً وقوى من ضمن النسخة  
إلى الآن على الجمع بينها بحمل الموافق منها للعامة على الثقة في الفتوى والرواية أو  
المشاهدة بهم في الاختلاف أو على غيرها من النواويل ومنها ما رواه الشيخ الجليل  
الثقة على بن إبراهيم القتيبي نفسه عن الأئمة من فضيلة هارون وماروث على النحو المروي  
عن العامة من أنهما ملكان اخذتهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم وانهما افتنا  
بالزهره وأراد الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحترمة وإن الله تعالى يعذبهما ببابل  
وإن الشجرة منهما ما يعلمون التحرد وإن الله منح لتلك الملائكة هذا الكوكب الذي هو الزهره  
وفددوا لصندوق في عيون الأخبار عن العسكري انكارها أشد الانكار وانها  
ماخوذة من تواريج اليهود وإن ملائكة الله معصومون محفوفون من الكفر  
والقبائح بالظاف الله تعالى لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ولا يسكنون  
عن عبادته ولا يستخرون ولو كان كما يقولون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خطافاً  
على الأرض وكانوا كالأنباء أو كالأئمة فيكون من الأنبياء والأئمة مثل النفس الزكية  
أولست تعلم أن الله لم يخل الأرض قط من نبي أو إمام من البشر وليس يقول وما أرسلنا  
قبلك الأتجالاً فاجبرائيل لم يبعث الملائكة إلى الأرض ليكونوا أوصياءاً وإنما أرسلوا إلى  
الأنبياء إلى أن قال إن معي قولة إنما أزل على الملوك بنيان بل هارون وماروث لما كثر  
التحرد والموتهم بعد فوج بعث الله ملكين إلى بني ذلك الزمان يذكراهم بحربه الشره  
وامرهم أن يقفوا به على الشجر وإن يبطأوه وهما هم أن يحرقا به الناس وهذا كما يدل  
على التسمي ما هو ثم قال نعم وما يعلمان من أحد حتى يقول إنما نحن قسمة فلا تكفر بعين الله

أئمة  
ع



التي صر امر الملكين ان يظهر للناس بصورة بشرين وعلماهم ما علمهم الله من ذلك  
الحديث ومنها ما تضمنته الاحاديث المروية والادعية الماثورة عن الامم في الصحيحين  
الكاملة وغيرها من الروايات والادعية والمناجيات من الاقراء بالتوب والعباد  
واظهار الندم والاستغفار والاعتراف باستحقاق العذاب الخارج مع انهم لم يجمعوا  
بواسطة معارضتها القوية القطعية على ثوابها بائيل على الجواز بسمية ترك المنفعة  
او صرف نفس واحد في عبادته من اكل او شرب او جماع ذنبا ومعصية شيئا على فعل  
العبد ذلك في حضور سيده من باب حسنات الا برار حسنات المقربين او على المبالغة  
في التواضع لله وهضم النفس او على تخليص الناس او على التقية او على راية الشفاعة  
في ذنوب الامم والشيعه وجعل ذنوبهم بمنزلة ذنب الشافع او جعل الاقرار بمعصية  
عدم العصية اي لو لم نعصنا لعصينا والعجب ممن يصرح بجميع ذلك عن ظاهرها مع عدم  
تعلقه ومدخلته في التبليغ ثم يوثق من صرف الحديث ذي الشمالين عن تعلقها  
ما تضمنته الايات من قوله ثم حكاه عن فتى موسى وصيه يوشع بن نون وفا الشبان  
الا الشيطان مع عدم تمكن الصدوق من حمله على ظاهره لان سهو المعصوم عند  
لا يكون من الشيطان فلا بد له من ثوابه الشبان هذا بالترك حرا للاشتغال بجاهد  
الشيطان فليحل خبره هو النبي ص على الترك العدي ايضا الا غير ذلك من ايات نسبة  
المعصية والضلال بل الكفر الى الانبياء كقوله ضعى ادم ربه نفوى قول ابراهيم هذا  
ربي شرا الى الزهرة ناره والى القمر اخرى والى الشمس نالته وقوله في حق خاتم الانبياء ليغفر  
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ووجدك ضالا فهدى الى غير ذلك مما تضمنته  
كتاب منزله الانبياء للسيد المرتضى وغيره وقد اوجبهها لمعارضتها الادلة العقلية  
والنقلية بالحل على الجواز والاضار ونحوها كحل المعصية من ادم على ترك الاولى والنتي



على التنزيه لا الضمير وقول ابراهيم على الاستفهام الانكارى وعلى اعتقاد قومه  
فيه وذنب الرسول على مخالفة الاولى او على نبأ منه او بعضهم اذنبه عند قومه و  
الضلال على الضلال بين طريق مكة والمدينة وفت الهجرة لا الضلال في الدين وحمل  
الضلال على محبت فانه احد معانيه اللغوية ومن المعلوم ان الضارف الموجب لتاويل  
جميع هذه الامثال والانظار والاشياء لا يزيد في القوة على الضارف الموجب لتاويل  
سهر نبيته صر او رده او حمله على التفتة افئثون ببعض الكتاب تكفرون ببعض  
وقد صرح المعين وغيره فيما نقلنا عنه سابقا من ان روايت ذي الشمالين ليست الا  
كالرواية من الطرفين معاسه والنبي ص في صلوة الفجر ورايته في الاولى سورة النجم  
حتى انتهى الى قوله اقربهم ثلاث والعزى ومنوة الثالثة الاخرى قال في الشيطان  
على شيامة تلك الغرائب العلى وان شفاعتهم لترى الحديث بل ولا بأس من رواية  
الضريقين في تفسيره والنون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه انه ظن  
بغير الله على الظفر به وعلى التصديق عليه وفي داود انه عشق امرأة اورد ابن عباس  
فاحنا في قتله ثم نقلها اليه وفي يوسف همه بالزنا وعرفه عليه وفي ادم منه  
وفي الملكين هاروت وماروت فسفهما وفي الله تعالى تشبيهه بخلفه والنجوى  
له في حكمه الى غير ذلك فان قلت اذا استحال الجهد والخطا والنقص في حال من احوال  
المعصومين بالادلة القاطعة وضرورة الدين فما الوجه والسر في توصيفه تعالى  
اباهم بين الناس على رؤس الاشهاد بذلك المشابهات الموهمة لخطائهم وجهلهم ونقصهم  
والانزاع عليهم في قوله فعصى ادم ربه فغوى ولولا ان ثبتناك لقد كثر تركن اليهم شيئا  
فلا يلا اذ الاذ فتاك ضعف الحيوة وضعف الممات وقوله ليغفر لك الله ما تقدم من  
ذنوبك وما تأخر ووجدك ضالا فهدى الى غير ذلك من الايات الموهمة للانزاع عليهم



بالجهل والنقص الخفاء والنيان والهديد والتوحيد والعقوبة والاهانة عليها  
 قلت اما اجمالاً فالوجه والترقي منشاهاث لخطئة الله تعالى خلفاته المعصومين  
 هو الوجه والسرقة سائر منشاهاث بوصف ذاته المقدسة بالشمس بان الجبرية  
 والمشيئة والمجتهمة وسائر منشاهاث الفاء الخلف بين الناس في الاحكام والخفاء  
 الاسم الاعظم ولبلة القد وامام العصر وسائر الانبياء السلف وما التفصيل  
 فهو ان للمشاهاث احكاماً المصالح الخفية والحكم المكونة على سبيل منع الخلو من جملة  
 مصالحها في مقابل المحكمات هو تعظيم معرفة الحق واخفائه عن غير اهله وترغيب الناس  
 وتخرجههم على تحصيله بالمجاهدة والمجد والاجتهاد ليلغوا به اقصى مراتب الفهم و  
 الفضل والكمال والفوز والفرا الى سائر ذي الجلال نظير ما في نصب الحجاب من تعظيم  
 السلطان وما في وضع الكلاب لتبعيد العدوان وما في اخفاء الذهب تحت الحرف  
 والخطب كما هي احكام الختم في الفاء الخلف بين الاخبار والمنعينة في اخفاء  
 الاسم الاعظم ولبلة القد وامام العصر وسائر انبياء السلف فان لكل منهم غيبة  
 وخفاء يقتضيها المصالح المفصلة غيباتهم في كتاب الكمال الذين كاستنباد الغيا  
 بالاثمان بالغيب ليصنعوا عفا جهم على احوال الايمان بالمشاهدة باصناف مضاعفة  
 كما استبعد الملا نكذ بقوله اني جاعل في الارض خليفة باضمار الاطاعة له قبل خلقه  
 بسبعائة سنة على ما في خبر الكمال الذين ومن جملة مصالحها المكونة ايضاً هو حصول  
 الامهال والانظار للذي المشبهه الشاركة للمحكمات والتابعة للمشاهاث فانه  
 لو لا صدور المشاهاث في بقاء المحكمات لما حصل لتبعية الباطل والشفهاث امهال  
 وانظار بل ربما علك المحققين معهم بمووم الافرة النازلة كما هلك اكثر الامم الشالفة  
 بسبب بطلان مبطلهم كما يشهد على وجود مصلحة الامهال في بعض المشاهاث بقوله

الانبلاء والامتحان بالحق  
 النفس الامارة وانظار الباطل  
 وتسلطه واجوانته في بني آدم  
 مجرى الدم في العروق وسائر  
 منشاهاث صبح

له  
 انظار في هذا الدار بل عجل  
 في الدنيا عذاب النار  
 غير امهال



في جواب قولهم او ما ناثبنا بالملائكة ان كثر من الصادقين ما نزل الملائكة الا بالحق  
اي بالحكمة والمصلحة وما كانوا اذا منظرين الغنى لو انزلنا الملائكة لم ينظروا وهلكوا  
وما في الاحتجاج عن امير المؤمنين م محببا عن بعض الزنادقة واما قوله تعالى النبي وما  
ارسلناك الا رحمة للعالمين وانت ترى اهل الملل المخالفة للامان ومن يجري مجرى مجرمهم  
من الكفار مقيمين على كفرهم الى هذه الغاية وان لو كان رحمة عليهم لا اهندوا جميعا ونجوا  
من العذاب السعير بآية تبارك وتعالى امتناعه بذلك انه جعل سبيلا لانظار اهل هذه  
الدار لان الانبياء قبله بعثوا بالنصيح لا بالتعريض وكان النبي م منهم اذا صدع بامر الله  
واجابه يومه سلموا وسلم اهل دارهم من سائر الخليفة وان خالفوه هلكوا وهلك اهل  
دارهم بالآفة التي كانت بينهم بوعدهم بها ونحوهم حلوطها ونزوطها باساحهم من خيف  
او فذت ورجنا ورجح او زلزلة وغير ذلك من اضاف العذاب التي هلك بها الامم  
المخالفة وان الله علم من نبينا م ومن الحجج في الارض الصبر على ما لم يطق من نقدتهم من  
الانبياء الصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض لا بالنصيح واثبت حجة الله بغيرها  
لا نصيحيا بقوله في وصيته من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو م بمنزلة هرون من  
موسى الا انه لا ينفى بعدى ليس من خليفة النبي م ولا سميته ان يقول قولا لا معنى  
له فلو لم الامه ان تعلم انه لما كانت النبوة والاخوة موجودين في خلقه هرون و  
معدومين فمن جعله النبي م بمنزله انه استخلفه على امته كما استخلف موسى  
هرون حيث قال اخلفني في قومي لو قال لهم لا تقلدوا اماما الا فلانا بعينه والالزم  
بكم العذاب لانهم العذاب زال باب الانظار والامثال وعن العلل عن الباقر اما لو قال  
فانما ردت بالبحر حتى يجلدها الحد حتى ينغم لا بنة محمد فاطمة م منها قبل ولم يجلد  
قال لفرينها على اميرهم قبل وكيف اخوه الله للفاطم قال لان الله تع بعث محمد م رحمة



بعث القائم نعمة ومن جملة مصانعها المكونة في منشأها في مخطئة الانبياء بالخصوص  
هو رفع ما بنوه القاصرون والجاهلون فيهم من الغلو والتبوية والحلول والمشاركة  
فيها بموهبات تخصبهم بالزنا بالباهرة والكرامات الظاهرة والمعاير الخارقة  
من احياء الاموات واشفاء الامراض والعلم بالغيوب والتطهير عن العيوب وتوحيدهم  
مشارف الارض ومغاربها وخلافاتها ورباستها ونحو ذلك مما اوهم النصارى كون  
المسيح ابن الله واليهود كون العزيز بن الله والغلات كون علي هو الله فابن الله  
بعد تلك الكرامات بما يوههم ازراءهم بالمشابهات كما ابلاهم بسائر انواع المصائب  
والبلات لدفع مفسدة تلك التوهجات كما اجاب الامير بذلك المصلحة عن سؤال بعض  
الزنادقة عن وجه اشتغال الفران على جملة من فضايح الانبياء والازراء عليهم بين  
المخلوق بقوله فضي ادم ربه فعوى ونحوه وكما اجاب بمثله على ما في باب التوفيق  
من احوال الذين حسبن ابن روح عن مسئلة اخبرني عن الحسين بن علي بن ابي طالب  
قال نعم قال اخبرني عن فائده نعم اهو عدو الله قال نعم قال الرجل فهل يجوز ان يسلم  
الله تعالى عدوه على وليته فقال له ابن روح افهم عنى ما اقول لك علم ان الله تعالى لا يحب  
الناس بمشاهدة البيان ولا يشافهمهم بالكلام ولكنته جل جلاله يبعث اليهم رسلان  
اجناسهم واصنافهم بشرا مثلهم ولو بعث اليهم رسلان من غير صنفهم وصورهم لفرزوا  
عنهم ولم يقبلوا منهم فلما جاءهم وكافوا من جنتهم باكلون الطعام ويمشون في  
الاسواق قالوا لهم انتم بشر مثلنا لا نقبل منكم حتى تاتونا بشيء نجز ان تاتى بمثله فعلم  
انكم مخصوصون دوننا بما لا نفقد عليه فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي تعجز الخلق عنها  
فمنهم من جاء بالطوفان بعد الانذار والاعذار فغرق جميع من طغى وتمرد ومنهم من القى  
في النار فكانت عليه بردا وسلاما ومنهم من اخرج من الحجر الصلد نافر واجرى من فروعها



الذين رعنهم من خلقه البحر وفجوله من البحر العيون وجعل له الحصا الباقية ثعبانا تلقف  
فما بافكون ومنهم ابرء الاكبه والابرص واحبهم الموت باذن الله وانما هم بما ياكلون وما  
يتخذون في بيوهم ومنهم من اشقاه القدر بكلمه البهايم مثل البعير والذئب وغير ذلك  
فلما انشأ الله ذلك وعجز الخلق من اعلمهم عن ان ياتوا بمثله كان من تقدير الله تعالى ولطفه  
بعباده وحكيمه ان جعل الانبياء مع هذه المعجزات في حال عابدين وفي اخوف مغلوبين  
وفي حال فاهرين ولم يبدلهم ولم يمنحهم لا ان يخدم الناس الهية من دون الله تعالى ولما  
عرف فضل صبرهم على البلاء والحسين والاحبار ولكن الله تعالى جعل احوالهم في ذلك  
كاحوال غيرهم ليكونوا في حال المحسنه والبلوى صابرين وفي حال العافيه والظهور  
على الاعداء شاكرين ويكونوا في جميع احوالهم متواضعين غير شاكخين ولا متجبرين  
وليعلم العباد ان لهم الها هو خالقهم ومدبرهم في عباده وبطبعه وارسله وتكون  
حجة الله ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وادعى التوحيد لله لهم ادعائه وخالقهم  
ومجدنا انت به الانبياء والرسل ليهلك من هلك عن بينة ويحق من حق عن  
بينة قال محدث هذا الحديث محمد بن ابراهيم بن اسحق فحدثني ابن روح من الغد  
اقول في نفسي ان شاء الله ذكرنا يوم امس من عند نفسي فابتداني فقال لي يا محمد لان  
اخر من السماء فخطفت الطير وهوى في الرمي في مكان صحيح احب الي من ان اقول  
في دين الله نعم برأي ومن عند نفسي بل ذلك السمع الاصل ومسموع عن الحجة ثم ان هذا  
كله في شخص موضوع الشبهتين وعلاج رفعها عن البين واما الكلام في حكمها  
التكليف وهو وجوب تحصيل الاعتقاد التفصيلي فيها وعدمه والوضعي وهو ملا  
ذلك الاعتقاد على تقدير وجوبه في تحقق الايمان والعدالة وعدمه في تفصيله ان يبق  
ان معرفة علم الامام من حيث الكمية والكيفية وان تمكن كسائر العقائد الصورية

وفي حال مقهورين  
ولو جعلهم الله نعم  
في جميع احوالهم  
بغالبين وفاهرين



في عدم معدومته المخطئ فيها وخروجه عن الإيمان ومذهب الاسلام الموجب للخلود في  
 النار اما لعدم الضرورة فيها اصلا واما لان الضرورة فيها على شديده كما هو الصحيح  
 ضرورة خاصه بالخاص من اهل العلم لا ضرورة عامة يعلم بها حتى الشواهد والصدقات  
 حتى لا يعد فيه المخطئ والمخالف كما توهم كل من المخالفين في المسئلة كفره فيه او خروجه  
 عن المذهب الايمان الموجب للخلود في النار ولا كبعض نفاصيل البرزخ والمعاد من كفايتها  
 الحساب الصراط والميزان والجنة والنار من العقائد الواجب الاعتقاد بها باطنا والدين  
 بها ظاهرا بالوجوب المشروط بحصول المعرفة بها فراحته لا يجب تحصيلها مقدمه ويصدر  
 فيها الجاهل والمعتقد بها اجمالا على ما هي عليها من التفصيل واقعا كما هو شأن سائر النوا<sup>حيات</sup>  
 المشروطة كما زعم بعض الاصحاب اذ كما ان فرضها من قبيل العقائد الضرورية في علم  
 معدومته المخطئ والجاهل فيها افراط كل فرضها من قبيل الواجبات المشروطة في علم  
 وجوب تحصيلها فربط كما قال النبي <sup>ص</sup> يا علي الناس بينك بين غال وقال وخبر الامور  
 اوسطها وهو كون معرفه الا<sup>علم</sup>ام من حيث الكمية والكيفية المختلف فيه كعرفه شخص  
 الا<sup>علم</sup>ام بالنسبة المعروف المختص به ووصفه بالامانة والعصمة بل هي منها بل كعرفه الله  
 وسائر الواجبات المطلقة من اصول العقائد في قيام الادلة الاربع على وجوب تحصيل  
 الاعتقاد التفصيلي بها باطنا والدين بها ظاهرا بالوجوب المطلق لا المشروط بحصول  
 المعرفة بها مستدق فها<sup>ي</sup> يجب تحصيلها مقدمه وعلى مدخلية في العدالة بل الايمان وجوب  
 وعدمه على وجه لا يعد فيه الجاهل التارك لتفصيل المعرفة بها مقدمه ولا المعتقد بها  
 اجمالا وان عذر المحصل المخطئ فيها فصورا والجاهل المستضعف كالنساء والبنين  
 عفو ا<sup>ل</sup>تام من الكلام فيكفي الدليل على ذلك اطلاق قوله تعالى وما خلفت الجن والانس  
 الا ليعبدون نظر الى ان مقدمات العبادة بل من اعظم افرادها معرفه المعبود ومعرفة

ذلك صح  
 من صح



خلفائه الكرام اوالى ما ورد في تفسير يعبدون ويعرفون ايضا اطلاق وجوب النطق  
 في الدين الشامل المطلق المعارف بغير شبه ما ورد من ان معرفة الامام من تمام الدين و  
 كماله او بغير شبه استشهاده الامام بها لوجوب النطق بمعرفة الامام بعدموت الامام السابق  
 وايضا عموم قوله نعم لتشكل يومئذ عن النعم نظر الى عموم الجمع المحلى باللام لغرض الامامة  
 التي هي من اعظم النعم ونظر الى ما ورد في تفسيره بنعم الامامة وايضا عموم قوله نعم انا عرضنا  
 الامانة على السموات والارض فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان نظرا الى  
 ان تكليف الامامة من جملة الامانات المكلف بها الانسان بل من اعظمها اوالى ما ورد  
 في تفسيرها بخصوص الامامة من النسبة فيكفي الدليل عليه اطلاق النبوي المشهور بين  
 الغريبيين العامة والخاصة من قوله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية  
 ضرورة ان المراد من معرفته ليس معرفة شكله وشأله بالرواية بل معرفة شخصه بالنسبة  
 المعروف المختص به ووصفه بالامامة والعصمة التي من لوازمها عموم علمه وفعلته  
 وايضا اطلاق الما تورد في الجامعة وغيرها من عرفكم فقد عرف الله ومن جهلكم فقد جهل  
 الله وايضا اطلاق الما تورد في ضمن حديث الطارف من عرفهم اخذ عنهم ومتهم قاله  
 الاشارة بقوله من يتبع فانه ميتة وايضا عموم قوله ما اعرف شيئا بعد المعرفة افضل من  
 هذه الصلوات الخمس بناء على ان الفضيلة من الواجب المطلق خصوصاً من مثل الصلوة  
 بسنن الوجوب المطلق الى غير ذلك من عموم جميع الايات والاخبار الدالة على وجوب الايمان  
 والنطق والمعرفة والتصديق والافرايد والدين والشهادة وعدم الرخصة والمعدونية في الشك  
 والجهل بمعرفة الله ومعرفة خلفائه ورايبت سفرته ثم مع ندر العلم بها لاحد من المكلفين الا  
 المستضعفين كالنساء والبنين واما احتمال انصراف معرفة الامام في تلك الاطلاقات  
 الى معرفة الاجمالية باظهر خواصه وخصايصه هي الرئاسة العامة الالهية دون معرفة تفصيلية



بجميع خصائصه كما أنه كإخمال كون المراد وجوب الاعتقاد والتدين مشروطاً بمحو المعرفة  
فهو لا مطر يجب تحصيلها مقدماً فحلاف الأصل والظلم بل قد يقال الاشتغال بالعلم المنكسر  
لمعرفة الله ومعرفة خلقه أهم من الاشتغال بعلم المسائل العلمية بل هو المنعني لأن العلم  
يصح عن تقليد فلا يكون الاشتغال بعلمه الكفاً بما بخلاف المعرفة وإنما من الإجماع فهو  
الظلم من إطلاق ما استدل به العلامة والفاصل المقداد في كتاب الحادي عشر من أجامع العلماء  
كافة على وجوب تحصيل المعارف بالنظر والاجتهاد وإن الجاهل بها عن نظر واستدلال خارج  
عن دقة الأيمان مستحق للعذاب الدائم وهو الظلم أيضاً مما عن العلامة في الرسالة السعيدة  
حيث أنه بعد ما نقل جواز السهو عن طائفة حتى قالوا أنه كان يصلي الصبح ففرو مع الحمد ثم  
إلى أن الحق بأخوة تلك الغرائب على منها الشفاعه تروى في هذا في الحقيقة كفران كفرية  
السهو عليه مستلزم لضرر دية بطلان فضلها عن اجتماعه إلا أن يريد به كفرية السهو فيه هو  
قوله تلك الغرائب على الخ لا نفس السهو وإنما من العقل فيمكن أيضاً ما استدل به المتكلمون  
على وجوب تحصيل المعارف والنظر في المعجزة بقاعدة وجوب شكر المنعم حيث إن الأمانة بالنسبة  
للإسائر الخلق والباء النعم بالنقل والعقل كما أن الله تعالى بالنسبة إلى الكل وإلى النعمة ومن البين  
توقفه شكر المنعم الذي هو عبارة عن تعظيمه باللسان على التحصيل الاختياري على معرفة النعم  
وما يصح منه وما يمنع عليه حذاً من إضافة في مقام الشكر بما يليق بحاله من الجمل والنقص  
وبقاعدة وجوب دفع الضرر المحتمل حيث أن الجاهل بشئ من المعارف المحتمل في نفسه أن يفوته  
من مصالح العلم ويصيبه من مفسد الجهل ما يضره وهو المرفس في يجب إلزام العقل دفعه بل  
وبقاعدة دفع الضرر المظنون بل المعلوم كما عن العلامة في الرسالة السعيدة نفياً بأن من  
المعلوم بالضرورة أن وصف الشيء م بالعضية أكمل وأحسن من وصفه بصفاتها فيجب المصير إليه  
لما فيه من دفع الضرر المظنون بل المعلوم وإلى هنا تم المقال في رفع الشبهة والاضلال مع ضيق المجال <sup>البيان</sup>



هو الله تعالى وبه نستعين  
عرفان السلفاني بمخاتل الاعيان  
بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام في عفوية حب الدنيا وسوء عافية ونقصيل الكلام فيهما انما اختلف علماؤنا المخلصون  
بعد اتفاق النصوص والفنا وفي الجملة على حرمة حب الدنيا في ان حرمة هل هي حرمة  
نفسية كالزنا وشرب الخمر كما هو ظاهر النصوص وعناوين حديثها وصريح استاذنا <sup>شاذ</sup>  
الاعلام السيد علي الشيرازي طاب ثراه ام حرمة غيرية كحرمة المقدمات المفوضة الى  
الحرام من السعاية والاعانة عليه كما عليه ستادنا الروحاني الفاضل الهادي طاب ثراه  
على قولين بل عمل اكثر اصحابنا الغفلة وقا قالا للعوام والجملة على خرق هذين القولين  
وشرذمة اثار الوجوب النفس العينية العينية عليه في البين بل كثيرا ما نرى منهم تقديم اثاره  
عند التعارض على اثار الواجبات النفسية المزاحمة له كتقديم حفظ بيضة الاسلام  
على جميع الواجبات النفسية المزاحمة له حتى على نفوس الانام بل وكثيرا من المنهمكين  
في حب الدنيا والمفنيين في خطامها ورياستها وزخارفها من يزعم وجوب ذلك  
عليه فالاقوال اذا ثلثة وتحقق الحق منها بنوقف على شخص محل النزاع ونشانه <sup>علاجه</sup>  
وثمره كل من الاقوال ونصوصه ودلالته وبيان عفوياته حب الدنيا وسوء عوافيه  
فنقول اما محل النزاع فنقصيل الكلام فيه ان يقال اما الدنيا فعبارة عما عدا الاخوة  
من كلنا هو في معرض الفناء وعالم الزوال المقابل بكلنا هو خلافة ما هو في معرض  
البقاء وعالم الاخوة من الصحة والراحة والعز والجاه والرياسة والسلطنة والنساء  
والبنين والفناطير المغطرة من الذهب والفضة والمجمل المسومة والانعام والحرث ذلك  
متاع المحبوة الدنيا والله عنده حسن المآب واما حجة فيختلف باعتبار كل من جانب



وموارده ومرايبه فاما من جهاته فباختيار ان من الدنيا ما يحبته المكلف من جهة محض  
مقدمته وموصلته الى الطاعة كحب الاستطاعة لمحض النج والتصاب لمحض الزكوة والمال  
محض الانفاق والصدقة والكف عن المحرام ومنه ما يحبته من جهة مقدمته وموصلته  
الى المحرام كالزنايسة للجور والظلم والمال للاسراف والتبذير والزينة للشهرة والعلم  
للمتعة ومنه ما يحبته لنفسه لاجل المقدمة الموصلة الى شئ واما اختلافه باختيار  
موارده فمن حيث تعلفه تارة بمبعوضات الشارع ومنهباته كحب الجور والظلم  
تارة بمحوباته ومطلوباته كحب العدل والاحسان وثالثه بمباحاته كحب الطيبات من المطامير  
والمشارب المنائح واما اختلافه باختيار مرايبه من حيث القوة والضعف فباختيار ان يمل  
النفس الى مثل الطعام اللذيذ اما ان يكون على وجه يساري الميل الى ضده او يغلب الميل  
الى ضده او يغلب هو على الميل الى ضده اختيارا او قهرا على وجه يبلغ حد العشق  
يسهل عنده منحل الالام التي لا تطاق بل لا يحسن لها حين اشتغال نار العشق كما كانوا  
يقصدون اخراج السهام التي لا تطاق اخراجها من بدن على عليه السلام احوال صلوة وذلك  
الحب في اول مراتبه المذكورة ضعيف وفي الثاني منها اضعف وفي الثالث قوي وفي الرابع  
اقوى واذ قد عرفت اختلاف حب الدنيا باختيار كل من جهاته وموارده ومرايبه فاعلم ان الذي  
هو محل الشراع من جهاته فانها هي في حبه من جهة نفسه لا من جهة مقدمته وموصلته  
الى شئ لان حكمه من جهة المقدمة اتمنا هو حكم ذي المقدمة المرتب عليه ان واجبا فواجب  
وان مندوبا فمندوب وان حراما فحرام وان مكروفا فمكروه فالدنيا التي هي مقدمة الطاعة  
من حيث ان مقدمة للطاعة عين الآخرة وخارج عن منصرف خصوصية الدنيا بل يصح  
سلبه عنه عرفا بل ورد النص بحبه شرعا واما محل الشراع من موارده فانها هي في الحبه  
المعلق بمباحات الشارع لا المعلق بمحوباته فانها محبوبة ولا المعلق بمبعوضاته فانها



مبغوض من مثالي ونفلا كقوله تعالى والذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا  
يهم عزاب الله من قوله من احب عمل قوم فسادكم واما محل النزاع من مراتبه فهو المحب القوي  
بالدين الغالب على حب ضده الاخره بل المظاهر عند النزاع وترتيب الآثار على وجهه نحو  
الثابت به دون كحيت عمر بن سعد لم يملك روى الموعود به على فضل الحسين بحسبته  
على ملك الاخر مع علمه واعترافه لا الحب الضعيف المساوي والجماع بحب ضده  
عن الاضعف المخلوب لضده عند النزاع وترتيب الآثار بحسب الترتيب حيث اثر بقوة  
عليه عند النزاع وذلك لما في الصحة سلب الحب وانصرافه عن ذي الاثر والثابت  
وهو الضعيف والاضعف المفروضين الى خصوص ذي الاثر والثابت وهو القوي  
المفروض كصحة سلب الدين اعرفا وانصرافه كل عن الدين المطلوب للشارع  
كالشناح للتنازل والمقدمة المطلوبة كتحصيل المال لوفاء الدين من حيث هو ممكن  
الى خصوص ما ليس بمطلوبه ولا مقدمة مطلوبه ومما ذكرنا يعلم ايضا ان المراد بالمودة  
والحب في قوله نعم فلا امسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقوله في المستغنية  
حب على حسنة لا يضر معه التيسر انما هو حب القوي الغالب على حب ضده من الغنى  
والمعاجرة دون الاعتم منه ومن الحب الضعيف المساوي والجماع بحب اضداده من  
العصاة كحب الغائمه له او من المعاجرة كحب غلب الخاصة له المفارقة له في العمل  
هذا مضافا الى ما في النصوص المستغنية الصريحة الصريحة من تعييد اطلاق  
حب العزة الطاهرة ثم بالحب الملازم لعملهم كما في الوسائل ومستطرفات السرائر  
عن الصادق ع وفي مجالس الصدوق بنفاوت ما عن الباقر ع قال يا جابر بكى من  
انحل الشيع ان يقول بحبنا اهل البيت فوالله ما شيعنا الا من اتقى الله واطاعه  
وما كانوا يعرفون الا بالتواضع والخشوع وكثرة ذكر الله والصوم والصلوة والتعبد



الخبر ان من الفقراء واهل المسكنة والغارمين والايام وصدا الحديث وثلاثة الف  
الاسن الا من خبروا انهم في الاشياء فقال جابر بن رسول الله ليس  
اعرف احدا بهذه الصفة فقال يا جابر لا يذهب بك المذاهيب حسب الرجل ان يقول  
احب عليا واتوا له فلو قال احب رسول الله فرسول الله خير من علي ثم لا يعمل  
بعمله ولا يتبع منه ما نفعه حبة اثاره شيئا فانفوا الله واعلموا الما عند الله ليس  
بين الله وبين احد فرائبه احب العباد الى الله واكرمهم عليه انفاهم له واعلمهم بطاعته  
والله ما يقرب الى الله جل ثناؤه الا بالطاعة ما معناه براءة من النار ولا على الله  
لا حد حجة من كان لله مطيعا فهو لنا ولي ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو ولا  
نسال ولا يننا الا بالورع والعمل وفي البخار عن الحسن بن الوشاء قال كنت بخراسان  
مع الرضا ع في مجلسه وزييد بن موسى ع حاضر فدا بئيل على خا ع في المجلس فغضب عليهم  
ويقول نحن ونحن وابو الحسن ع معبيل على قوم يحدونهم ضمع مقالة زيدا لثقت  
اليه وقال يا زيدا عزك قولنا في الكوفة ان فاطمة احصت فرجها فحرم الله ذيتها  
على النار والله ما ذلك الا للحسن والحسين ع وولد بطنها خاتمة واما ان يكون  
موسى بن جعفر ع بطيع الله وبصوم نهاره وبقوم ليله وبغصبه انت ثم يجيئان يوم  
القيامة سؤالا انت اعز على الله عز وجل منه ان علي ابن الحسين ع كان يقول المحسنا كفا  
من الاجر ولمسبنا ضعفان من العذاب ثم التفتا الى الرضا فقال كيف تفرقون هذه  
الاية قال يا نوح انت ليس من اهلك انت عمل غير صالح نفاه عن ابيه فقال ع كلا لقد كان  
ابنه ولكن لما عصي الله عز وجل نفاه عن ابيه كذا من كان لم يطع الله عز وجل فلا يسا  
واننا اذا اطعنا الله عز وجل فانت منا اهل البيت وفي ضمن حديث آخر قال ع للحسن ابن  
الحجهم من خالفني الله فابره منه كائنا من كان من اي قبيلة كان ومن عاد الله فلا



الوجه  
على ما في القاموس  
من نصف اربعة  
ساعة منه

نواله كاشا من كان من اى قبيلة كان فقلنا له يا ابن رسول الله ومن الذى يعاد الله قال من يعصيه  
وروى في تفسير الاية الشريفة وقد منالنا اعمالوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ان هؤلاء  
قوم يصلون ويصومون ويقومون وهما من الليل ولكن اذا عرض عليهم شئ من الحرام  
اخذوه وفي كتاب الكلمة الطيبة عن تفسير العسكري ع انه دخل رجل على الجواد ع سرورا فسأله  
الامام عن وجه سروره فقال سمعت من ابيك ع ان احسن اقام سرور العبد يوم وفقه الله  
للمصنفات والاحسان والتفعل لالاخواته المؤمنين واليوم ثد ثاني عشر نفر من اخواني الفقراء  
وذوى القبيلة من بلادهم فاعطيت كل منهم عطاء وسروى لاجل ذلك فقال ع لعمري ينبغي  
لك ان تسراذ المر تحبظه فيما قبل ولا فيما بعد فقال كيف احبظه وانا من خلص شيعتك فقال  
له الامام ع الا قد ابطلت احسانك وصدقاتك قال له يا ابن رسول الله فقال ع لقوله ع  
لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذنى قال يا ابن رسول الله انى لم امن على الذين تصدقت عليهم  
ولم اؤدهم فقال ان الله ع يقول لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذنى على وجه الاطلاق  
ولم يقبده باليمن والاذنى على من تصدقت عليه ثم قال ع انى ان ابداء من تصدقت عليه  
اعظم ام ابدائك المحظرة والملائكة المقرين بالخافين بك ام ابدائك ابا ناسا بل هذا  
يا ابن رسول الله فقال ع انك قد اذيتنى واذيتهم وابطلت صدقاتك بقولك انا من خلص  
شيعتك قال ع قال ع خربيل مؤمن من الفرعون وصاحب حسن الذى ذكره الله بقوله وجاء  
رجل من اقصى المدينة لبيع دسلمان وابودر ورمق فداد وعمار الحديث وفي مرسل ابن ابي عمير  
في الوسائل عن الصادق ع ما احب الله من عشاء ثم مثل نعض الاله وانما يظهر حبه  
هذا حال في الفعالي يدع لو كان يحب صادقا لا يطعمه ان المحب لمن يحب موضع  
ومن جملة اشغاره ع في دوانه الا نتخذ عن فليح ع لا تمل ولديه من نحو المحب وسائل  
الى اخواشغاره ع ومن الدلائل الاربعة عشر الى غيره ذلك من الاخبار والآثار الصريحة

وبذلك اتدبر  
من خلصت  
شيعتنا

لا غشور



في تخصيص عمومات مدح الشبهة من اختصاصها بمثل سلمان وابي ذر وسفاد وروث ومن ال  
 فرعون وصاحب لبنين واصحاب الكهف ومع ذلك كله كيف يجوز لا اصحابنا المحدثين  
 الاجراء والافتراء على الله ورسوله الكذب باعزاء انفسهم واعزاء العوام في المخافلة  
 المنابر بمثل عمومات حجت على حسنة لا بضر مع ميثقة وبمثل عمومات مدح الشبهة مع  
 تخصيصها او تخصيصها بمثل سلمان وابي ذر واصحاب الكهف بالاستغناء من بل  
 التواتر بل الادلة الاربع كما فصلنا بما في رسالتنا الانذارية لا تدار العوام واهل  
 هؤلاء العلماء الاحمال من وصفه الله ثم بقوله وان كثيرا من الاحبار والرهبة  
 لياكلوا اموال الناس بالباطل بالرشاء وتخفيف الشرايع وعلى عكس ما قال الله  
 لينفقوه في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ثم ان هذا  
 كله في تشخيص محل النزاع من الدنيا المدفوعة وجنتها واقامته فيظهر في حق المحبة  
 الدنيا في العاجل واستحقاقه العقاب عليه الاجل بحجة حبه للاضرار او لكونه من  
 الكبار الموعود عليه لثار على القول بحرمته نفسا وعدم الضيق واستحقاق العقاب  
 بحجة على القول بالعدم واقامته النزاع فاحد وجوه على سبيل منع الخلوة منها  
 عدم تشخيص محل النزاع وزعم المنكر حرمته النفسية ان مراد مشيئة حرمته مظهر  
 من جميع النجاسات وفي جميع الموارد والمراتب قد عرفنا اختصاصه ببعض جهاته و  
 موارد ومراتبه لا كلها وزعم الميث وجوبه شمول محل النزاع لما هو طاعة او مقلد  
 للطاعة وقد عرفت خروج هذا الضم منه واختصاص النزاع بما علاه ومنها توهم ان  
 حب الدنيا في غير المعصوم من الناشئات التي لا يتغير شيئا في مثل المشرقيين وابناء الملوك  
 والسلاطين الناشئين في لذائذ الدنيا وزخارفها فتكليفهم بالخروج عن حجت  
 ما نشؤا فيه خلفا عن سلف وابا عن جد من قبيل التكليف بما لا يطاق عادة السجدة



عقلاً وفيه نقصاً بأن تكليفهم بالخروج عن ذلك الحسب ليس بأصعب من تكليفهم بالخروج  
عن دين الآباء والأمهات ومهاجرة الأجناب والأوطان والمجاهدة معهم بأرافة الداء  
ومع النفس بإزالة اختلافها الرذيلة الفطرية الجبلية من الجبن والبخل والحسد وسوء  
الخلق وبديلها بالصدق وحلاً بأن الذاتي التي لا يتغير آثارها هو الذاتي التكويني كفتح  
المنظر وحسنه وأما الذاتي التكليفي كما نحن فيه فينتشر غايته بالتخصيل لا الحصول  
ويطأ في التكليف بإزالة الله وبديلها بالصدق غايته بالمجاهدة والتدريج شيئاً فشيئاً لا  
بالفورد فمرة فكما أن معالجته الجبن يحصل بمزاولة الأمور الملهولة والافتحام في الامكنة  
المخوفة وإن صعب عليه ذلك في المرة الأولى الآتية يسهل عليه في الثانية والثالثة شيئاً  
فشيئاً إلى أن يتبدل جنبه الذاتي بملكة الشجاعة وهكذا معالجته البخل والوسوسة  
والحسد وسوء الخلق فكذا معالجته حب الدنيا وسائر الأخلاق الرذيلة الجبلية يحصل  
بمزاولة اصداقها وملاحظة المعقول والمنقول من مضارها وإن صعب عليه ذلك  
في المرة الأولى الآتية يسهل عليه في الثانية والثالثة شيئاً فشيئاً إلى أن يصير الصدق  
له نظاماً وطبعاً ثابتاً حسبما فصل في علم الأخلاق ومنها ما زعمه بعض الأصحاب شيئاً  
لا ستادنا الشرح في الفاضل الهداني دام ظله من استلزام حجة النفسانية منق  
ماعدى المعصوم من جل الناس بل كلهم اللازم باطل فالملزوم مثله بيان الملازمة  
أن حب الدنيا من المال والجاه والعز والتراتبية والسلطنة والنساء والبنين  
والفناطير المفطرة مما لا ينفك عنه جل الناس بل كلهم أما بطلان اللازم فلما  
فيه من خلل النظام أقامه الجاهات وإشبات الحقوق والشهادات وهجر الإخوان  
وقطع المواصلات والمودات والجواب أما نقضاً فنصريح قوله نعم وإن قطع أكثر من  
في الأرض يمتلئك عن سبيل الله وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقيل بل عن



الشكوك ولا يجدا أكثرهم شاكرين غافين أكثر الناس لا يفهمون قدرته إلا قليلاً و  
 لا غوياً لهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين ولقد صدقتمهم أكثر الأولين وكان أكثر  
 مشركين وإن كثيراً من المخلصين لم يسمعوا عنهم ولا الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
 وقيل ما هم وفيه آية واضحة من القرآن أيضاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون وفي عدة مواضع  
 أخرى ولكن أكثر الناس لا يؤمنون وفي عدة مواضع أخرى أيضاً ولكن أكثر الناس لا يشكرون  
 وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون أي شركاء عباد الله شركاء عبادة كما ورد في تفسيره  
 وروى في تفسير قوله تعالى لا اتخذن من عبادك شيئاً معتزات أن من كل مائة أو ألف  
 وأعد الله والباقي للشار ولا يلبس لهم وفي الكافي في باب البر والصلة بسند عن النبي ص  
 والله لو لا أن يقول الناس أن محمد ص استعان بغيرهم فلما ظفر بعدوه منهم لفدت  
 كثيراً من أصحابي فضربت عنافرهم وتوكلت في الناس ما لكون إلا العالمون والعالمون  
 ها لكون إلا العالمون والعالمون ها لكون إلا المخلصون والمخلصون لفي خطر عظيم  
 وتوكلت في الرباء في هذه الآية أخص من ديب الغلة في التلبذ الظلماء على الصخرة العتاة  
 لا غير ذلك من الآيات والأخبار الصحيحة الصريحة في عدم انفكاك أكثر الناس عن الكفر  
 الفسوق والضلال والجور والفساد والهلاك فيما ينبغي عنهما ثياب من عدم انفكاكهم من حب  
 الدنيا مع حرمته الثانية وأما حلافة بانه أن يريد من لزوم عدم انفكاك أكثر الناس عن  
 الفسق عدم انفكاكهم عن الفسق الواقع في بطلان اللازم بمنوع لما عرفت من تحته بهرج  
 الآيات والنصوص المنقذة وإن أراد لزوم عدم انفكاك أكثر عن الفسق الظاهري  
 فاللزام بمنوع ضرورة أن أصله الصفة في أفعال المسلمين وأصله عدم بصرهم  
 المحمولة في الظاهر سيما بعد ما عرفت من اختصاص محل النزاع في حرمته حب الدنيا ببعض  
 جهاته وبعض موارده ومراتبها لا كلها وذلك لأن عدم حب الدنيا المحمومة مع كونه أمراً



موافق لا صالة لعدم ليس وجوده في الناس باقل من وجود العذالة بمعنى الملكة المخالفة  
للأصل والغلبة جدا وينبغي الاعتدال على علمها ولا باقل من وجود الظاهر والمحال  
الوافي كما ان فله وجود العذالة بمعنى الملكة مع مخالفة الأصل وينبغي الاعتدال على علمها  
علمها في الظاهر لا يوجب رفع اليد عن ظاهره خصوص اعتبارها بعد فرض شهيل الشارع  
خطبها بالاكتفاء في طريقها بحسن الظاهر والظن الموحين لكثرتها وتبديل الاطلاع  
عليها في الظاهر كذا فله وجود الظاهر والمحال الوافي جدا يستلزم في مثل هذه الارضية التي  
غالب البسمة واطمئنتها واشربتها من منشوجات بلاد الكفرة ومصنوعاتهم لا يوجب  
رفع اليد عن ظاهره لادلة المقننة لا اعتبار العلم الاجمالي وعدم تفيد الموضوع الوافي  
فيها بالعلم التفصيلي كما توجه بعض بعد فرض شهيل الشارع الخطب بالاكتفاء في  
طريقها بالاصول العلية والامارات الظاهرية من اصالة الصحة والبرائة والحلية  
والظلمة والبدن السون كك فله وجود شرك حث الدنيا وندور انشكاكه عن احد  
لا يوجب رفع اليد عن ظاهره خصوص حرمته النفسية بعد فرض شهيل الشارع الخلب  
بالاكتفاء في طريقها في الظاهر باصالة الصحة والبرائة وعدم الحب ومنها اخلاص  
النصوص في ذمه هؤلاء نعم تلك الدار الآخرة بخلاف الذين لا يريدون علوا في الارض  
ولا منادا والعاية للفتين وقوله الذين يريدون الحيوة الدنيا ويزينونها فوق  
الهمم اعمالهم فيها وهم منها لا يحشون اولئك ليس لهم في الآخرة الا النار وقوله  
ولا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ولا تهن عبيدك الى ما متعنا به ازواجهم  
هذه الحيوة الدنيا انفسهم فيه وروى ربهم وروى وقوله قل ان كانا يا وكم و  
ابنا وكم وعشيركم واموال انفسهم وادحارة محشون كسادها ومساكن منسوخها  
احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فريضة وحيث بان امر الله وقوله ولا تعجل



اموالهم واولادهم اثمنا يريد الله ان يعذبهم بها وقوله فلا تغربكم الحجة الدنيا ولا تغربكم  
 بالله الغرور وقوله وفرحوا بالحجوة الدنيا وما الحجوة الدنيا في الآخرة الامتاع يعني  
 جيفته وقوله تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحجوة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم  
 عن بانائنا غافلون اولئك ما واهم النار بما كانوا يكسبون وقوله اثمنا مثل الحجوة الدنيا  
 كما انزلناه من السماء فاخترط به نبات الارض فكل الناس الانعام حتى اذا اخذت الارض  
 زخرفها وازينت وطمنا اهلها انهم قادرون عليها انها امرنا لبلاؤها فاجعلناها  
 حصيدا كان لهم نعم بالامس وقوله نعم من كان يريد العاجلة جعلنا له فيها ما نشاء لمن  
 نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا وقوله نعم من كان يريد الحجوة الدنيا  
 زينها نوق اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يحسبون اولئك الذين هم في الآخرة الا النار  
 وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقوله نعم من كان يريد حرث الدنيا نؤنه  
 منها وما له في الآخرة من نصيب وقوله نعم ذامنا القوم كلا بل يحجون العاجلة وينذرون  
 الآخرة وقوله نعم ان هؤلاء يحجون العاجلة وينذرون ذرائعهم يوما نقبل وقوله نعم  
 منا اولئك فشااع الحجوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابهى وقوله وما هذه  
 الحجوة الدنيا الا الهو ولعب ان النار الآخرة هي احوال لو كانوا يعلمون وقوله نعم  
 واعلموا انما الحجوة الدنيا لعب وهو زينة ونفاخ يربكم وتكاثر في اموال واولاد  
 كمثل عنب شا عب الكفار نباته ثم يبيح فريه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب  
 شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحجوة الدنيا الامتاع الغرور وقوله نعم  
 لا يغربك قلبك الذين كفروا في البلاد مشاع قليل ثم ما واهم جهنم وبئس المهاد وقوله  
 نعم قل مشاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى وفي ارشاد الدبلي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 الدنيا راس كل خطيئة ومفتاح كل سيئة وسبب احباط كل حسنة واليمين ان الله تعالى



يقول إنما أموالكم وأولادكم فتنة والناس يجمعونها ويحبونها مع علمهم أنهم مفارقوها ومخاضوها  
عليها وإن الدنيا سجن المومن وجنة الكافر وفي الوشائل قوله إن أول ما عصى الله به سنة  
حب الدنيا وحب الرئاسة وحب الطعام وحب النوم وحب الراحة وحب النساء وفيه أيضاً  
في باب آخر حب الدنيا عن محمد بن مسلم سألت علي بن الحسين عليهم السلام أي الأعمال  
أفضل قال ما عمل بعد معرفة الله ورسوله أفضل من بعض الدنيا فإن لذلك شعباً  
كثيرة ولله ما يحب شعباً فأول ما عصى الله به الكبر إلى أن قال ثم الحرص ثم المحبة وهي معصية  
ابن آدم حيث نزل أخاه فلشعب من ذلك حب النساء وحب الدنيا وحب الرئاسة وحب  
الراحة وحب الكلام وحب العلو والثروة فصر في سبع خصال فاجتمعن كلهن في حب  
الدنيا وفي العدة مرموزة برجل وهو يبكي فقال الهى عبدك يبكي من مخافتك قال نعم  
يا موسى لو يبكي حتى ينزل دما غرم مع دموع عينه لمر اغفر له وهو يحب الدنيا وفي آخر  
حديث المعراج يا أحمد لو صلى العبد صلاة أهل السماء والأرض وطوى الطعام مثل  
الملائكة ولبس لباس الغاري ثم ارى في قلبه من حب الدنيا ذرة أو سمعتها أو رباها  
أو حليتها أو زينتها لا يجاوزني في دارى ولا تزغني من قلبه محبتى وعلبك سلامي  
ورحمي وقال إنما الدنيا منهي بصراعى لا يبصرتها ورأيتها شيئاً والبصير ينفذها  
بصره ويعلم أن الدار ورأيتها فالبصير منها شاخص والأعمى اليها شاخص البصير منها  
منزود والأعمى لها منزود وقال مرادف الدنيا حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة  
الآخرة وإن الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان فمن أحب الدنيا  
وتولاه ابغض الآخرة وعاد بها وهما بمنزلة المشرق والمغرب ما ش بينهما كذا قرب  
من واحد بعد من الآخر وهما بعد ضربان وقال من هو أن الدنيا على الله أن لا يعصيه  
الأنبياء ولا ينال ما عنده إلا بتركها وفي الكافي بإسناده عن الصادق مر رسول الله



صلى الله بجداسك ملقى على منزلة مبنا فقال لا صحابه كرميا وي هذا فقالوا لعله لو كان  
 حيا لم يساودوها فقال النبي صم والذي نفسي بيده الدنيا أهون على الله من هذا الجدي على  
 أهله وقوله ثم اتما مثل الدنيا كمثل الحبة ما ألين منها وفي جوفها السم النافع بمحذها  
 الرجل الغافل وهو يلبس الصبي الجاهل وان الدنيا لو عدلت عند الله جناح بعوضه  
 لما سقى الكافر منها شربة ماء وقول الامير والله ما الدنيا كرم عندى الا كسفر على منظر رجل  
 اذا صاح بهم ساء بهم ولا لذاتها في عيني الا كحجم اشربة غشاقا او حلثم رخافا او سم افعى  
 اسفه دهاقا او فلادة من نار ارضها حقاقا احديث وقوله والله الدنيا كرم هذا هو  
 من عرافة خنزير في بلد مجذوم وفي رواية اخوى من عطفه عشر قوله ملعون من ترأس ملعون  
 من هم لها ملعون من حدث بها نفسه واثاك والترابسة فان الترابسة لا تضل الا اهلها  
 وقوله ثم ما خفت النعال خلف رجل الا هلك واهلك الى غيره ذلك من النصوص المنقضة  
 المتواترة المعارضة لطلوعها باطراف قوله نعم قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده و  
 الطيبات من الرزق قل هي التي يناسوا في الجحوة الدنيا خال عصر يوم القيمة وقوله ثم  
 ليس منّا من ترك ديناه لاخوته ولا من ترك اخوته لديناه وقوله ثم الفطر كاد ان يكون كفر مع  
 قوله الفطر فخرى وما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا وقوله ثم في دينه وانه واخفاف  
 بكلينهما فجمع الدنيا مع الاخوة وقوله ثم بلوت صروف الدهر سبيل حجة وجوب  
 خالبيه من العسر ليس فلم اربعد الدين خيرا من الغنى ولم اربعد الكفر شرا من الفقر  
 الا غير ذلك من نصوص مراح الطب والنساء والعقار واما علاجها فما يمكن يخرج  
 نصوص منة عن المحرمة النفسية الى المحرمة الغيرية والمقدسية اعني حرم الحق المرتب عليه  
 الافعال المحرمة دون الحبس المجرد بناء على انه لا حكم له في نفسه سوى ما يستنبطه من الحكم  
 ما يرتب عليه كما هو قضية القول الثاني بل الثالث فان المراد من وجوبه فيه هو الوجوب



الغري المستبوع من وجوب ما يترتب عليه احبانا والا فلا موه لهم وجوبه نفسا بالضرورة  
كان يمكن بحمل نصوص مدحه او عدم ذمه على مدحه في نفسه من حيث انه من النعم بما  
المؤمن به على الا نام لا مدح حبه او على ما يوقوف عليه الطاعة والوصول الى الآخرة كبحر  
المال المحض اذاء الدين وعلى الحب الضعيف والا ضعف الشافعي عن التأثير بل المجمع  
لناثر صفة كما يشهد به لفظ الاجتماع بين الدنيا والآخرة في هذه النصوص الضمنية  
وعدم الاجتماع بينهما في نصوص النعم او على نحو ذلك من بعض جهات حب الدنيا وبعض  
موارده ومرايسته خارج عن محل النزاع استأنا بالانصراف وصحة السلب كما حجة يستلزم  
التخصيص المخالفة لاصل ولا ريب في ترجيح هذا الحمل على الحمل الاول من وجوه شتى وقولنا  
عليه منها دلالة نصوص مدح الدنيا صريحا او تلويحا على المضادة وعدم امكان  
الجمع بينهما حسب ما عرفت ومنها اتفاق اغلب نصوص ذمه بدم حبه وجميع نصوص  
مدحه بمدح نفسه لا مدح حبه الا في النبوي العامي من قوله ع حبك من دنياكم  
النساء والطيبات ومنها استلزام الحمل السابق الجوز بتقدير محذوف واذا صار موافقا  
في نصوص ذم الدنيا او بنا وبلا انتهى عن حبه الى انتهى الغري والتخصيص بما يترتب  
عليه المعاصي والافعال المحرمة بخلاف الحمل الثاني فان غاية ما يلزم منه خروج بعض موارد  
حب الدنيا او مرايسته عن الذم من باب التخصيص التخصيص حسب ما عرفت وجهه في محرم  
محل النزاع ومن البين المبين في محله انه لو دار الامر بين التخصيص والتخصيص كان التخصيص  
اولى من التخصيص عرفا فضلا عن المجاز والاضمار الا ترى انه لو اشرك زيد بين عالم  
وجاهل واجل المراد منه في لانكوم زيدا هل هو العالم لمختص به عموم اكرم العلماء  
او الجاهل لئلا يختص به حمل على زيد الجاهل باصالة عدم التخصيص فكذلك الامر  
فما نحن فيه ذم امر بين الجوز والاضمار في لفظ الدنيا او التناوب والتخصيص في انتهى



عن حبه بما يقضه الى شئ من المحرمات ويرتب عليه معصيته من المعاصي وبين ابقاء  
الدنيا على ظهوره وابقاء النهي عن حبه على عمومته واخراج بعض ما هو خارج عن  
موضوعه اسما بالانصراف وصحة التسليم عرفا لبعض موارد الرجعة الى الطاعة  
او بعض مراتبه الضعيفة عن الثابت والمجامعة لنا برضاه ولا ريب في تقديم الحقيقة  
على المجاز والتخصيص على التخصيص والظاهر على الظاهر ومنها انه لو لم يكن حب الدنيا  
حراما نسبيا لم يكن حراما غير ثابا ايضا مطلقا كما يشهد الخصم بل كان له  
في نفسه حكم سائر المباحات التي لا حكم لها سوى ما يستنبعها من احكام ما يرتب  
عليها ان واجبا فواجب ان حراما فحرام وما هذا حاله لا ينبغي ان يطلق عليه الحرام المطلق  
سما في كلام الحكم والبلغ المطلق ومنها ان اهتمام الشارع بالحكم في ذم حب الدنيا  
في تمام صحفه الثمانية ولسان جميع انبيائه وخلفائه الى حد بلغ التواتر والضرورة في الكثرة  
والشديد والتاكيد وعلى وجه لم يتهم بمشاره في بيان سائر المحرمات النفسانية  
في ارادة المحرمة الغيرية والمقدمة لنا فانه الحكمة والبلاغة لولا ياب عن التخصيص  
بالمقضى الى المحرمات فانه سباق ما سبق لبيان اعطاء ما هو كالفائدة الكلية و  
منها اعتضاد حرمه النفسية بموم الكتاب هو قوله ولا تلقوا يديكم الى التهلكة  
حيث ان حب الدنيا بالحب الفوق الذي هو محل النزاع الموجب لشاره على الامور عند  
النزاع معرض للعقاب الدائم والعذاب الاليم وهو من اعظم المهلك ومنها اعتضاد  
حرمه النفسية بالاجماع المعلوم من عذبات الدنيا والزبانية في عداد الكبائر في جميع كتب  
علماء الاخلاق الخاصة والعامة وبالاجماع الظاهر ايضا من عناد بن عدي احاديث  
ذم الدنيا وقبيحهم من الصدد الا الى يومنا هذا بقولهم كافي لوسائل اخذ من تقدم  
باب حرمه حب الدنيا وحرمه الزبانية فان ذلك ظاهر في اجماعهم على فم المحرمه النفسية



من نصوصها وبالأجماع الظاهر يصح من الجواهر حيث قال في باب الشهادات لا ينحى عن المصنف  
وغیره من تعرض للذكر بعض ما يقدح في العدالة ليس حصراً ذلك فيما ذكره ضرورة عدم انحياز  
الأمر فيما ذكره لمعلومية حرمة الأمور كثيرة لم يذكرها والمعلومية كونها من الكتاب إلى أن  
قال وفاقاً لما نقله عن الأردبيلي أيضاً ومنها حب الدنيا ومنها حب الرئاسة ومنها حب  
الطمع الخ ومنها اعتناء حرمات النفس أيضاً بالاعتناء بالعقل بتفريب أن في حب الدنيا  
بالحب الفوق الذي هو محل النزاع مظنة للضرر العظيم وهو العذاب الأليم ودفع الضرر  
المظنون واجب عقلاً أو بتفريب العقل يستفهم حب الفصح هو الدنيا فضلاً عن إثارة  
على حب، صفة الأخوة فانه ترجيح للمرجوح على الزاج الفصح عند العقل والعقل أيضاً  
وذلك لأن اللذائذ الدنيوية غالباً ليست بلذائذ حقیقة بل مجرد رفع الآلام كما ترى  
أن لذة الطعام مجرد رفع الجوع ولذة الشراب مجرد رفع الهم العطش ولذة النكاح  
مجرد رفع الهم الشهوة إذ لو كانت لذائذ حقیقة لم يرفع بمجرد ارتفاع تلك الآلام  
مضافاً إلى أنه لو فرض في بعضها لذة حقیقة على وجه التمدد لكن بواسطة سرعة  
الزوال والقضاء منها لا يقدح في مقابل اللذائذ الحقیقة الأخروية الباقية الدائمة  
المنزائذ بلذائذ أصلاً ورأساً فإثارة على حب اللذائذ الأخروية وإن كان في مقام  
العقل والفعل لا الحكم والقول إلا أنه أيضاً كإثارة المرجوح على الزاج في مقام الحكم والقول  
في الفصح العقلي من غير فرق وإن قيل بالفرق بينهما إلا أنهما لو أقدموا على أحد طعام  
أحدهما من غير لذيذ والأخر حلو ولذيذ فقدم أكل المر على الحلو والغیر اللذيذ على اللذيذ  
من غير ذراع عقلاً أي عند العقل والعقل من أسفه التفهيم كما لو حكم فولا يبرح  
المر على الحلو والغیر اللذيذ على اللذيذ فلتخص بما ذكرنا بثبوت ما أذعنناه من الحرمة  
النفسية في حب الدنيا بالأدلة الأربع من الكتاب والسنة والأجماع والعقل بوجوه



ونفريته العبيد حسبما عرفتها بالتفاصيل الأكدية جرى الله الأئمة من اهل بيت  
 العصمة عن هذه الأئمة بافضل رحمة ونعم كما اتموا الحجية والبيان على الامم والجان  
 وبلغوا السرايا لآيمان التي اعزها الكتمان في سالف الارمان بابلغ ثبوان وعرفان  
 بحيث لم يبق في البين حيزان ولا للشبه ميدان ومع ذلك كله الامان الامان من  
 حب الدنيا وسويل الشيطان الراشح في القلوب لا بدان الموجب للطغيان والكفران والحرمان  
 والخسران **خاتمة في بيان** خواص سوء حب الدنيا وعواقبها المؤيعة  
 الناشئة عن مطرحة مع الغضب عن عفوبته وحرمنه الذاتية المتنازع فيها وهي  
 اظهر من ان نخفي واكثر من ان نخفي في الوصايا بالماثورة عن الانبياء والاوصياء عليهم  
 السلام حتى اعزنا المنكر عفوبته وحرمنه بقوله لا ودن ان يرتب عليه اشتد عفوبته  
 وحرمنه ولم يرتب عليه تلك العواقب السوء من المفسد المضار الديوتية والاخرية  
 التي هي اشتد من عفوبانه فمن المضار الديوتية الناشئة عنه هو التأسف على ما قاله  
 والتخوف مما هو ان وهو من الالام النفسية التي لا اقل من اثارها الشبوتية كسر  
 النشاط وضعف القوى والافقد بورت الامراض المزمنة ومنها الحسد والغضب والتمني  
 والهم والغم على فقدم لا ثبات الطبع وحدوث مخالفة من الاحباب الانساب  
 الاحساب والاصحاب الالقاب والاسباب والثواب فان جميع هذه الالام النفسية ناشئة  
 عن حب الدنيا والمسرير منه مسيرج منها والمبلى به مبلى بها الا زال حتى عند  
 وجدانها فان الحب للمال والنجاه مثلاً لم يفقدانه عند عدمه ويفقدان الزائد  
 عند وجدانه والازيد عند وجدان الزائد وهكذا فقدورده انه لو كان لابن ادم اذنان  
 من ذهب لا يبيع اذناً ثالثاً ومنها جميع ما وقع وما يقع بين ابناء الدنيا حتى بين اخوت  
 الابن ايم واحد من الفتن والبغضاء والشحناء والعداوة والتشاكس والمجدال والفرقة



والفساد المورثة للنفاق والفراف والعراف والحلاك وظلف الاموال والانفس والاعراض  
 الدواب بل ما من شيء من المصائب المناقض المضار الذنوية من الامراض الاستقام والالام  
 والابجاع والفقر والقافة والعاهاث على النفس والمال والعرض الا هو مستب عن ذنب  
 وكل ذنب مستب عن حبل الدنيا فالكل مستب عن حبل الدنيا اما حصر المصائب المناقض  
 والمضار في الذنوب فيكفي الدليل عليه من الايات قوله تعالى ما اصابكم من مصيبة فبا كيد  
 ايديكم ويعصوا عن كثير حيث لم يستثن من عمومها الا مصائب اولياء فانها لم يرد الا  
 من غير ذنب من الرزايا ما في الوسائل والصابغ عن الكافي عن الصادق في نفسه هذه  
 الاية من ان ليس من النجاء عرق ولا نكبة حجر ولا حشرة قدم ولا خدش عود ولا صداع ولا  
 مرض الا بدنب ما يعصوا الله اكثر مما يعجل عفو عنه وما في الوسائل ايضا عن الصادق ما  
 با من الذين ينظرون في اديار النساء ان ينظر بذلك في نسائهم وقوله تعالى ايضا اما يحسبن الذين  
 ينظرون في اديار النساء ان يمسوا بذلك في نسائهم وفي الحديث القدسي يا ابن ادم كن كيف  
 شئت كما تدن نذان وفي الجمع ان هذا المثال من كلام الحسن والاصل فيه ان امرة كانت  
 على عهد داود ع بايتها رجل يسكرها على نفسها قال لعل الله تم في قلبها فقال لا  
 مرة الا وعندها هلك من بانيهم فذهب الى اهله فوجد عندها رجلا قائم به الى داود ع  
 فقال وجدت عندها هله هذا الرجل فاحي الله الى داود ع فله كما تدن نذان الى غير ذلك  
 واما من المضار الاخرية الناشئة عنه فمضافا الى ذلك كله انه ما من معصية صغيرة  
 كبيرة ولا ضلال ولا اضلال ولا فسق ولا ظلم ولا جور ولا فجور ولا كفر ولا ارتداد  
 ولا ظلام ولا حرام من البدل الى الختام الا ومنشأه ومصدره ونسبه وموئده عت  
 الشهوات من المال والجاه والرياسة والنساء والبنين والفسا طرا اضطرة من الذهب  
 والفضة ونحوها فان قلنا ما عصى الله فيه استكبارا بلبس على ائمة وامتناعا عن السجدة

والايات  
 عموم الحصر من قوله نعم  
 ما اصابك من حسنة فمن الله  
 وما اصابك من سيئة فمن  
 نفسك



له ومنشأه المحسد وحب الجاه والرياسة ثم قيل فابيل هابيل ومنشأه كذا المحسد  
الجاه والرياسة ثم لشره اخاه هبته الله فان اخاه هبته الله لما دفن اجاه ادم انا هابيل  
فقال له اني رايته اخاك من اخاك من العلم بما له اخن به وهو العلم الذي دعا به اخوك فقال  
فقبل قربانه فاذن ان اخوك من العلم الذي اخنك به ابوك اقبلت كما فعلت  
اخاك هابيل فلبث هبته الله والعيب من صنفين بما عندهم من الايمان والعلم والاسم  
الاكبر وميراث العلم واثار العلم النبوة حتى بعث نوح م وكل ما فعل اخوه يوسف به  
وما فعلت امراه العزيز به ويحيى ما صنع وما فعل يزد وشداد وفرعون وهامازد  
فادون وبلع حيث كذبوا الرسل واسروهم وحبسوهم واحرقوهم وقاموا لهم وجادوهم  
وساربوهم وشرذوهم فذنبوا وصغفوا وخسفوا ومسخوا بذلك كذا كذا فدار جدار بن علي  
عشق امرئ بن علي الهار بن ابى نصر بن انا ناسر صاحب كما عشق ابنه عبد الرحمن بن علي فقامه قتل  
ها امير المؤمنين عليه السلام وما فعلت قريش والمنافقين بالنبي وآله من تكذيبهم وابذائهم  
ولشرهم ومما نذرهم ومما نذرهم واذا فهم السمود والخصوم وكل خروج الصغرة على  
يوشع م وصلى فوجها موني كخروج الحيرة على امير المؤمنين م حيث جئت الجوش عليه  
وقلت من المعسكرين ثمانين الف مسلم وما ندمت ومنها حدثت فمئة صفيين والخراج  
ودولته بين امة وبي مزيان وسائر دول الخاثرين الى اقبام نظام تلك الناس بنوا  
المحسد وحب الدنيا والجاه والرياسة والمال والراخ والشهوات ومن سوء عاقبة  
حب الدنيا واخوتى نوا امة السوء التي هي شر من عقوباته انه اذا لم يمكن الشيطان  
من ان يغلب المحبين للدنيا ويخونهم في شيء من ايام عمرهم نزل بهم الضر والمخاض والعين  
الممات فاذا ضعف القوى وغلب عليهم سكرات الموت غنم الفرصة ووزن لكل ما هو  
محمود من التبحر والراخ والجاه والرياسة والثناء واليمن والثنا غير المقطرة من الذهب



والفضة الخيل المسومة بأحسن صورة و اكمل من راتم شموه واخفى خدعه والطف صبحه فقال  
له اطعن اعطاك كلنا هو محبوبان المرين في نظرك من التخمير والزاحم والجاه والزاهية  
او المال والشوة او البين والخذة او الفنا طر المفسر من الذم حيث الفتنة بعد ارجلا  
الشوبد والتزيين عن الايمان الى الكفر وبشغله بمحبوبة المرين في نظره الى ان يخرج عن  
الدين مشغلا بما معه وملا بئس فخرنا الله الذي يوتون ذلك هو الحسن البين وفيه  
الكافي عن زياره فلك له قوله نعم فيما اتوا بئس لا فعدن لم صواحت السيفيتم ثم لا يثبت لهم  
قال قال ابو جعفر با زياره انما عهد لك ولا صحابك واقا الاخرون فطفرغ منهم في  
الحبر انهم يحبون الشيطان حال النزاع فيجلس عند يسار الانسان فيقول له اترك هذا الدين و  
قل باليهين اثنين تنجو من هذه الشدة ويحبى ايضا عند راسه بقدح من ماء الجود فيحرك له يقول  
الا انسان اسقى ولا يلدى انه شيطان فيقول قل لا صانع للمعالم حتى اسفك فان لم يجبه  
جاء الى موضع قدميه فيحرك القدح فيقول الانسان اسقى فيقول كذب المرسل حتى اعطيك  
فمن احب الدنيا وزينتها وزايتها ادركته الشقاوة واجابته ذلك ونج من الدنيا الكفر  
ومن ابغض الدنيا وزايتها وزينتها ادركته السعادة وقد كلامه والنفس امامه كما حكى  
عن ابي زكريا الزاهد لما حضرته الوفاة انا صديقه وهو في شكر الموكلة فلقنه الشهادتين  
والامامة فاعرض الزاهد رحمه ولم يقبل وقال له ثانيا فاعرض عنه فقال له ثالثا فقال  
لا اقول فغضب صديقه فلما كان بعد ساعة وجد بنفسه خفة ففتح عينيه وقال قل  
قلتم لي شيئا قال نعم عرضنا عليك الشهادة ثلثا فاعرضت في المرين وقلت في الثالثة  
لا اقول قال انا في ابليس بقدح من الماء فقال انحاج الى الماء قلت بلى فقال في عيسى بن  
الله فاعرضت عنه ثم انا في من قبل رجل في الثالثة قال قل لا اله الا الله فقلت انا  
فصرت القدح على الارض وروى هاربا فاقا وددت على ابليس لا عليكم فاشهد ان لا اله الا الله



الحمد رسول الله ﷺ وان علينا ولي الله ﷻ وكما حكى عن بعض الزاهدين لما حضرته الوفاة  
كلنا لفتر اصدغنا الشهاده اعرض فلما افان في الغدا غادره الاصدغاء وسئلوه عن  
وجه امراضه عما يفتوه في الامس قال كنت كثير المحبة للذناير الصفر فلما لفتهموني  
الشهاده اناني بليس بطبق مملو من الذناير الصفر فقال لي اعرض عنها اعطيك  
اياها فاشغلني بجهتها عما لفتهموني من الشهاده

تمت الرسالة في دار الخلافة الظاهرية سنة ١٣١٢

عن الحداد السيد ابي عبد الله العلماء على اكرام

الطالقات في شهر محرم الحرام

فينا المشرقة فلما

بعد الفجر في

النوبة

١٣١٢













